الإعجاز القرآني
في
الرسم العثماني
إعداد
عبد المنعم كامل شعير

الإعجاز القرآني
في
الرسم العثماني

إعداد

عبد المنعم كامل شعير

رقم الإيداع : ٢٠٠٦/٢٧٠١
الترقيم الدولى :
I.S.B.N.
٩٧٧ _ ١٧ ـ ٢٩٩٨ ـ ٥

يطلب من المؤلف
ت.: ٠٢/٦٤٣٣٢٣٧
ت.: ٠٢/٢٤١٠٣٩٨
ت.: ٠٣/٣٥٨٠١٦٨

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله . . . . . وبعد .

لما كانت كتابة الكلمة الواحدة بالإملاء الصحيح تعطى أكثر من تأويل لمعناها – فما بالنا إذا كتبت هذه الكلمة برسم أخر غير الإملاء الصحيح – فهناك بلا شك سبب لكتابتها بهذا الرسم يقصد منه معنى يتوقف على موضع هذه الكلمة في الجملة .

وإذا كانت هذه الكلمة التى كُتبت بهذا الرسم في المصحف الشريف (وهو ما يسمى بالرسم العثمانى) – كلام الله – القرآن الكريم – كتاب الله المعجز في بيانه وفي لفظه وفي ترتيله – فلابد لكتابة الكلمة بهذا الرسم حكمة وسر ما – ولا بد أن نقول أن رسمه أيضا معجز .

وقد ملَكَ هذا الموضوع جل فكرى وعقلى – وبت ابحث في هذه الحكمة راجيا من الله أن يعيننى ويفتح على من فضلة ، فبدأت بالبحث في المكتبة العربية عن ذلك . ولم أجد إلا بصيصا في بعض الكتب تشير باستحياء إلى إعجاز هذا الرسم .

وبدأت بالدراسة فكان هذه الكتاب الذى أشتمل عل نبذة من تاريخ كتابة المصحف ورأى العلماء في خطه ورسمه – ثم تطرقت إلى أحوال الكلمة في المصحف من حذف لبعض الأحرف أو زيادتها – وقد أوردت الآيات التى تؤيد ذللك وألحقت بها الإعجاز والأسرار في الحذف و الزيادة بقدر الأمكان . وإن كنا كما نعتقد قد بلغنا بعض أسرار رسم المصحف العثماني فالقرآن يعطى لكل زمان بعض من أسراره وما جاء بهذا البحث هو بعض ما فيه من إعجاز –

وقد غاب عنا كثير لم نستطع أن ندركه وغمض علينا – فلعل باحث يجعل له نورا فيعلم عن بعض من حكمة وإعجازه – وهو إلى يوم القيامة سيظل هذا القرآن يعطي ويكشف الله عن بعض معجزاته وأسراره .

وقال عليه الصلاة والسلام "كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله تعالى ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله تعالى وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذى لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ولا تشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه" أخرجه الترمذي. ومعنى لا يخلق لا يبلى.

المؤلف :عبد المنعم كامل شعير

بسم الله الرحمن الرحيم

الرسم العثماني : أُصوله وخصائصه

تعني كلمة (الرسم العثماني) طريقة كتابة كلمات القرآن في المصاحف التي كتبها الصحابة في خلافة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - وأُرسلت إلى الأمصار الإسلامية واتخذها المسلمون أساساً لكتابة المصاحف وقراءة القرآن ، وجاءت تسميته بالرسم العثماني نسبة إلى سيدنا عثمان بن عفان الذي أمر بنسخ المصاحف في خلافته وقام بتوزيعها على الأمصار الإسلامية .

وترجع أصول المصاحف العثمانية إلى الصحف التي جُمِعَ فيها القرآن في خلافة أبي بكر الصديق - - رضي الله عنه - من الرقاع التي كُتبَ فيها في زمن النبي - صلى الله عليه وسلم - فالمصاحف العثمانية هي عَيْنُ ما كُتِبَ في زمنه - صلى الله عليه وسلم - مُفرّقاً في الرقاع ، وجُمِعَ في الصحف في خلافة الصديق . وإنما نُسبَت المصاحف إلى سيدنا عثمان بن عفان لأن ذلك تم في خلافته وبأمر منه ، على نحو ما هو مشهور ومعروف من كتب الحديث والتاريخ .

وقد حافظ المسلمون على رسم الكلمات في المصاحف على نحو ما رُسِمَت في المصاحف العثمانية ، وشَكّلَ ذلك الرسم ظاهرة اعتنى بها علماء القرآن ، وكُتّاب المصاحف ، وعلماء اللغة ، واختص بدراستها (علم رسم المصحف) الذي كُتِبَت فيه عشرات المؤلفات منذ بدء تدوين العلوم الإسلامية إلى عصرنا الحاضر .

ولم يحظ الرسم العثماني بتلك العناية والاهتمام لأنه ليس فقط أثر تاريخي يرجع إلى عصر النبوة والخلافة الراشدة فحسب ، ولكن لأنه صار أحد أركان القراءة الصحيحة ، بل " هو الركن الأعظم في إثبات القرآنية للقرآن " (الشوكاني :

إرشاد الفحول) حتى قال الأصوليون في تعريف القرآن بأنه "كلام الله تعالى المُعْجِز، المُنَزَّل على النبي - صلى الله عليه وسلم - المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته" (مناهل العرفان — الزرقاني) .

وكان رسم المصحف موضع عناية العلماء منذ أن كُتِبَت المصاحف وأُرسلت إلى الأمصار، وأخذت تلك العناية الشكل العلمي المنظَم منذ بدء عصر تدوين العلوم الإسلامية، فظهرت عشرات المؤلفات في وصف رسم المصاحف، وبيان علله، وأُلِّفت كُتُب أُخرى في موضوع النَّقْط والشَّكل الذي استأثر باسم علم الضبط.

قال القسطلاني : وأكثر رسم المصاحف موافق لقواعد العربية، إلا أنه قد خرجت أشياء عنها، يجب علينا اتباع رسومها، والوقوف عند رسومها، فمنها ما عُرِف حكمه، ومنها ما غاب عنا علمه (القسطلاني، لطائف الإشارات) .

رأى الجمهور في الرسم العثمانى

يرى جمهور العلماء أن الرسم العثمانى توقيفي لا يجوز مخالفته واستدلوا على ذلك بالآتى :

١ -لقد قيل أن النبي عرف القراءة والكتابة في آخر أمره بعد أن قامت حجته وعلت كلمته، وعجز العرب في مقام التحدي عن ان يأتوا بسورة من مثل القرآن الذي جاء به . . . . . وان أمية الرسول صلى الله عليه وسلم في أول أمره إنما كانت حالة وقتية اقتداها إقامة الدليل والإعجاز واضحا على صدق محمد في نبوته ورسالته :

﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾﴾

(العنكبوت ٤٨)

ويفهم من الآي أن الرسول كان لا يقرأ ولا يكتب قبل نزول القرآن – ثم علمه الله الخط والكتابة بعدما بُعث:

﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ (النساء ١١٣)

وروى ابن شيبة عن عوف: ما مات صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرأ (راجع محمد وعصره)

فقد كان النَّبِيّ مع أميته يعرف أسماء الحروف، وهذا ممّا يجهله الأمي. فعن عَبْد الله بن مَسْعُود قال: قال رَسُولُ الله مَنْ قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول (الم) حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف. رواه الترمذي في جامعه.

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله رأيت ليلة أسري بي على باب الجنة مكتوبا الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية عشر فقلت يا جبريل ما بال القرض أفضل من الصدقة قال لأن السائل يسأل وعنده والمستقرض لا يستقرض إلا من حاجة. ابن ماجة. لقد قرأها رسول الله الصدقة بعشر أمثالها.

وهناك أدلة أخرى كثيرة في معرفته للكتابة منها:

فَعَنِ الْبَرَاءِ في خبر صلح الحديبية قَالَ: فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ الْكِتَابَ، فَكَتَبَ: هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الحديث. (رواه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي بَاب عُمْرَةِ الْقَضَاءِ — صَحِيحَ البخاري مع فتح الباري).

أما الأسانيد التي تدل على أن محمدا كان يعرف الحروف وحسن تصويرها. وينتقد كتابه إذا لم يحسنوا هذا التصوير فهي كثير نذكر منها:

(أخرج السيوطي في طبقات اللغويين والنحاة) : عن زيد بن ثابت كاتب الوحي قال : قال رسول الله : إذا كتبتم بسم الله الرحمن الرحيم ، فبين السين فيه .
أخرج الإمام القسطلاني في المواهب : اعلم ان لا سبيل إلى الإحاطة بنقطة من بحار معارفه أو قطرة مما أفاضه الله تعالى عليه صلى الله عليه وسلم من سحائب عوارفه . . إن بحر علمه ومعارفه زاخر لا تكدره الدلاء وأن ذلك يستحيل أن يكون من بشر دون أن يكون استمداده من بحار القدرة الإلهية ومواهبها الذاتية .
(راجع : حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين) .

وبذا نرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعد بعثه قارئاً وكاتباً — يعرف ما يكتب في القرآن من رسم الحروف .

٢– ولا يخفى أن النبي صلى الله عليه وسلم عرض القرآن على جبريل مرتين ، في السنة التي توفى فيها ، ولا ريب أن القرآن حينئذ كان قد أُنزل كله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرضه على جبريل هذه المرة كله من أوله الي آخره، وبالضرورة يكون ترتيبه على ما هو في اللوح المحفوظ الموافق على ما هو عليه الآن بهذه الصفة إذ لا يعرضه صلى الله عليه وسلم العرض الأخير على جبريل إلا مرتب الآيات والسور، وأن زيد بن ثابت كان حاضراً هذه العرضة الأخيرة وهو كاتب الوحي فعلى هذه العرضة كتب مصحف أبى بكر ومصحف عثمان .
وقد روى أحمد وابن أبى داود والطبري من طريق عبيدة بن عمر السلماني أن الذي جمع عليه عثمان الناس يوافق العرضة الأخيرة — وتؤخذ من هذه العرضة جملة أمور — منها – إكمال نزول القرآن – ومنها ترتيب الآيات والسور – ومنها الأشارة إلى قرب أجله صلى الله عليه وسلم فقد روى البخاري أنه أسر إلى ابنته فاطمة أن جبريل يعارضني بالقرآن كل سنة وأنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلي .

٣-أجمع علماء الإمامية على أنّ القرآن كان مجموعاً على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنه (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يترك دنياه إلى آخرته إلاّ بعد أن عارض ما في صدره بما في صدور الحفظة الذين كانوا كثيرة، وبما في مصاحف الذين جمعوا القرآن في عهده (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد اعتبر ذلك بحكم ما علم ضرورة ويوافقهم عليه جمعٌ كبيرٌ من علماء أهل السنة، وجميع الشواهد والأدلة والروايات قائمة على ذلك، واستدلوا بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان له كتاب يكتبون الوحي، وقد كتبوا القرآن كله بهذا الرسم، وقد أقرهم الرسول صلى الله عليه وسلم على كتابتهم وقضى عهده صلى الله عليه وسلم والقرآن على هذه الكتبة لم يحدث فيه تغيير ولا تبديل. وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: قال لأحد كتبة الوحي: «ألق الدواة، حرف القلم، وأنصب الباء، وفرق السين ولا تعور الميم، وحسن الله، ومد الرحمن وجود الرحيم، وضع قلمك على أذنك اليسرى فإنه أذكر».

يقول صاحب كتاب (سمير الطالبين) كتبت المصاحف العثمانية على الترتيب المكتوب في اللوح المحفوظ بتوقيف جبريل عليه السلام للنبي –صلي الله عليه وسلم– على ذلك وإعلامه عند نزول كل أية بموضعها، مجردة من النقط والشكل، والذي عليه الجماهير من السلف والخلف أنها مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة جامعة للعرضية الأخيرة التي عرضها الرسول صلي الله عليه وسلم على جبريل عليه والسلام ولم تترك حرفاً منها، وكان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يشرف بنفسه على وضع كل شيء في المكان الذي ينبغي أن يكون فيه.

٤-أهتمام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والصحابة بحفظ القرآن وتعليمه وقراءته وتلاوة آياته بمجرد نزولها، ومما روي من الحثّ على حفظه، قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): "من قرأ القرآن حتى يستظهره ويحفظه، أدخله الله الجنّة، وشفّعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار"[٣]، وفي هذا المعنى وحول تعليم القرآن أحاديث لا تحصى، فعن عبادة بن الصامت قال: "كان الرجل إذا هاجر

دفعه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى رجل منّا يعلّمه القرآن، وكان لمسجد رسول الله ضجّة بتلاوة القرآن حتى أمرهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يخفضوا أصواتهم لئلا يتغالطوا . "أما دليلنا من السنة فقوله صلى الله عليه وآله وسلم : (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي) .

٥- ونقل محمد صبيح (عن القرآن) أن "الناس كانوا يعرفون القراءة والكتابة من أصحابه الاوائل: أبو بكر وعثمان وعلي والزبير. وقد أحصى كتاب الإسلام والحضارة العربية ٤٢ كاتبا يؤلفون الديوان النبوي. . .وتقول دائرة المعارف الإسلامية، نقلا عن القلاذري أن حفصة وأم كلثوم كانتا تعرفان القراءة والكتابة، وأن عائشة وأم مسلمة كانتا تعرفان القراءة ولا تعرفان الكتابة. . .وعن الأزرقي أن بلدا مثل مكة كانت تكثر فيه التجارة مع الخارج، و ما كان يمكن أن يخلو من كثيرين يكتبون ويقرأون فالتجارة تحتاج الى حساب والحساب يحتاج الى تدوين" .

من هنا يتضح أن الأرستقراطية المكية كانت تقرأ وتكتب، وعلى ثقافة واسعة . ومحمد تربى عند عمه ابي طالب، الذي ثقّف علياً ثقافة عالية، فكان كاتبا وخطيبا شق (نهج البلاغة) للعرب .

-يقول ابن خلدون في مقدمته نحن نعتقد أعتقادا جازما بأن الصحابة كانوا يعرفون قواعد الإملاء والكتابة حق المعرفة ولو أن الكتابة لم تكن منتشرة فيهم لكان أولى من نسبتهم إلى جهل أصولها وقواعدها مع أنها ما وصلت الينا إلا منهم ونستدل على قولنا هذ استدلالا فنيا بثلاثة أمور :

(الأمر الأول) قال الألوسي في تفسيره روح المعاني ما نصه: والظاهر أن الصحابة كانوا متقنين رسم الخط عارفين ما يقتضي أن يكتب وما يقتضي أن لا يكتب وما يقتضي أن يوصل وما يقتضي أن لا يوصل إلى غير ذلك لكن خالفوا القواعد في بعض المواضع لحكمة في بعض مواضع القرآن الكريم ورسم

كلماته فالألوسي وهو العالم المتبحر وصاحب التفسير الكبير لا يقول هذا إلا بعد النظر والتحقيق وإن لم يذكر الشواهد التي تؤيد قوله.

(الأمر الثاني) مما لا يخفى على أحد أن الصحابة كانوا يراسلون الملوك والأمراء في مهمات الأمور وكانوا يكتبون فيما بينهم العقود والمستندات من بيع وشراء وضمان وعطاء، فلو كتبوا هذه الأمور على غير قواعد الإملاء والكتابة لأدى ذلك إلى الالتباس والخطأ في فهم مرادهم مع أن الحروف والكلمات ما وضعت إلا لتدل على الكلام الملفوظ -- فإن اختلفت كتابته اختلف اللفظ فاختلف المعنى فاختلط الأمر عليهم. وأي دليل أعظم على نباهة العرب قبل اختراع الحركات "التشكيل" من تفرقتهم في الكتابة بين (عمر) وبين (عمرو) بزيادة الواو في الاسم الأخير لئلا يحصل لبس واشتباه، فلو تأملت لم اختاروا الواو علامة للتفرقة بين الاسمين دون غيرها من الأحرف الهجائية لظهر لك ذكاؤهم المفرط وقوة تفكيرهم في ذلك.

(الأمر الثالث) أن الخط الكوفي وصل إلى الحجاز من أهل الحيرة والأنبار (وهما من مدن العراق) ووصل إليهما من طارئ طرأ عليهم من اليمن، فالصحابة رضي الله عنهم كانوا يكتبون بالخط الكوفي الذي هو فرع من الخط الحميري العربي القديم الذي كان منتشرا باليمن وليس من المعقول أن الخط الحميري الذي هو أساس الخط العربي لا يكون له أصول وقواعد معروفة، بل إن للخطوط التي هي أقدم من الخط الحميري بآلاف السنين قواعد تامة لا تخفى على من تخصص بفك طلاسمها وترجمتها في وقتنا الحاضر وذلك كالخط الهيروغليفي بأنواعه الثلاثة والفينيقي والآشوري والسرياني. ولقد أجمع المؤرخون على ان أول من أدخل الكتابة إلى مكة المشرفة حرب بن أمية بن عبد شمس بن مناف القرشي وهو تعلمها في أسفاره من عدة اشخاص منهم بشر بن عبد الملك، ثم تعلم منهما جماعة من قريش.

فهل بعد هذه الأدلة ننسب إلى الصحابة الجهل بقواعد الكتابة؟ كلا كلاء حاشاهم من ذلك وهم أنجم الهدى وأئمة الدين واللغة والكتابة (ومن اللطائف) المناسبة لهذا المقام: ما يروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه لقي إعرابيا فسأله هل تحسن القراءة قال نعم فقال اقرأ بأم القرآن فقال الإعرابي والله ما أحسن البنات فكيف الأم فضربه عمر بالدرة (بكسر الدال وتشديد الراء هي السوط) وأسلمه إلى الكُتاب ليتعلم.

٦- أن الصحابة رضي الله تعالى عنهم هم أشد الناس إقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وأبعدهم عن الابتداع والعمل بالظن والهوى، ومما لا شك فيه أنه حين جمعهم للقرآن الكريم تحروا فيه كل شيء - فما قدموا سورة على أخرى إلا بإستناد إلى أمره صلى الله عليه وسلم أو فعله أو تقريره.

يقول أحمد بن المبارك في كتابه (الذهب الإبريز) عن شيخه العارف الشيخ عبد العزيز الدباغ أنه قال أنه قال:

«ما للصحابة ولا لغيرهم في رسم القرآن ولا شعرة واحدة، وإنما هو توقيف من النبي وهو الذي أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المعروفة: بزيادة الألف ونقصانها لأسرار لا تهتدي إليها العقول، وهو سر من الأسرار خص الله به كتابه العزيز دون سائر الكتب السماوية، وكما أن نظم القرآن معجز فرسمه أيضا معجز وكيف تهتدي العقول إلى سر زيادة الألف في «مائة» دون «فئة» وإلى سر زيادة الياء في «بأييد» و«بأييكم» أم كيف تتوصل إلى سر زيادة الألف في «سعوا» بالحج، ونقصانها من «سعو» بسبأ؟ وإلى سر زيادتها في «آمنوا» وإسقاطها من «باؤ، جاؤ، تبوؤ، فاؤ» بالبقرة؟ وإلى سر زيارتها في «يعفوا الذي» ونقصانها من «يعفو عنهم» في النساء؟ أم كيف تبلغ العقول إلى وجه حذف بعض أحرف من كلمات متشابهة دون بعض، كحذف الألف من «قرءنا»

بيوسف والزخرف ، وإثباتها في سائر المواضع ، وإثبات الألف بعد واو « سموات » في فصلت وحذفها في غيرها ، وإثبات الألف في « الميعاد » مطلقا ، وحذفها من الموضع الذي في الأنفال ، وإثبات الألف في « سراجا » حيثما وقع ، وحذفه من موضع الفرقان ؟ وكيف تتوصل إلى حذف بعض التاءات وربطها في بعض ؟ ؟ فكل ذلك لأسرار إلهية ، وأغراض نبوية ، وإنما خُفيت على الناس لأنها أسرار باطنية لا تدرك إلا بالفتح الرباني وهي بمنزلة الألفاظ والحروف المقطعة في أوائل السور ، فإن لها أسرارا عظيمة ومعاني كثيرة ، وأكثر الناس لا يهتدون إلى أسرارها ولا يدركون شيئا من المعاني الألهية التي أشير إليها ، فكذلك أمر الرسم الذي في القرآن حرفا بحرف » .

لماذا نزل القرآن بهذا الرسم

١- يقول الدكتور صلاح الخالدي في كتابه (إعجاز القرآن البياني) : "ولم يأت ذكر الحرف في موضع وحذفه في موضع آخر قريب منه مصادفة، وإنما جاءَ لحكمة مقصودة، تقرر المعنى المراد، وتحقق الإعجاز البياني الرفيع . إذا ذُكر الحرف في آية كان ذكره مقصوداً، لتحقيق حكمة مرادة، حكمة لفظية بلاغية ومعنوية تفسيرية، وإذا حُذف ذلك الحرف في آية أخرى قريبة من الآية السابقة، كان حذفه مقصوداً، ولتحقيق حكمة مرادة أيضاً، لفظية ومعنوية .

وقد وضّح الدكتور فاضل السامرّائي هذه الظاهرة العجيبة، وتعرّض لها في كتابيه (التعبير القرآني) و(بلاغة الكلمة في التعبير القرآني) . يقول: "قد يُحذف في التعبير القرآني من الكلمة نحو (استطاعوا) و(اسطاعوا)، و(تتنزّل) و(تنزّل)، و(تتوفّاهم) و(توفاهم)، و(لم يكن) و(لم يكُ)، وما إلى ذلك، وكل ذلك لغرض وليس أعتباطًا . فالتعبير القرآني تعبير فنّي مقصود، كل كلمة، بل كل حرف إنما وُضع لقصد .

ثـم أورد العديـد مـن الأمثلـة علـى هـذا النـوع مـن الحـذف في الكلمـات القرآنيـة، مـن مثـل: (يَهْـدِيَنِي) و(يَهْـدِيَنِ)، و(كِيـدُونِي) و(كِيـدُونِ)، و(أَخَّرْتَنِـي) و(أَخَّـرْتَنِ)، و(اخشَـوْنِي) و(اخشَـوْنِ)، و(يـأْتِي) و(يـأْتِ)، و(المُهْتَـدِي) و(المُهْتَـدِ) . . وغيرهـا ومـن ثـمّ، فهو لم يكتف بهذا الإستقراء، بل ذهب إلى أبعد من ذلك. فبعد أن تعـرّض إلى بعـض مظـاهر الإبـدال في القـرآن الكـريم "نحـو (يتـذكر) و(يـذكر)، و(يتـدبّر) و(يـدبّر)، ونحو مكـة وبكـة، وبسطة وبصطة. . "، ووضـح مـا فيهـا مـن الإعجـاز التعـبيري، أكّـد علـى أن القـرآن الكـريم، كمـا أنـه يراعـي في الإبدال حكمة لفظية ومعنوية، إلا أنه يراعي فيه كذلك حكمة إحصائية.

٢- وللتـدليل علـى أن الرسـم القرآنـي معجـز، يقـول الأسـتاذ عـاطف عزايـزة في كتابـه (أسـرار الحـروف والآيـات في رسالة القـرآن العجيـب) : "لقـد أنـزل الله المبدع الخبير الآيات بألفاظ متقنـة محسوبة، وذلك في شـكل قاعـدة تسلسـل حسـابي، مـن المسـتحيل علينـا الوصـول إليـه مـا لم نعـرف الطريقـة الـتي بُنيـت بهـا هـذه الألفـاظ في الآيـات" ولتوضيح الإعجـاز الكـامن في رسـم الحـروف، يـورد العزايـزة الآيـات الـثلاث التاليـة: الأولى، مـا جـاء في قولـه تعـالى: (وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَـى أَرْبَعِينَ لَيْلَـةً ثُـمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ) . والثانيـة، مـا جـاء في قولـه تعـالَى: (فَمَن لَّـمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ) . وَالثالثة، مَا جَاءَ في قولِه تعَالى: (اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) .

ثـم يقـول: "لـو قمنـا الآن بجمع ألفاظ كل آية من بين هذه الآيات، لكانت النتيجة كمـا يلـي: بالنسبة للآيـة الأولى عـدد حـروف الألفـاظ هـو أربعين، لـو ابتـدأنا بإحصـاء الحروف من آخر الآية، وهي للتوضيح كما يلي:

(و – إ – ذ – و – ا – ع – د – ن – ا – م – و – س – ى – أ – ر – ب – ع – ي – ن – ل – ي – ل – هـ – ث – م – ا – ت – خ – ذ – ت – م – ا – ل – ع – ج – ل – م – ن – ب – ع – د – هـ – و – أ – ن – ت – م – ظ – ا – ل – م – و – ن) .

كذلك بالنسبة للآية الثانية، فلو قمنا بجمع حروف اللفظ بها مبتدئين بذلك من آخر الآية إلى بدايتها، لكان مجموع الحروف يساوي ستينًا عند لفظة ستين، مستقرًا بذلك اللفظ ومعناه ومخرج حرفه، كل في موضعه، مما يؤكد دقة اللفظ وإتقان معناه في رسالة القرآن العجيب. وأيضًا الآية الثالثة، لو قمنا بجمع حروف ألفاظها مبتدئين بذلك من آخرها لوصل مجموع الحروف إلى سبعين عند لفظة سبعين. فعلى ماذا يدل كل هذا؟ على أن ربّنا جلت حكمته قد أبدع رسالة القرآن العظيم، وفصّلها على علم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون.

تحسين الرسم العثماني

كانت المصاحف العثمانية خالية من النقط والشكل اعتماداً على السليقة العربية التي لا تحتاج إلى مثل هذه النقط والتشكيلات، وظلت هكذا حتى دخلت العجمة بكثرة الاختلاط، وتطرق اللحن إلى اللسان العربي، عندئذ أحسّ أولو الأمر بضرورة تحسين كتابة المصاحف بالتنقيط والشكل والحركات مما يساعد على القراءة الصحيحة.

ومن الأشياء المستحدثة في المصاحف:

١- **نقط الإعجام**: النقط: عبارة عن نُقط فوق الحرف أو تحته للتفريق بين الحروف المعجمة والمهملة كالعين والغين والحاء والخاء والجيم، لكي لا يلتبس معجم بمهمل. والحروف المعجمة خمسة عشر حرفاً.

٢-**علامات الإعراب**: الشكل (التشكيل) . هو العلامات الدالة على ما يعرض للحرف من حركة أو سكون أو شد أو مد. والشكل فتحة أو ضمة أو

كسرة وسكون فهي إشارات .

والتنقيط والشكل كأدوات الزينة لكنهما لا يمكن أن يمسّا أصل الكلمة أو رسم حروفها ، ونسجل مثالاً على ذلك سورة الإخلاص : بدون نقط والشكل ثم معهما :

(قل هو اللهُ أحدٌ الله الصمدُ لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد)

قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

نقول فهل غيّر النقط والشكل أصل رسم الكلمة ؟ والجواب قطعاً لا ، فقد وُجِدا لخدمة الرسم الأصل ولتحسين تلاوته .

أقوال الفقهاء في كتابة المصحف بالرسم العثماني

جمهور العلماء ذهبوا إلى منع كتابة المصحف بما استحدث الناس من قواعد الإملاء، للمحافظة على نقل المصحف بالكتابة على الرسم نفسه الذي كتبه الصحابة .

-وقد صرح الإمام أحمد فيه بالتحريم فقال: تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في ياء أو واو أو ألف أو غير ذلك .

-وسئل الإمام مالك: هل تكتب المصحف على ما أخذته الناس من الهجاء ؟ فقال: لا، إلا على الكتبة الأولى .

-وجاء في الفقه الشافعي: إن رسم المصحف سنة متبعة .

-وجاء في الفقه الحنفي: أنه ينبغي ألا يكتب بغير الرسم العثماني

وهكذا أتخذت الأمة الإسلامية الرسم العثماني سنة متبعة إلى عصرنا هذا، كما قال البيهقي في "شعب الإيمان": واتباع حروف المصاحف عندنا كالسنن القائمة التي لا يجوز لأحد أن يتعداها .

ويقول فضيلة **الدكتور عبد الله النجار** في جريدة الجمهورية ١٥-١٠-٢٠٠٥ :

يعتبر رسم المصحف الشريف أمراً توقيفياً لا يجوز تغييره ولا يصح التلاعب فيه.
كما لا يجوز أن يكون الاختلاف المعاصر لقواعد الإملاء والترقيم عن رسم المصحف الشريف مبرراً لتعديله بمقولة: إن رسمه ينبغي أن يوافق ما يتلقاه العامة من مسائل العلوم ومنها مبادئ الإملاء والخطوط المعاصرة. لأن تلك الحجة مردود عليها بما هو معلوم من أن القرآن إنما يؤخذ بالتلقي عن حفظته. وأنه لا يصلح في حفظه أن يؤخذ من الخطوط وحدها. أو من الصفحات دون محفظ. ولو أن من يريد حفظ القرآن الكريم قد اقتصر علي ذلك وحده لما استطاع أن يصل إلي حفظ القرآن الكريم كما يجب. ولأخطأ في نطق كثير من الألفاظ القرآنية. بل ولعجز عن التصوير اللفظي الصحيح لها نطقاً. ومن المعلوم أن عثمان رضي الله عنه حين كتب مصحفه الجامع ووزعه علي الأقاليم الإسلامية المختلفة. كتبه خالياً من النقط والشكل الذي يحدد الظواهر اللغوية رفعاً ونصباً وجراً وجزماً. حيث لم تكن الحاجة تدعو إلي ذلك لمعرفة القراء بالنطق الصحيح. وقد تمسك المسلمون في كل عصر بهذا الرسم العثماني حفظاً للقرآن الكريم من التبديل والتحريف.
ولأن تغيير رسم المصحف لمتابعة الرسوم المختلفة في كل زمان ومكان من شأنه أن يؤدي إلي فصل الرسم العثماني عن واقع الحياة. وإلي الجهل ببعض رسومه إذا ما تأخر الزمان ونسيت حروف الهجاء التي كتب بها. وهذا مما يؤدي إلي يسر التحريف في تلك الحروف. ولهذا رأوا أنه لا حاجة إلي الشكل لوجود القدرة الكافية لديهم علي تمييز الحروف بدونه. ولأن حركة حفظ القرآن الكريم إنما تقوم علي التلقي وليس المطالعة وحدها. بيد أن ظروفاً جدت جعلت الحاجة ملحة إلي إضافة النقط والتشكيل لحروف الرسم العثماني. حيث اختلط العجم بالعرب من جراء امتداد الفتوحات الإسلامية. ودخل في الإسلام من ليسوا عرباً. وحتي لا يقع اللحن في قراءة القرآن الكريم. قام أبو الأسود الدؤلي العالم اللغوي المشهور وقاضي البصرة من قبل أمير العراق زياد بن أبيه – بوضع علامات ضبط أواخر الكلمات. ثم جاء من بعده نصر بن عاصم الليثي فوضع

النقط على الحروف المتشابهة كالباء والتاء والثاء والجيم والخاء والذال والزاي.
ثم قام بعد ذلك الخليل بن أحمد في العصر العباسي سنة ١٧٠هـ. بوضع علامات التشكيل المعروفة حتى الآن. وقد أضاف أئمة القراءات علامات الفصل والوقف. ثم زادت عنايتهم فوضعوا أحكام القراءات والتجويد. لكن كل ذلك لم يمس الرسم العثماني الذي كتب به المصحف. بل كان هو الرائد والأصل الباقي في كل عصر وأوان.

ولقد صدق من قال "كما ان للقرآن معجز في ذاته فخطه معجز أيضا" وإلى هذا المعنى اشار العلامة الشيخ محمد العاقب الشنقيطي دفين فاس رحمه الله تعالى بقوله:

والخط فيه معجز للناس * وحائد عن مقتضى القياس

لا تهتدى لسره الفحول * ولا تحوم حوله العقول

قد خصه الله بتلك المنزله * دون جميع الكتب المنزله

ليظهر الاعجاز في المرسوم * منه كما في لفظه المنظوم

قواعد رسم المصحف العثماني

وللمصحف العثماني قواعد في خطة ورسمه، حصرها علماء الفن في ست قواعد، وهي الحذف، والزيادة، والهمز، والبدل، والفصل والوصل، وما فيه قراءتان فقرأ على إحداهما. وهاك شيئا عنها بالاجمال.

(قاعدة الحذف):

تحذف الألف من ياء النداء نحو (يأيها الناس) ومن ها التنبيه نحو (هأنتم) ومن كلمة (نا) إذا وليها ضمير نحو (أنجينٰكم) ومن لفظ الجلالة (الله) ومن كلمة (إلٰه) ومن

لفظي (الرحمن، وسبحان) وبعد لام نحو كلمة (خلائف) وبين اللامين في نحو (الكلالة) ومن كل مثنى نحو (رجلان) ومن كل جمع تصحيح لمذكر أو لمؤنث نحو (سماعون، المؤمنات) ومن كل جمع على وزن مفاعل وشبه نحو (المساجد، والنصارى) ومن كل عدد نحو (ثلاث) ومن البسملة، ومن أول الأمر من يسأل، وغير ذلك (إلا ما استثني من هذا كله) .

وتحذف الياء من كل منقوص منون رفعا وجرا، نحو (غير باغ ولا عاد)، ومن هذه الكلمات (أطيعون، اتقون، خافون، ارهبون، فأرسلون، واعبدون) (إلا ما استثنى) .

وتحذف الواو: إذا وقعت مع واو أخرى في نحو (لا تستوون، فأووا الى الكهف) .

وتحذف اللام: إذا كانت مدغمة في مثلها نحو (الليل، والذي) إلا ما استثنى . وهناك حذف لا يدخل تحت قاعدة كحذف الألف من كلمة (مالك) وكحذف الياء من (إبراهيم) وكحذف الواو من هذه الافعال الأربعة (وتدعو الإنسان، ويمحوا الله الباطل، يوم يدعو الداع، سندعو الزبانية) .

(قاعدة الزيادة):

الألف تزاد بعد الواو في آخر كل اسم مجموع أو في حكم المجموع، نحو (ملاقوا بنوا إسرائيل، أولوا الألباب) وبعد الهمزة المرسومة واوا نحو (تالله تفتأ) فإنها ترسم هكذا: (تالله تفتؤا)، وفي كلمات (مائة، ومائتين، والظنون، والرسول، والسبيل، في قوله تعالى: (وتظنون بالله الظنون) . (وأطعنا الرسولا) . (فأضلونا السبيلا) .

وتزاد الياء في الكلمات: (نبأ، آناء، ومن تلقاء، بأيكم المفتون، بأيد) من قوله تعالى: (والسماء بنيناها بأييد) .

وتزاد الواو في نحو (أولو، أولئك، أولاء، أولات)

(**قاعدة الهمز**): خلاصتها أن الهمزة اذا كانت ساكنة تكتب بحرف حركة ما قبلها نحو (أئذن، أؤتمن، البأساء)، (إلا ما أستثني) أما الهمزة المتحركة فإن كانت أول الكلمة واتصل بها حرف زائد، كتبت بالألف مطلقا، سواء أكانت مفتوحة أم مكسورة نحو (أيوب، أولو، إذا، سأصرف، سأنزل، فبأي) (إلا ما استثني) وإن كانت الهمزة وسطا، فإنها تكتب بحرف من جنس حركتها، نحو (سأل، سئل، تقرؤه) إلا ما أستثني، وإن كانت متطرفة كتبت بحرف من جنس حركة ما قبلها نحو (سبأ، شاطئ، لؤلؤ) إلا ما أستثني، وإن سكن ما قبلها حذفت نحو (ملء الأرض، يخرج الخبء) إلا ما أستثني، والمستثنيات كثيرة في الكل.

(**قاعدة البدل**): خلاصتها أن الألف تكتب واوا للتفخيم في مثل الصلاة والزكاة والحياة، إلا ما استثني، وترسم ياء إذا كانت منقلبة عن ياء نحو (يتوفاكم، يا حسرتا، يا أسفا) وكذلك ترسم الألف ياء في هذه الكلمات: (إلى، على أنى -بمعنى كيف؟ -متى، بلى حتى لدى) ما عدا (لدى الباب) في سورة يوسف، فإنها ترسم ألف، وترسم النون في نون التوكيد الخفيفة، وفي كلمة (إذن).

(**مد التاء وقبضها**) : وترسم هاء التأنيث تاء مفتوحة في كلمة (رحمت) بالبقرة والأعراف، وهود ومريم، والروم والزخرف، وفي كلمة (نعمة) بالبقرة، وآل عمران، والمائدة، وإبراهيم، والنحل ولقمان، وفاطر، والطور، وفي كلمة (لعنة الله) وفي كلمة (معصية) بسورة المجادلة، وفي هذه الكلمات: (إن شجرة الزقوم، قرة عين، جنة نعيم، بقية الله) وفي كلمة امرأة أضيفت الى زوجها نحو (امرأة عمران، امرأة نوح) وفي غير ذلك.

(**قاعدة الوصل الفصل**): خلاصتها أن كلمة (أن) بفتح الهمزة توصل بكلمة

(لا) إذا وقعت بعدها، ويستثنى من ذلك عشرة مواضع، منها: (أن لا تقولوا، أن لا تعبدوا إلا الله).

وكلمة (من) توصل بكلمة (ما) اذا وقعت بعدها، ويستثنى (من ما ملكت أيمانكم) وفي النساء والروم، (ومن ما رزقناكم) في سورة المنافقين.

وكلمة (من) توصل بكلمة (من) مطلقا وكلمة (أن) بالفتح توصل بكلمة (ما) مطلقا من غير استثناء، وكلمة (عن) توصل بكلمة (ما) التي بعدها، إلا قوله سبحانه (عن ما نهوا عنه). وكلمة (إن) بالكسر توصل بكلمة (ما) التي بعدها، إلا قوله سبحانه (وإن ما نرينك). وكلمة (كل) توصل بكلمة (ما) التي بعدها، إلا قوله سبحانه (كل ما ردوا إلى الفتنة، من كل ما سألتموه). وتوصل كلمات (نعما، وربما، وكأنما، ويكأن) ونحوها.

(قاعدة ما فيه قراءتان): خلاصتها أن الكلمة إذا قرءت على وجهين، تكتب برسم أحدهما، كما رسمت الكلمات الآتية بلا ألف في المصحف وهي: (مالك يوم الدين، يخادعون الله، وواعدنا موسى، تفادوهم) ونحوها، وكلها مقروءة بإثبات الالف وحذفها، وكذلك رسمت الكلمات الآتية بالتاء المفتوحة، وهي غيابة الجب، - (أنزل عليه آية) في العنكبوت (ثمرة من أكمامها) في فصلت، (وهم في الغرفة آمنون) في (سبأ) وذلك لأنها جميعا مقروءة بالجمع والأفراد وغير هذا كثير، وحسبنا ما ذكرناه للتمثيل والتنوير.

مادلالة الكلمة :

إن الكلمة تدل على معنى معين ينقسم إلى قسمين أساسين — القسم الأول: أن معنى الكلمة موجود فعلا سواء كانت محصلة لأعمالنا أو لم تكن.

والقسم الثاني: أن معنى الكلمة يمكن إدراكه والعلم به سواء كان

مايدل على معنى الكلمة موجود أو لم يكن.

وإذا كان معنى الكلمة موجود فعلا فقد ندركه لأنه ظاهر وواضح ويدرك بحواسنا الخمسة وهو ما يسمي: المُلك — أما إذا كان المعنى موجود فعلا ولكن لا نستطيع إدراكه فهو معنى مخفى عنا ومعناه باطن غير واضح لأول وهلة ويحتاج إلى تدبر وتمعن ويسمى: الملكوت.

وهذا الذي لا يدرك بتوهمه على قسمين: (١) - مثل معاني اسماء الله وصفة أفعاله من حيث اسماؤه وأفعاله فإنه انفرد بعلم ذلك سبحانه وتعالى مثل كلمة (العزة).

(٢) - ومثل ما كان في الدنيا ولم ندركه ولا مثله، وما يكون في الآخرة وما في الجنة كما قال عليه السلام: (فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) وقال الله العظيم: (وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ). ومن هذا الوجه يسمى (الجبروت).

وجاء ذلك كله مرتبا في الحديث في تسبيح الملائكة عليهم السلام وهو قولهم (سُبحانَ ذي المُلك والمَلكوت، سُبحانَ ذي العِزة والجَبروت). والملك هنا هو كل ما هو موجود في الحياة الدنيا - والملكوت هو الذى لا ندركه فى الحياة الدنيا وكذلك ماهو موجود في الحياة الآخرة.

وعلى هذا فإذا حذف حرف من الكلمة أو بطنت حروف فيها ولم تكتب ينقص مبنى الكلمة: فينقص معناها - أو يكون لها معنى باطن قد يدرك وقد لا يدرك - أو تكون دلالة على سرعة الحدث - أو إنكماش المعنى - أو ضغطه - أو تلاحم أجزاء معنى الكلمة وهذا كله حسب موقع الكلمة في الآيات.

وإذا زاد حرف على الكلمة أو ظهرت حروف فيها زيادة على الكلمة الإملائية زاد مبنى الكلمة: فيزيد معناها -أو يكون لها معنى ظاهر يمكن إدراكه -أو قد يعني تراخيا في معناها -أو تمهلا -أو تأملا وتفكرا - أو انفصال أجزاء معنى الكلمة وهذا كله أيضا حسب موقع الكلمة في الآيات.

٣-كما إذا وصلت الكلمة فلمعنى موصول

٤-وإذا حجزت (فصلت -قطعت) فلمعنى مفصول.

٥-وإذا تغيرت بضرب من التغير دلت على تغير في المعنى في الوجود يظهر في الإدراك بالتدبر على ما نبينه بعد إن شاء الله.

أولا : قاعدة الحذف

حذف الألف

كل ألف تكون في كلمة تدل على أن هذه الكلمة تعبر عن شيء موجود:
فإذا حذف الألف فالكلمة تدل على معنى باطن - أو صفة حالية - أو أمور علوية مما لا يدركه الحس.

وإذا ثبت الألف فالكلمة تدل على معنى ظاهر - أو صفة حقيقية في العلم - وأمور سفلية. ولنضرب أمثلة على ذلك:

١- قرآن - كتاب :

في لفظتي القرآن والكتاب. فإن القرآن هو تفصيل الآيات التي أُحكمت في الكتاب. فالقرآن أدنى إلينا في الفهم من الكتاب وأظهر في التنزيل بدليل الآيات التالية:
قال الله تعالى في هود: (الر كتابٌ أُحكمَت آياتُهُ ثُمَّ فُصلَت من لدُن حكيمٍ خبير).

﴿ الٓر كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ۝١ ﴾ (هود ٠٠١)

وقال في فصلت: (كتابٌ فُصلت آياتهُ قرءاناً عربياً لقومٍ يعلمون)

﴿ كِتَٰبٌ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ۝٣ ﴾ (فصلت ٠٠٣)

وقال تعالى في القيامة: (إنّ علَينا جمعهُ وقُرءانهُ فإذا قرأناهُ فاتبع قرءانه)

﴿ إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ۝١٧ فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ ۝١٨ ﴾ (القيامة ١٧-١٨)

وحيث أن القرآن هو تفصيل الآيات التي أحكمت في الكتاب لذلك ثبت في

الخط ألف القرآن وحذف ألف الكتاب . لأن الكتاب غيبي لا يدرك - أما القرآن فهو كتاب بين أيدينا - وواقع نلمسه .

وقد حذف ألف القرءان في كلمتين يقصد بهما الكتاب لذا جاءت محذوفة مثل كلمة الكتاب .

قال الله تعالى في يوسف : (إنّا أنزلناه قرءاناً عربياً) .

﴿ الٓر ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ ﴾ (يوسف ١٠٠-٢٠٠)

وفي الزخرف: (إنّا جعلناه قرءاناً عربياً) :

﴿ حمٓ ۝ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ ﴾ (الزخرف ١٠٠-٣٠٠)

والضمير في الموضعين ضمير الكتاب المذكور قبله (تلك آيات الكتاب المبين في سورة يوسف) و (والكتاب المبين في سورة الزخرف) .

وقال بعد ذلك في كل واحد منهما : (لعلكم تعقلون) - أي أنه أُنزل عربيا لتتفهموه . وحُذف الألف ليلفتنا إلى أن القرآن أُنزل عربيًا فلتدبر ونعقل . وكما نلاحظ أن الآيتين متشابهين في الكلمات ماعدا (أنزلناه - جعلناه) .

وقال في الزخرف ليبين قدر القرآن في الكتاب : (وإنه في أم الكتاب لدينا لعليٌّ حكيم) .

﴿ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ۝ ﴾ (الزخرف ٠٠٤)

وكذلك كل ما في القرآن من (الكتاب) و (كتاب) فبغير ألف إلا في أربعة مواضع هي مقيدة بأوصاف مخصصة من الكتاب الكلي .

أحدها في الرعد: (لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَاب) هذا الكتاب هو كتاب الآجال (زيادة الألف تدل على زيادة المعنى وهو أنها آجال كثيرة) . فهو أخص من الكتاب المطلق أو المضاف إلى اسم الله :

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ۚ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾ ﴾ (الرعد ٠٣٨)

وفي الحجر: (وَما أَهلَكنا مِن قَريَةٍ إِلاّ وَلَها كِتابٌ مَعلوم)

هذا الكتاب هو كتاب إهلاك القرى (وهي قرى كثيرة — فزيدت الألف) وهو أخص من كتاب الآجال .

﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤﴾ ﴾ (الحجر ٠٠٤)

وفي الكهف: (وَاتلُ ما أُوحِيَ إِلَيكَ مِن كِتابِ رَبِّكَ) هذا الكتاب هو أخص من الكتاب الذي في قوله تعالى: (اتلُ ما أُوحي إليكَ منَ الكتاب) لأنه أطلق هذا وقيد ذلك بالإضافة إلى الاسم المضاف (ربك) لذا ثبتت الألف في هذه الآية :

﴿ وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾ ﴾ (الكهف ٠٢٧)

﴿ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ (العنكبوت ٠٤٥)

وفي النمل (تِلكَ آياتُ القُرآنِ وَكِتابٍ مُبين) هذا الكتاب جاء تابعا للقرآن والقرآن جاء تابعا للكتاب كما قد تبين لك . وكما جاء في الحجر: (تلكَ آياتُ الكتاب وقرآنٍ مُبين) فما في النمل له خصوص تنزيل مع الكتاب الكلي فهو تفصيل "الكتاب الكلي بجوامع "كليته" والله أعلم .

﴿ طسٓ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٍ ١﴾ (النمل ٠٠١)

﴿ الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ ١﴾ (الحجر ٠٠١)

٢- بسم الله - باسم ربك :

وكذلك حذفت الألف من (بسم الله) -- وقد ورد ثلاث مرات في القرآن -- تنبيها على علوه في أول رتبة الأسماء وانفراده، وأن عنه انفصلت الاسماء "فهو كليها" يدلك عليه إضافته إلى اسم الله الذي هو جامع الاسماء كلها وأولها . ولذلك لم يتسم بهذا الاسم غير الله . قال الله تعالى: (هَل تعلمُ لَهُ سَمِيًّا) .

﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ١﴾ (الفاتحة ٠٠١)

﴿ ۞ وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٜىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ٤١﴾ (هود ٠٤١)

﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣٠﴾ (النمل ٠٣٠)

وسائر اسماء الله ظهرت التسمية بها في المخلوقات، فأظهر ألف الاسم معها تنبيها على ظهور التسمية في الوجود .

وقد وردت كلمة (باسم) أربع مرات في القرآن :

﴿ فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ٧٤﴾ (الواقعة ٠٧٤)

﴿ فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ٩٦﴾ (الواقعة ٠٩٦)

﴿ فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ٥٢﴾ (الحاقة ٠٥٢)

﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١﴾ (العلق ٠٠١)

وردت كلمة (بسم الله) في الثلاث آيات الأولى حذفت منها الألف وفي (باسم ربك) وردت كاملة بدون حذف – ويدل حذف الألف من بسم الله

على أن نصل إلى الله سريعا بالطاعات وعمل الصلة معه بأقصر الطرق – كما يدل كما سبق بأن لفظ الجلالة هو علم على الذات الألهية ، أما الحالات الأربع السابقة (باسم ربك) – فإن ربك تقال لله سبحانه أو لغيره من البشر مثل :

﴿ وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ (يوسف ٠٤٢)

وربك في هذه الآية يقصد بها هو ملك مصر في سورة يوسف .

٢- الله - الرحمن - إله :

وحذف الألف الذي قبل الهاء من اسم (اللَه) – (اللاه) وأظهر تلك التي مع اللام من أوله دلالة على أنه الظاهر من جهة التعريف (لظهور لام التعريف) والبيان والباطن من جهة الإدراك والعيان . والمعنى الباطن لهذا الحذف هو الالتجاء إلى الله في لهفة وسرعة – وأن الله سبحانه قريب منا لذا جاء مختصرا :

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾ ﴾ (الفاتحة ٠٠١)

وحذفت الألف التي قبل النون من اسمه (الرحمان) لتكتب (الرحمن) وهي صفة من صفات الله سبحانه – نحن نعلم اسمه سبحانه فقط ولا نحيط بحقائق تفصيل رحمته في الوجود بالتسمية بل نؤمن بها إيمانا مفوضا في علم حقيقتها إلى الله لا على ما يرتسم في نفوسنا بالوهم الكاذب والخيال الشعري، لأنه لا يعلم الله إلا الله فلا "نشبه" لأنه ليس كمثله "شيء" ولا نعطل لأنه هو اللطيف الخبير، وهو السميع البصير. فالكلمة جاءت مختصرة لتبطن مدى رحمته .

وحذفت الألف من (إله) – وأصلها (إلاه) – لأنه إله في ملكوته تعالى عن أن تعرف صفته بإحاطة الإدراك ، وأنه واحد في ملكه تنزه بوحدة اسمائه عن الاعتضاد والاشتراك هذا من جهة إدراكنا وأما من جهة ما هي عليه الصفة في نفسها فلا يدرك ذلك بل يُسلم علمه إلى

الله تعالى فتحذف .

﴿ وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٣ ﴾ (البقرة ١٦٣)

٤- السماوات - السموت :

وردت كلمة (سموت) محذوفة الألف في كل القرآن كالآتي :

﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ ١ ﴾ (الأنعام ٠٠١)

ماعدا كلمة واحدة في سورة فصلت لم تحذف الألف بعد الواو : (فقضاهن سبع سموات في يومين) :

﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖ فِي يَوۡمَيۡنِ وَأَوۡحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمۡرَهَاۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفۡظٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ١٢ ﴾ (فصلت ٠١٢)

ولقد وردت على هذا الشكل لتلفت النظر للوقوف والتدبر والتمهل في فنى حساب أيام خلق السماوات والأرض الستة – وما خلق الله في الأربعة الأولى ثم ما خلق في اليومين التالين وهى قضية يخطأ فيها كثير من الناس .

٥- العاكفين - القائمين :

كلمة (**العاكفين**) وردت بدون ألف :

﴿ وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ وَأَمۡنٗا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗىۖ وَعَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ١٢٥ ﴾

(البقرة ١٢٥)

نلاحظ أن كلمة العاكفين محذوفة الألف – لتدلنا على انكماش الفعل وأن

الاعتكاف هو الاستقرار في مكان محدد وعدم التحرك منه أو خارجة بخلاف كلمة (الطائفين) وردت بألف ثابته فيها لتدل على الحركة الدائمة للطائفين .

﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿٢٦﴾ ﴾ (الحج ٢٦)

فقال في سورة البقرة (والعاكفين) وقال في سورة الحج (والقائمين) . والعاكفون هم أهل البلد الحرام المقيمون، وقيل هم المجاورون له من الغرباء، وهم الذين عكفوا عنده، أي أقاموا لا يبرحون وقيل هم المعتكفون فيه .

والقائمون: هم المصلّون كما يقول المفسّرون فعلى هذا يكون القائمون هم الركّع السجود إلا أنه ذكر أهمّ أركان الصلاة: وهي القيام والركوع والسجود .

جاء في البحر المحيط: والقائمون هم المصلّون -وقد ذكر من أركان الصلاة أعظمها، وهو القيام والركوع والسجود والذي يظهر لي والله اعلم أن القيام لا يختص بالقيام في الصلاة وإنما هو يشمل القيام بأمر الدين عموماً والاستمساك به والمحافظة عليه .

أما سبب ذكر (العاكفين) في سورة البقرة -و(القائمين) في سورة الحج فذلك أمر يقتضيه السياق.

إن معنى (العكوف) الإقامة ولزوم المكان . قال المفسرون وغيرهم من أهل اللغة: عاكفون: مقيمون في المساجد لا يخرجون منها إلا لحاجة الإنسان، يصلي فيه ويقرأ القرآن . ويقال لمن لازم المسجد وأقام على العبادة فيه : عاكف ومعتكف .

وقد ذكرنا أن العاكفين هم أهل البلد الحرام المقيمون، وقيل: هم المجاورون له

من الغرباء. وقد جاءت الآية في سياق ذكر أهل البلد الحرام وسكانه. قال تعالى (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ (١٢٦) البقرة).

وسكان البلد الحرام، هم من ذرية إبراهيم وإسماعيل. ومن هؤلاء السكان المقيمين في البلد الحرام، بُعث النبي الأمين ﷺ الذي دعا به إبراهيم وإسماعيل، فناسب ذلك ذكر العاكفين، وهم أهل البلد الحرام المقيمون أو المجاورون وعموم من لزم المسجد الحرام.

أما في آية الحج، فقد ذكر (القائمين) ولم يذكر العاكفين، ذلك أنه قال قبل هذه الآية: (وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ (٢٥) الحج). فجعل العاكف فيه وغيره سواء فليس من المناسب أن يُفرِدَ العاكفين، فقال (والقائمين). والقائمون قد يكونون من العاكفين وغيرهم.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، أنه ذكر بعدها فريضة الحج والحجاج الذين يأتونه من كل فج عميق، ولم يذكر أهل البلد الحرام وسكانه، فقال:

﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ﴾ (الحج ٠٢٧-٠٢٩)

ومن هؤلاء المذكورين من سيعود إلى أهليهم بعد قضاء فريضة الحج، فلا يناسب ذلك العكوف والإقامة، وإنما يناسبه القيام. والقيام من معانيه القيام بأمر الدين والاستمساك به كما ذكرنا، ومن ذلك القيام بالصلاة والقائمين (سورة الحج) والله أعلم.

فَعَّلَ - أفعَلَ

ترد في القرآن الكريم أفعال تأتي تارة بصيغة (فَعّلَ) وتارة بصيغة (أفعَلَ) ، وقد يقترنان في آية أو آيات متتالية، وقد يردان في القصة نفسها في سورتين مختلفتين، وسنحاول أن نتلمس الفرق بينهما في الاستعمال القرآني :

٦- كرم - أكرم :

إن بناء (فعّل) يفيد التكثير والمبالغة غالبا نحو: (قطّع وكسّر وفتّح وحرّق وسعّر)، ومن مقتضيات التكثير والمبالغة في الحدث استغراق وقت أطول، وأنه يفيد تلبثا ومكثا ، فـ(قطّع) يفيد استغراق وقت أطول من (اقطع)، وفي (علّم) من التلبث وطول الوقت في التعلم ما ليس في (اعلم) . تقول (اعلمت محمدا خالدا مسافرا) وتقول: (علمته الحساب)، ولا تقول اعلمته الحساب .

ومن استعمال فعّل وأفعل نحو (كرّم وأكرم) فإن القرآن يستعمل (كرّم) لما هو أبلغ وأدوم، فمن ذلك قوله تعالى: "ولقد كرّمنا بني آدم "الإسراء، وهذا تكريم لبني آدم على وجه العموم والدوام:

﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾ (الإسراء ٠٧٠)

وقال: "فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن " الفجر، وهو يقصد إكرامه بالمال :

﴿ فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ ﴾ (الفجر ٠١٥)

فاستعمل التكريم لما هو أبلغ وأدوم وأعم .

٧- نزل – أنزل :

ومنه استعمال (نزّل وأنزل) حيث يفيد (نزّل) التدرج والتكرار، والإنزال عام، وذلك هو الأكثر. ولذلك يوصف نزول القرآن بالتنزيل لأنه لم ينزل جملة واحدة بل سورة سورة وآية آية، قال تعالى: "نزّل عليك الكتاب بالحق مصدّقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل" آل عمران:

﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٣﴾﴾ (آل عمران ٠٠٣)

فلفظ (نزّل) يفيد التفصيل والتنجيم والتفرق في النزول، أما لفظ (أنزل) فلا يقطع بذلك بل يحتمله. أما التوراة فقد أوتيها موسى عليه السلام جملة واحدة في وقت واحد، ونجد هذا أيضا في قوله: "يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزّل على رسوله والكتاب الذي أُنزل من قبلُ" النساء (والمراد التوراة) :

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾﴾ (النساء ١٣٦)

٨- نجى - أنجى :

ومنه استعمال (نجّى وأنجى) فإن الملاحظ أن القرآن الكريم كثيرا ما استعمل (نجّى) للتلبث والتمهل في التنجية، ويستعمل (أنجى) للإسراع فيها. فإن (أنجى) أسرع من (نجّى) في التخليص من الشدة والكرب، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى :

﴿وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾﴾ (البقرة ٠٤٩)

﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾﴾ (البقرة ٠٥٠)

فإنه لما كانت النجاة من البحر تحتاج للسرعة ولم تستغرق وقتا طويلا استعمل (أنجى) فقال "فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون" بخلاف البقاء مع آل فرعون تحت العذاب فإنه استغرق وقتا طويلا ومكثا فاستعمل له (نجّى) "وإذ نجيناكم من آل فرعون"

وكذا إن قارنا الآية السابقة بآية شبيهة في سورة إبراهيم وهي قوله تعالى:

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ ﴾ (إبراهيم ٠٠٦)

ومثلها أيضا في الأعراف:

﴿ وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ۖ يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾ ﴾ (الأعراف ١٤١)

نلحظ استعمال (أنجى) في هاتين الآيتين اللتين تتحدثان عن أمر واحد، والسبب فيه أنه في هاتين الآيتين ذُكر العذاب مضاعفا عما في البقرة فاقتضى ذلك الإسراع في الإنجاء، أما البقرة فكان العذاب المذكور فيها أقل، فإنه في البقرة فسّر سوء العذاب أنه تذبيح الأبناء واستحياء النساء، أما في الأعراف وإبراهيم فقد جعل التذبيح شيئا آخر غير سوء العذاب بعطف التذبيح على سوء العذاب بالواو ومما يدل على أن هناك عذابا سيئا آخر غير ما ذكر.

﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ ﴾ (البقرة ٤٩)

فالعذاب هنا أشد من العذاب الذي ذكره في البقرة فاستدعى الأمر ذكر السرعة في النجاة فقال (أنجيناكم وأنجاكم)، والأمر نسبي حسب الحالة

التي تحدث عنها أو المنظار الذي نشاهدها به في موطن معين يختلف عن موطن آخر فإننا قد نقول في مقام (الدنيا طويلة) ونقول في مقام آخر (الدنيا قصيرة) .

٩- (طاغون) - طغين :

وكذلك: كلمة (طاغون) وردت مرتان فقط في القرآن بالشكل الإملائي العادي – والكلمة جاءت في سياق تسائل عن سبب كفرهم :

﴿ أَتَوَاصَوْا بِهِۦ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾ (الذاريات ٠٥٣)

﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَـٰمُهُم بِهَـٰذَآ ۚ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ (الطور ٠٣٢)

أما كلمة (طغين) وردت أربع مرات بهذا الرسم :

﴿ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَـٰنٍ ۖ بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَـٰغِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾ (الصافات ٠٣٠)

﴿ هَـٰذَا ۚ وَإِنَّ لِلطَّـٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ ﴿٥٥﴾ ﴾ (ص ٠٥٥)

﴿ قَالُوا۟ يَـٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَـٰغِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ (القلم ٠٣١)

﴿ لِّلطَّـٰغِينَ مَـَٔابًا ﴿٢٢﴾ ﴾ (النبأ ٠٢٢)

والكلمة جاءت هنا منكمشة سريعة الوقع مختصرة الحروف (محذوفة الألف) لتوحي بأن الوصول للطغيان كان سريعا .

١٠- الكاظمين - العافين :

وكذلك كلمة (الكاظمين) وردت بدون ألف :

﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ ﴾ (آل عمران ١٣٤)

ونقص الألف من الكاظمين هو دلالة على إنكماش الفعل وكظمه --- أما العافين فوردت كاملة بدون نقص لتوحي بسعة هذا العفو وقدره .

١١- إخوانا - أعداء :

وكذلك كلمة (إخوانا) وردت بدون ألف :

﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ (آل عمران ١٠٣)

ولقد وردت بهذا الرسم والتصقت حروفها واختصرت – ليبين مدى تلاحم المؤمنين وتضامنهم مع بعضهم البعض .

بينما وردت كلمة (أعداء) برسمها المعتاد بدون نقص ألف لتدلنا على ان الأعداء ليس بينهما علاقات والمسافة بينهما بعيدة كما بعدت حروف الكلمة .

١٢- (عمران) :

وكذلك كلمة (عمران) وهي للمبالغة في الاسم (عمر) فحذفت منه الألف لأن في هذا الأسم تبطن وتختفي معان كثيرة فهو اسم علوي خفيف – ولهذا حذفت الألف :

﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (آل عمران ٠٣٣)

﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ (آل عمران ٠٣٥)

﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ

رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتۡ مِنَ ٱلۡقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾ (التحريم ٠١٢)

١٣ - (الخسران) :

وأما كلمة (الخسران) فثبت فيه الألف ليمتد حجم الخسارة ويزيد وهو فعل سفلي ظاهر فيه حجم الخسارة المبالغ فيه :

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ ﴿١١﴾﴾ (الحج ٠١١)

﴿فَٱعۡبُدُواْ مَا شِئۡتُم مِّن دُونِهِۦۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَأَهۡلِيهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٥﴾﴾ (الزمر ٠١٥)

١٤- إبراهيم – إسماعيل – إسحاق – لقمان :

وكذلك ألف الأسماء الأعجمية مثل إبراهيم وإسماعيل وإسحاق وهارون ولقمان – وهو معنى جديد على اللغة العربية غير ظاهر في اللسان العربي. فهو غير ظاهر في اللغة العربية ، وحيث أن العجمي بالنسبة إلى العربي باطن خفي لا ظهور له فحذف ألفه :

﴿۞وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾﴾ (البقرة ١٢٤)

﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ (آل عمران ٠٣٣)

﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿١٣٦﴾﴾ (البقرة ١٣٦)

﴿ قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾ (آل عمران ٠٨٤)

﴿ ۞ إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيْمَٰنَ ۚ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾ ﴾ (النساء ١٦٣)

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ ﴾ (لقمان ٠١٢)

١٥ — ساحر :

وكذلك كلمة (ساحر) وردت في القرآن كله بدون ألف :

﴿ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ ﴾ (الأعراف ١١٢)

﴿ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ (الشعراء ٠٣٤)

ماعدا آية واحدة في سورة الذاريات :

﴿ كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا۟ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٢﴾ ﴾ (الذاريات ٠٥٢)

وكأنما تلفتنا الآية إلى أن كلمة (ساحر) التي وردت على خلاف ما جاء بالقرآن كله — جاءت لتلفتنا إلى إتهام الكفرة والمشركين لكل رسول بأنه ساحر أو مجنون في كل زمان .

وقوله تعالى حكاية عن قول فرعون: (إنّ هَـذا لَساحرٌ عَلَيم) . وقول فرعون أيضا : (إنّهُ لَكَبيرُكُمُ الّذي عَلّمَكُمُ السّحر) يدل عَلى عظم علم كبيرهم عَندهم — علما لا يدركه الناس وهو مخفي عنهم لا يحيطون بعلمه — لذا

أخفيت الألف .

﴿قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾ (الشعراء ٠٣٤)

١٦- أبواب :

وكذلك (وَغَلَّقَتِ الأَبواب) غلقت فيه التكثير في العمل فيدخل فيه أيضا ما ليس بمحسوس من أبواب الاعتصام فحذف الألف من ذلك ويدل عليه (واستَبَقَا الباب . . . وألفيا سَيدَها لدا الباب):

﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾ (يوسف ٠٢٣)

وإذا جاء الباب بصيغة المفرد فهو المحسوس (الظاهر) من تلك الأبواب فثبت الألف :

﴿وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ۚ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾﴾ (يوسف ٠٢٥)

وكذلك: (وَفُتِحَت أبوابُها) محذوفة الألف لأن الفتح باطني مخفى عنا لا ندرك كيف وما هي هذه الأبواب — علاوة على أنها أمور علوية نسمع عنها ونعلمها ولكن لا ندري كيف :

﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾﴾ (الزمر ٠٧٣)

و (مُفَتَّحَةً لَهُمُ الأَبواب) فلا نعرف كيف تفتح فخفي علينا فجاءت الأبواب محذوفة الألف..

﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴿٥٠﴾﴾ (ص ٠٥٠)

وكذلك (قيل ادخلوا أبواب جهنم) :

﴿ قِيلَ ٱدْخُلُوٓاْ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ (الزمر ٠٧٢)

كذلك (لها سبعة أبواب) :

﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴾ (الحجر ٠٤٤)

١٧- سراجا :

وكذلك كلمة (سراجا) جاءت في القرآن على أربعة أوجه ثلاثة منها (سراجا) بالألف وواحدة فقط بدون ألف (سرجا) .

بالألف :

﴿ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴾ (الأحزاب ٠٤٦)

﴿ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴾ (نوح ٠١٦)

﴿ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴾ (النبأ ٠١٣)

والسراج في هذه الآيات هي الشمس التي تنير وتبعث حرارة شديدة توصف بأنها (وهاجا) .

أما إذا وردت (سراجا) بدون ألف :

﴿ جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴾ (الفرقان ٠٦١)

وهنا سراجا بدون صفة فهي شموس أقل إنارة وحرارة بالنسبة لنا من تلك الشمس ذات النور والحرارة الشديدين ونظرا لضعف حرارتها ونورها علينا - وصعوبة الأحساس بها فقد حذفت ألفها علاوة أنها تخفى عنا حقيقتها • فخفيت الألف) .

١٨- أمثالكم :

وكذلك (أن نبدل أمثالكم) حذف ألف أمثال لأنها أمثال كلية غير محددة الملامح – لم يحدد فيها جهة واحدة للتماثل – لذا خفيت علينا جميع الأمثال – فحذفت ألف أمثال :

﴿ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ (الواقعة ٠٦٠-٠٦١)

كذلك: (يضرب الله للناس أمثالهم) : حذف الألف للعموم :

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلْبَٰطِلَ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَٰلَهُمْ ﴿٣﴾ ﴾ (محمد ٠٠٣)

وكذلك (انظر كيف ضربوا لك الأمثال) ثابت في الإسراء لأن الآية التي قبلها (إذ يقول الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا) تبين أن قولهم قائم في كل وقت إلى أن تقوم الساعة وهذا كثير (جموع أمثال) لذا جاءت أمثال ثابته الألف :

﴿ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِۦٓ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ إِذْ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٤٧﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾ ﴾ (الإسراء ٠٤٧-٠٤٨)

– بينما في الفرقان فإن الألف محذوف لأن الآية التي قبلها (وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا) تبين أن قولهم كان حين بعث الرسول عليه الصلاة السلام فكانوا يقولون أنه بشر يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون كما تتضح من الآيات التي تسبق هذه الآية :

﴿ وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي ٱلْأَسْوَاقِ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ

فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ﴿٧﴾ أَوۡ يُلۡقَىٰٓ إِلَيۡهِ كَنزٌ أَوۡ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأۡكُلُ مِنۡهَاۚ وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسۡحُورًا ﴿٨﴾ ٱنظُرۡ كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَٰلَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٩﴾﴾ (الفرقان ٠٠٧-٠٠٩)

وهذه أمثال قليلة – لذا جاءت أمثال محذوفة الألف :

﴿ٱنظُرۡ كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَٰلَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٩﴾﴾ (الفرقان ٠٠٩)

بينما في الآيات التالية : المثلية هنا هي مثلية محددة في كل شيء :

﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٍۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ ﴿٣٨﴾﴾ (الأنعام ٠٣٨)

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡۖ فَٱدۡعُوهُمۡ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١٩٤﴾﴾ (الأعراف ١٩٤)

١٩- الميعاد – الميعد :

وكذلك كلمة (الميعاد) – وردت خمس مرات – بصورتها الإملائية – بالألف – في الآيات الآتية :

﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوۡمٍ لَّا رَيۡبَ فِيهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ﴿٩﴾﴾

(آل عمران ٠٠٩)

﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخۡزِنَا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ إِنَّكَ لَا تُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾﴾

(آل عمران ١٩٤)

﴿قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوۡمٍ لَّا تَسۡتَـٔۡخِرُونَ عَنۡهُ سَاعَةً ﴿٣٠﴾﴾ (سبأ ٠٣٠)

﴿وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانًا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ أَوۡ قُطِّعَتۡ بِهِ ٱلۡأَرۡضُ أَوۡ كُلِّمَ بِهِ ٱلۡمَوۡتَىٰۗ بَل لِّلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ جَمِيعًاۗ

﴿ أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٣١﴾ ﴾ (الرعد ٠٣١)

﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ ﴾ (الزمر ٠٢٠)

وكلمة الميعاد في الآيات السابقة – هو ميعاد الله الحق — لذلك جاء واضحاً لا ريب فيه، إلا آية واحدة وردت كلمة الميعاد بدون ألف بالرسم الآتي:

﴿ إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَٱخْتَلَفْتُمْ فِي ٱلْمِيعَٰدِ ۙ وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ ﴾ (الأنفال ٠٤٢)

والميعاد في هذه الآية هو ميعاد البشر الذي يمكن أن يتغير ويتبدل . فهو ميعاد مشكوك فيه لذا جاءت الكلمة محذوفة الألف .

٢٠- سبحان – سبحن :

وكذلك: (سُبحان) محذوف منه الألف في كل القرآن لأنه له معنى باطن ملكوتي :

﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ (يوسف ١٠٨)

﴿ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨﴾ ﴾ (النمل ٠٠٨)

إلا كلمة واحدة لم يحذف منها الألف وردت في سورة الإسراء وهي: (قُل

سُبحانَ رَبّي) وهي مناجاة الرسول عليه الصلاة والسلام لله سبحانه الذي لا يشغله حوادث الدنيا عن الحضور بقلبه في خطابه لله كأنه في حضرته فيثبت فيه الألف:

﴿ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ ۗ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٣﴾ ﴾ (الإسراء ٠٩٣)

٢١ — ثالث - ثلاثة :

وكذلك: (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ) ثبت ألف "ثالث" لأنهم جعلوه أحد ثلاثة مفصلة فثبت الألف علامة لإظهارهم التفصيل في "الإله" (الأب — الروح — القدس) — تعالى الله عن قولهم.

وحذف ألف (ثَلاثة) لأنه اسم العدد الواحد من حيث هو كلمة واحدة:

﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا۟ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ ﴾ (المائدة ٠٧٣)

﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ ۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَٱحْفَظُوٓا۟ أَيْمَٰنَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾ (المائدة ٠٨٩)

﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ ﴾ (الكهف ٠٢٢)

٢٢ — أيها - أيه :

وكذلك سقط "الألف" الزائدة لتطويل هاء التنبيه في النداء (أيها) لتكون (أيه)

في ثلاثة كلمات : (أيها المؤمنون) ، (أيه الساحر) (أيها الثقلان) إشارة إلى هذا النداء هو آخر النداءات – و "تنبيها" عليهم أن يفطنوا إلى ما هم فيه والرجوع إلى ما ينبغي عمله وأنه ليس المقصود النداء في حد ذاته ولكن ما وراء هذا النداء :

﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾ (الرحمن ٠٣١)

فإقامة الوصف (الثقلان) مقام الموصوف (الجن والإنس) يدل على عظم الصفة الظاهرية لهذان الثقلان فإنها تشمل جميع الصفات الباطنية والجبروتية ، وعلى هذا يجب عليكم أيها الثقلان أن تكونوا حذرين فتتشكروا نعم الله في بيان نعم الله عليكم وأن تحذروا نقم الله قبل أن تمسكم .
وأيضا ما أسرع الوصول إليكم يا معشر الجن والإنس بالرغم من عظم ثقلكم فأن الله بجبروته وبقدرته التى ليس بعدها قدرة – فاشكروا الله على نعمه واحذروا غضبه ونقمته .

وقوله تعالى حكاية عن فرعون (إن هذا لساحر عليم) وقول فرعون (إنه لكبيركم الذي علمكم السحر) يدل على عظم علمه عندهم ليس فوقه أحد وهنا يتعجل فرعون من موسى عليه السلام أن يأتى بالآيات .

﴿ وَقَالُواْ يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴾ (الزخرف ٠٤٩)

وقوله تعالى: (وتوبوا إلى الله جميعا) يدل على أنهم كل المؤمنين على العموم ونقص مبنى الكلمة هنا معناها أسرعوا إلى التوبة أيها المؤمنون :

﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّـٰبِعِينَ غَيْرِ

أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُواْ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ (النور ٠٣١)

٢٣- عتوا :

وكذلك كلمة (عتوا) وردت في القرآن كله بهذا الخط :

﴿ فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾ (الأعراف ٠٧٧)

﴿ فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿١٦٦﴾ ﴾ (الأعراف ١٦٦)

﴿ فَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ (الذاريات ٠٤٤)

وهؤلاء العتاة كما جاء بالآيات هم (ثمود قوم صالح) – أصحاب السبت) ثم (ثمود) .

يصفهم القرآن بالاستكبار والتجبر الذي لا حد له – ولذا زيدت الألف – بل ويستمر القرآن ليصفهم بأنهم يسعون إلى العتو بسرعة – لذا تم تقليل الخط في كلمة (عتوا) بحذف ألفها لتفيد الإسراع في العتو:

﴿ ۞ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا ۗ لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ (الفرقان ٠٢١)

٢٤- (يا قوم) - (يا عباد) :

وكذلك حذفت الألف التي جاءت لمد الصوت بالكلمة في النداء أو الإشارة مثل: (يا قوم) (يا عباد) لأن أداة النداء ملتصقة بالمنادى ليلبوا النداء بأسرع ما يمكن والمنادى ملتصق بهؤلاء القوم الذين يدعوهم وهو منهم وليس غريب عنهم لذا

جاءت الكلمة ملتصقة محذوفة الألف :

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَـٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ ﴾ (البقرة ٠٥٤)

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَـٰقَوْمِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ (المائدة ٠٢٠)

﴿ قُلْ يَـٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِى هَـٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۗ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ ۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّـٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾ ﴾ (الزمر ٠١٠)

﴿ يَـٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ (الزخرف ٠٦٨)

وحذف الألف هو أمر باطن ملكوتي ليس بصفة محسوسة في الوجود — ليلفتنا إلى التدبر في المعاني الخفية للكلمة .

٢٥ – صاحب – صحب :

وكذلك كلمة (صاحب) وردت في القرآن بالإملاء العادي وكذلك وردت محذوفة منها الألف (صحب) :

﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَـٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ ﴿٣٤﴾ ﴾ (الكهف ٠٣٤)

﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ ﴾ (الكهف ٠٣٧)

هذان صاحبان أحدهما أكثر مالا وأعز نفرا — وله جنتان مثمرتان (الآية ٣٤ الكهف) — والآخر أقل مالا وولدا (الآية ٣٧ الكهف) .

يظن الأكثر مالا أن هذا الأفقر ملتصق به إيمانا وصداقة وصُحبة - لذا جاءت محذوفة الألف - أما الصُحبة بالنسبة إلى الأفقر فهى صُحبة جوار وليست صُحبة إيمان وتوحيد . فهناك أفتراق ومسافة بينهما .

ويظهر ذلك واضحا في الآيات التي في حق الرسول (صلى الله عليه وسلم) :

﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨٤﴾ ﴾ (الأعراف ١٨٤)

﴿ ۞ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا۟ ۚ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٦﴾ ﴾ (سبأ ٠٤٦)

﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ ﴾ (النجم ٠٠٢)

﴿ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ (التكوير ٠٢٢)

هنا الرسول نُسب إلى قومه فجاءت (صاحبكم) بلفظها الإملائي ليبين أنها صُحبة في الجوار فقط وليست صُحبة إيمان وهذ يظهر جليا في الآية التالية :

﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ (التوبة ٠٤٠)

فهى صُحبة الرسول مع أبو بكر الصديق عندما كانا يختبئان من الكافرين في الغار في الهجرة ، فهى صُحبة في الجوار وفي الإيمان ، هنا وردت صاحبه محذوفة الألف ، فهي رفقة أكثر التصاقا وأقترابا وإيمانا .

٢٦- **وكذلك كلمة (واحد) و (واحدة)** محذوفة الألف في القرآن كله - ذلك لأن هذا الرقم ليس له تفصيل فهو لا يقسم ولا يجزأ :

﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ ﴾ (البقرة ١٦٣)

﴿ وَقَالَ يَٰبَنِىَّ لَا تَدْخُلُوا۟ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُوا۟ مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍ ۖ وَمَآ أُغْنِى عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۖ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ (يوسف ٠٦٧)

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾

(النساء ٠٠١)

﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ (يس ٠٢٩)

حذف الواو من الكلمة

يحذف حرف الواو اكتفاء بالضمة قصدا للتخفيف فإذا اجتمع واوان والضم فتحذف الواو التى ليست عمدة وتبقى العمدة سواء كانت الكلمة فعلا مثل:

١- (ليسوؤوا وجوهكم):

﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْآخِرَةِ لِيَسُـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا ﴿٧﴾ ﴾ (الإسراء ٠٠٧)

٢-أو صفة مثل مثل (الموءودة):

﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ ﴾ (التكوير ٠٠٨)

أو (والغاوون):

﴿ فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ﴿٩٤﴾ ﴾ (الشعراء ٠٩٤)

٣- أو اسما مثل (داوود):

﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾ ﴾ (الأنبياء ٠٧٨)

وقد سقطت الواو من أربعة أفعال دلالة على "سرعة وقوع" الفعل وبسارته على الفاعل وشدة قبول "المنفعل للتأثر به" في الوجود مثل :

٤- (سَندعُ الزَبانية) :

فيه سرعة الفعل وسرعة إجابة الزبانية وقوة البطش. وهو وعيد عظيم ذكر مبدؤه وحذف آخره. ويدل على هذا قوله تعالى: (وَمَا أَمرُنَا إِلا واحدةٌ كَلَمح بالبَصَر).

﴿ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾ (العلق ٠١٨)

٥-وكذلك: (وَيَمحُ اللهُ الباطِل) :

حذف منه الواو علامة على سرعة المحو وقبول الباطل له بسرعة أو للإشارة إلى سرعة ذهاب الباطل واضمحلاله . يدل على هذا قوله تعالى (إِنَّ الباطل كان زهوقاً) :

﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۖ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ (الشورى ٠٢٤)

- وإن قيل لم رسم الواو في (يمحو الله ما يشاء ويثبت) وحذفت في (ويمح الله الباطل) قلت لإن إثبات الواو هو الأصل وإنما حذفت في الثانية لأن قبله مجزوم وإن لم يكن معطوفا عليه لأنه قد عطف عليه (ويحق) وليس مقيدا بشرط ولكن قد يجيء بصورة العطف على المجزوم :

﴿ يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ (الرعد ٠٣٩)

٦- وكذلك: (وَيدعُ الإنسانُ بالشَرِ دُعاءَهُ بالخَير) :

حذف الواو يدل على أنه سهل عليه ويسارع فيه كما يعمل في الخير. وإتيان الشر إليه من جهة ذاته أقرب إليه من الخير ، وكما علمت فإن السر في حذف الواو في (ويدع الإنسان) هو أن الإنسان ظن أن دعاءه فيه خير له — ولكنه دعاء يخفى في داخلة شرا .

﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ۖ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا ﴾ (الإسراء ٠١١)

٧- وكذلك: (يَومَ يَدعُ) :

حذف الواو لسرعة الدعاء وسرعة الإجابة وتلهف الإنسان بالدعاء .

﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ۘ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ ﴾ (القمر ٠٠٦)

حذف الياء من الكلمة

قال أبو العباس الياء الناقصة فى الكلمة قسمان :

أولا :- قسم محذوف الياء في الكلمة ، ثابت في التلاوة : وينقسم أيضا إلى فرعين أحدهما (الفرع الأول : حذف الياء من ضمير المتكلم — الفرع الثانى : حذف الياء من آخر الكلمة) .

ثانيا : — قسم محذوف فيهما الياء في الكلمة وفي التلاوة : وينقسم أيضا إلى فرعين أحدهما (الفرع الأول : حذف الياء من ضمير المتكلم — الفرع الثانى :حذف الياء من آخر الكلمة) .

حذف الياء من الكلمة

الثابتة في التلاوة

الفرع الأول : محذوف الياء في الكلمة ، ثابت في التلاوة (حذف الياء من ضمير المتكلم) - باعتبار معنى الكلمة باطن مخفي عنا فخفيت الياء :

١- (فكيف كان عذابي ونذر) :

ثبتت الياء الأولى لأنه فعل ظاهر، وحذفت الثانية لأنه فعل غيبى باطنى .

﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ (القمر ١٦)

٢-وكذلك (فما آتاني الله خير مما آتاكم):

حذفت الياء باعتبار ما آتاه الله من العلم و النبوة والخير فهو المؤتى الذي يوته الله من عنده قبل الآخرة ليخصه به في الدنيا فهو باق لأنه من عند الله وهو كثير لا يدرك

ولا يمكن إحصاؤه — فهديتهم لا قيمة لها بجانب النبوة والملك العظيم لسليمان عليه السلام — فما أتى به الله ليس مثل ما أتوا به — فاختلفت كتابة الكلمة :

﴿ فَلَمَّا جَآءَ سُلَيۡمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُمۚ بَلۡ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمۡ تَفۡرَحُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ (النمل ٠٣٦)

٣-وكذلك (فلا تسألن ما ليس لك به علم) :

وعلم هذا المسئول غيب — لا ندركه ولا نعرفه بدليل قوله (ما ليس لك به علم) :

﴿ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ (هود ٠٤٦)

فهو بخلاف قوله (فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا) لأن هذا سؤال عن حوادث حدثت في مقام الشاهد كخرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار .

﴿ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعۡتَنِي فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي عَن شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ أُحۡدِثَ لَكَ مِنۡهُ ذِكۡرٗا ﴿٧٠﴾ ﴾ (الكهف ٠٧٠)

٤- (إبراهيم) :

في سورة البقرة فقط وردت كلمة (إبراهم) ناقصة الياء — وفي السور الأخرى جاءت كاملة (إبراهيم) — وقد كان إبراهيم عليه السلام يسمى إبراهام قبل أن يبعث نبيا وبعد أن بعث سمى إبراهيم : -وقيل في توجيه هذه القراءة أن سورة البقرة معظم حديثها لبني إسرائيل وبنوا إسرائيل ينطقونها هكذا إبراهام ، والعجيب في هذا أنه مذكور في الإنجيل في سفر الحوالي أن الله يخاطب إبراهيم عليه السلام ويقول له هذا هو عهدي بك وسوف يكون في نسلك . . . . ولن تدعى بعد العهد الأول إبراهام ولكن ستدعى إبراهيم :

﴿ ۞إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ (آل عمران ٠٣٣)

﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ ﴾ (البقرة ١٣٦)

٥-وكذلك (أجيب دعوة الداع إذا دعان) :

فحذف الضمير في الآية (دعان) دلالة على دعوة الله هو سر مخفي بين العبد وربه لذا أخفيت (ياء) الضمير .

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾ (البقرة ١٨٦)

٦-وكذلك (أسلمت وجهي لله ومن اتبعن) :

(اتبعني) وهو اتباع لأناس سيأتون بعد الرسول لا يعلمهم إلا الله ولا نعلمهم والاتباع هنا هو اتباع لمنهج الله في الأرض فسقطت (ياء) الضمير لتكون (اتبعن) يدل على ذلك قوله: (أسلمتُ وَجهي لله) فهو على غير حال: (فاتبعوني يُحببكم الله) فإن هذا في الأعمال الظاهرة بالجوارح المقصود بها وجه الله وطاعته:

﴿ فَإِنۡ حَآجُّوكَ فَقُلۡ أَسۡلَمۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسۡلَمۡتُمۡۚ فَإِنۡ أَسۡلَمُواْ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴿٢٠﴾ ﴾ (آل عمران ٠٢٠)

﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٣١﴾ ﴾ (آل عمران ٠٣١)

٧- وكذلك (لمن خاف مقامي وخاف وعيد) :

ثبتت الياء في (مقامي) لاعتبار المعنى من جهة الظاهر وحذفت من الوعيد لاعتباره غيبي -

- فخاف (المقام) من جهة ما ظهر للأبصار — وخاف (الوعيد) من جهة إيمانه بالأخبار:

﴿وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾﴾ (إبراهيم ١٤)

٨- وكذلك (لئن أخرتن إلى يوم القيامة) :

هو التأخير للحساب والمؤاخذة الذي سيحاسب عليه إبليس اللعين نظير عدم إطاعة أمر الله بالسجود لآدم وليس للتأخير الجسمي فهو بخلاف قوله (لولا أخرتني إلى أجل قريب) لأن هذا تأخير جسمي في الدنيا الظاهرة:

﴿ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾﴾ (الإسراء ٦٢)

﴿ وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴿١٠﴾﴾ (المنافقون ١٠)

٩-وكذلك (عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشدا) :

وطلب الهداية هنا لشيء أو أمر مخفي عنه.

﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَا۟ىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾﴾ (الكهف ٢٣-٢٤)

وهذه الهداية بخلاف ما قال موسى (عسى ربي أن يهديني سواء السبيل) فإنها هداية السبيل المحسوسة إلى مدين بدليل قوله (ولما توجه تلقاء مدين):

﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٢﴾﴾ (القصص ٢٢)

١٠- وكذلك (ألا تتبعن) :

هو في طريق الهداية — ليس في مسير موسى إلى ربه بدليل (أفعصيت أمري) ولم

يأمره بالمسير الحسى إنما أمره أن يخلفه فى قومه ويصلح :

﴿ أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۖ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴿٩٣﴾ ﴾ (طه ٠٩٣)

وهذا بخلاف قول هارون (فاتبعوني وأطيعوا أمري) فإنه اتباع محسوس فى ترك ما سواه بدليل قوله (وأطيعوا أمري) وهو لا أمر له إلا الحسى :

﴿ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَٰرُونُ مِن قَبْلُ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦ ۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوٓا۟ أَمْرِى ﴿٩٠﴾ ﴾ (طه ٠٩٠)

١١- وكذلك (إني أخاف أن يكذبون) :

خاف موسى عليه السلام أن يكذبوه فيما جاءهم به -لعقدة في لسانه من أثر جمرة الفحم التى وضعها في فمه وهو طفل صغير في حضرة فرعون وامرأته وقد اصابته بنطق بعض الكلمات بطريقة غير واضحة- فدعا ربه أن يعينه بأخيه فهو أفصح منه لسانا .

﴿ وَأَخِى هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾ ﴾ (القصص ٠٣٤)

١٢- وكذلك (إن كدت لتردين) :

هو الأرداء الأخروى الغيبى:

﴿ قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾ ﴾ (الصافات ٠٥٦)

١٣- وكذلك (أن ترجمون) :

ليس هو الرجم بالحجارة إنما هو ما يرمونه من بهتانهم:

﴿ وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ﴾ (الدخان ٢٠)

١٤- وكذلك: (فيقولُ ربي أكرمَن)، (ربي أهانَن) :

هذا الإنسان يعتبر منزلته عند الله في الآخرة بما يبتليه به الله في الدنيا. وهذا من الإنسان خطأ، لأن الله يبتلي الصالح والطالح لتمام حجته على خلقه: (ليهلكَ مَن هلَكَ عَن بينة ويحيَ مَن حيّ عَن بينة):

﴿ فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ۝ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴾ (الفجر ١٥-١٦)

١٥- وكذلك: (فحَقَّ وَعيد) :

هو الوعيد في الآخرة و(مَن يخافُ وَعيد) — وعيد غيبي لا ندرك ماهو.

﴿ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴾ (ق ١٤)

﴿ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴾ (إبراهيم ١٤)

الفرع الثاني :محذوف الياء في الكلمة، ثابت في التلاوة :

(حذف الياء من آخر الكلمة سواء كانت فعلاً أو أسماً) .

١- نحو (أجيب دعوة الداع) :

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ (البقرة ١٨٦)

حذفت (الياء من الداعي) وهذا دعاء يرجو به الداعي الدار الآخرة ووجه الله وهو دعاء باطني مخفي عنا — وحذف الياء يفيد سرعة الدعاء واغتنام الوقت قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله .

٢- وكذلك (الداع إلى شيء نكر) :

﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ﴿٦﴾ ﴾ (القمر ٠٠٦)

وهو نداء الكفار إلى حسابهم في الآخرة وهو نداء إلى شيء نُكُر لا نعلمه.

٣- وكذلك (يوم يأت) :

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ ﴾ (هود ١٠٣-١٠٥)

هو إتيان في الآخرة متصل بما وراءه من الغيب - وهو كأتيان الدنيا - فهو مخفي علينا .

٤- وكذلك (المهتد) :

﴿ وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِهِ ۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾ ﴾

(الإسراء ٠٩٧)

وهو هدى الله الذي خفي علينا يؤتيه الله من يشاء .

٥- وكذلك (والباد) :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾ ﴾ (الحج ٠٢٥)

حذف لأنه على غير حال الحاضر الشاهد وقد جعل الله المسجد الحرام للعاكف والبادي لهما سواء . والباد هو مؤديا للصلاة في المسجد ثم هو مرتحل بعد ذلك لذا فمدة بقائه في المسجد قصيرة فحذف حرف (الياء) بخلاف العاكف وهو الذي يمكث في المسجد .

٦- وكذلك (كالجواب) :

﴿ يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٖ كَٱلۡجَوَابِ وَقُدُورٖ رَّاسِيَٰتٍۚ ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ١٣ ﴾ (سبأ ٠١٣)

هو صفة تشبيه لا ظهور له في الإدراك – تشبيه ليس له في الحياة الدنيا شبيه .

٧- وكذلك (يوم التلاق) و (التناد) :

﴿ رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلۡعَرۡشِ يُلۡقِي ٱلرُّوحَ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ ١٥ ﴾ (غافر ٠١٥)

﴿ وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ٣٢ ﴾ (غافر ٠٣٢)

كلاهما يحدث في الآخرة لا ندري كيف .

٨- وكذلك كلمة (يسر):

وردت مرة واحدة فقط في القرآن كله وهي محذوفة حرف الياء من الكلمة العادية (يسري) :

﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ٤ ﴾ (الفجر ٠٠٤)

ويوحي حذف الياء من الكلمة وتقليل حروف الكلمة بسرعة إدبار الليل .

٩- وكذلك (ومن آياته الجوار) - (وله الجوار المنشآت في):

سقطت الياء تنبيها على أن الله أنشأها بهذه الكيفية وفيها مافيها من قدرة الله تعالى وبما أودعها فيها من معجزات – وفي واقع الأمر أن استواء السفن على البحر له وجود نراه ونلمسه ولكن كيف تستوي وتجري على مياه البحر بدون أن تغرق وهذه قدرة من الله خفي علينا كيفيتها ويدل عليه قوله تعالى: (إن يشأ يسكن

الريح فيظللن رواكد على ظهره) - لذا حذفت الياء من الكلمة (الجوارى) لخفاء علة ثباتها على سطح الماء :

﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴿٣٢﴾ ﴾ (الشورى ٠٣٢)

﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴿٢٤﴾ ﴾ (الرحمن ٠٢٤)

١٠- **وكذلك (الجوار الكنس)** حذفت الياء تنبيها على أنها تجري من محل وصفها بالخناس (وهى الكواكب التى لا ترى) إلى محل وصفها بالكناس التى تكنس الكواكب التى حولها وتبتلعهم وهو مايعرف الآن بالثقب الأسود فهو خلق عظيم لن نصل إلى معرفته فهو مخفى عنا - لذا خفيت (ياء) الجوار .

﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴿١٦﴾ ﴾ (التكوير ٠١٥-٠١٦)

١١- **وكذلك (يحي) :**

تحذف حرف ياء من كلمة (يحيى) - لتكون (يحي) إذا كانت مفردة مثل (من يحيى العظام) --- وتثبت مع الضمير مثل (يحييها) :

﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَـٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ﴾ (يس ٠٧٨-٠٧٩)

وهو إحياء سريع .

حذف الياء من الكلمة
ومن التلاوة

الفرع الأول : حذف الياء من ضمير المتكلم :

فالأول إذا كانت الياء ضمير المتكلم فإنها إن كانت للعبد فهو الغائب ، وإن كانت للرب فالغيبة للمذكور معها .

فإن العبد هو الغائب عن الإدراك في ذلك كله فهو في هذا المقام مسلم مؤمن بالغيب مكتف بالأدلة فيقتصر في الكلمة لذلك على (نون) الوقاية والكسرة . - وهو يعني حذف الياء اكتفاء بالكسرة ليستدل بالآيات دون التعرض لصفات الذات كما قال الله تعالى (ويحذركم الله نفسه) وقال الله تعالى: (فلا تضربوا لله الأمثال إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون) - لذا كان الحذف في خواتم الآي كثيرا مثل (**فاتقون**) (**فارهبون**) (**وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون**) (**وما أريد أن يطعمون**) وهو كثير جدا .

﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴾ (المؤمنون ٠٥٢)

﴿ ۞ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴾ (النحل ٠٥١)

﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (الذاريات ٠٥٦)

﴿ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴾ (الذاريات ٠٥٧)

﴿ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴾ (البقرة ٠٤٠)

﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴾ (الأنبياء ٠٩٢)

٢- وكذلك ضمير العبد مثل (إن يردن الرحمن) فالعبد غائب عن علم إرادة الرحمن إنما علمه بها تسليما وإيمانا برهانيا عن الدلائل والآثار من مقتضى أسمه العزيز الغفار:

﴿ وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـًٔا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ ﴾ (يس ٠٢٢-٠٢٣)

٣- وكذلك قوله في المائدة (فلا تخشوا الناس واخشون):

لا يدل على أناس بأعيانهم ولا موصوفين بصفة فهم كل الناس - فالخشية هنا كلية لشيء غير معلوم الحقيقة فوجب أن يكون الله أحق بذلك فإنه حق - وإن لم نحط به علما - كما أمر الله سبحانه بذلك ولا نخشى غيره لأنه توهم كاذب:

﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ وَٱلۡمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيۡتُمۡ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسۡتَقۡسِمُواْ بِٱلۡأَزۡلَٰمِۚ ذَٰلِكُمۡ فِسۡقٌۗ ٱلۡيَوۡمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِۚ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٣﴾ ﴾ (المائدة ٠٠٣)

﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَۚ فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗاۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ (المائدة ٠٤٤)

فهذا الحرف على غير حال ما في البقرة. قال تعالى فيها: (فلا تخشوهم واخشوني): ضمير الجمع يعود على الذين ظلموا من الناس فهو بعض لا كل ظهروا في الملك بالظلم، فالخشية هنا جزئية - فأمر الله سبحانه أن يُخشى من جهة ما ظهر كما يجب ذلك أيضا من جهة ما ستر فإنه سبحانه عزيز ذو انتقام.

﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ ﴾ (البقرة ١٥٠)

٤- وكذلك حذفت الياء من (فبشر عباد) و (قل يا عباد) فإنه خطاب لرسوله عليه السلام على الخصوص - فقد توجه الخطاب إليه ، وغاب عن العباد كلهم علم ذلك فهم غائبون عن شهود هذا الخطاب لا يعلمونه إلا بوساطة الرسول (صلى الله عليه وسلم) :

﴿ وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ ۚ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ﴾ (الزمر ٠١٧)

﴿ قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۗ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ ۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾ ﴾ (الزمر ٠١٠)

- وأما في قوله تعالى: (يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون) فإنه خطاب لهم في يوم الآخرة يفهم منه أنهم غير محجوبين عنه وقريبين منه .

﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٦﴾ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ (الزخرف ٠٦٦-٠٦٨)

٥- وهذا بخلاف قوله : (يا عبادي الذين أسرفوا على) :

ثبت (ياء) الضمير وحرف النداء في الكلمة لأن الله دعاهم من مقام إسلامهم وحضرة امتثالهم إلى مقام إحسانهم وحضرة آمالهم وهذا زيادة لهم فثبتت الياء :

﴿ ۞ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾ (الزمر ٠٥٣)

٦- **ومثله (يا عبادي الذين آمنوا)** في العنكبوت فإنه دعاهم من حضرتهم في مقام إيمانهم إلى حضرتهم ومقام إحسانهم إلى ما لا نعلمه من الزيادة بعد الحسنى فثبت الضمير وحرف النداء :

﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ فَإِيَّٰيَ فَٱعۡبُدُونِ ﴾ (العنكبوت ٠٥٦)

٧- **وكذلك (رب اغفر لي)** سقطتا (الياء – وحرف النداء) وذلك أن من مقتضى هذا الإسم العزيز – بدأ الكون وبه قوامه . فهو أول اسم ظهر لنا أثره في الوجود . فحذفت الياء علامة لعدم الإحاطة به عند التوجه إليه "لغيبنا" نحن عن الإدراك . وحذف حرف النداء لأنه أقرب إلينا من أنفسنا قال تعالى: (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان) .

﴿ قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِأَخِي وَأَدۡخِلۡنَا فِي رَحۡمَتِكَۖ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ (الأعراف ١٥١)

﴿ قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَهَبۡ لِي مُلۡكٗا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ ﴾ (ص ٠٣٥)

﴿ رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارَۢا ﴾ (نوح ٠٢٨)

٨ - **وأما قوله (وقيله يا رب)** – فأثبت حرف النداء لأنه دعا ربه من في حضور هؤلاء القوم الذين لا يؤمنون – لقوله (إن هؤلاء) وأسقط حرف ضميره لأنه حين يدعوا يكون في حضرة الله سبحانه فتذوب ذاته :

﴿ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ ﴾ (الزخرف ٠٨٨)

٩- **وكذلك في مثل (يا قوم)** – دلالة على أنه خارج عنهم في خطابه كما هو ظاهر في الدنيا – وإن كان متصلا بهم في النسبة الرابطة بينهم في الوجود :

﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلۡعِجۡلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ

بَارِيِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِيِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ (البقرة ٥٤)

الفرع الثاني : محذوف فيهما الياء في الكلمة وفي التلاوة

(حذف الياء من أخر الكلمة) :

١- فإنها تسقط حين يكون معنى الكلمة يبدأ من الحياة الدنيا ويستمر إلى الآخرة مثل (**وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما**) والأجر هو (ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين) وقد ابتدأ ذلك لهم في الدنيا متصلا بالآخرة إلى ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فيكون حذف الياء منبها على ذلك:

﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَٱعْتَصَمُواْ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُواْ دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾ ﴾ (النساء ١٤٦)

٢- **وكذلك (وإن الله لهاد الذين آمنوا)** - حذفت الياء (لهادي) لأنه يبين لهم من العظات والاختبارات التي تهديهم حتى يصلوا إلى مرتبة الصراط المستقيم - أي أنه سبحانه يسهل لهم الطريق للهداية ليصلوا إليه بسرعة - قال الله تعالى (ولدينا مزيد) :

﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُواْ بِهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ ﴾ (الحج ٥٤)

٣- **وكذلك (وما أنت بهادي العمي)** : في الروم هذه الهداية هي هداية تامة ابتدأت من التدبر في خلق الله وأثاره في الوجود وما يشاهده - ويدل على ذلك قوله تعالى قبلها:

﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ ﴾ (الروم ٥٠)

ثم ترتقى الهداية إلى الإيمان والتسليم الكامل إلى الله سبحانه :

﴿ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ۖ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴾ (الروم ٠٥٣)

٤- وهذا بخلاف الكلمة التى فى النمل (وما أنت بهادي العمي) :-

فثبتت الياء لأن هذه الهداية كلية كاملة بدليل قوله : ﴿ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۖ إِنَّكَ عَلَى ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ ﴾ (النمل ٠٧٩)

﴿ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ۖ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴾ (النمل ٠٨١)

٥- وكذلك (بالوادى المقدس) و (الوادي الأيمن) :

﴿ إِنِّىٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ (طه ٠١٢)

﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِى ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (القصص ٠٣٠)

هما واديان أسبغ الله عليهما القداسة واليمن - وهى قداسة ويمن لا يحيط بعلمها إلا الله . فهى مبهمة مختصرة .

٦- وكذلك (وادي النمل) :

- هو موضع سمع فيه كل الكائنات التى كانت ترافق سليمان عليه السلام بداية من اخفض الخلق وهى النملة إلى أعلاهم وهو الهدهد والطير ومن ظاهر الناس وباطن الجن إلى قول العفريت إلى قول الذى عنده علم من الكتاب وهو حشر عظيم - ووادى النمل مبهم خفى عنا لذا أُخفيت الياء في الكلمة .

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ (النمل ٠١٨)

٤- حذف النون

١- ويلحق بهذا القسم من جهة المعنى حرف النون الذي هو آخر فعل (**يكون**) فإنه يحذف في الكلمة تنبيها على صغر مبدأ الشيء وحقارته، وأن منه ينشأ ويزيد إلى ما لا يحيط بعلمه "إلا الله" مثل: (أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً):

﴿ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ﴾ (القيامة ٠٣٧)

- حذفت النون (**يكن**) تنبيها على مهانة مبتدأ الإنسان وصغر قدره "بحسب ما يدرك" هو من نفسه ثم يترقى في أطوار التكوين (فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ) فهو حين كان نطفة كان ناقص الكون، كذلك كلّ "مرحلة عمرية ينتهي إليها كونه هي ناقصة الكون بالنسبة إلى ما بعدها .

فالوجود "الدنيوي" كله ناقص الكون عن كون الآخرة، كما قال تعالى: (وَإِنَّ الدارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الحَيوانُ لَوْ كانوا يَعلَمون) .

٢- وكذلك: (وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا):

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾

(النساء ٠٤٠)

- حذفت النون (**تكن**) تنبيها على أنها وإن كانت صغيرة المقدار حقيرة في الاعتبار فإن الله يربيها ويضاعفها إلى ما لا يعلمه سواه .

٣- وكذلك: (إِن تَكُ مِثقالَ حَبَّةٍ مِن خَردَلٍ):

﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ ﴾ (لقمان ٠١٦)

-حذف النون (**تكن**) لأن هذا المثقال "أصغر مقدارا" وأحقره في الاعتبار منه الابتداء إلى القنطار. فإذا كان ذلك الذي لا خطر له عندنا يأتي به الله، فما ظنك بأكبر من ذلك، هو أولى أن يأتي به الله.

٤ - **وكذلك: (أَوَ لَم تَكُ تأتيكم رُسُلُكُم بالبَينات)** : جاءتهم الرسل بالبينات و بدأت بأقل مبدأ فيه وأصغره وأضعفه وأحقره وهي المعجزات حسية -ثم دعوتهم للتدبر والتبصر والتعقل في ملكوت الله- ثم الذكر -ورقوهم من أخفض رتبة وأحقرها وهي الجهل إلى أرفع درجة في العلم والإدراك وهي اليقين :

﴿ قَالُوٓاْ أَوَلَمۡ تَكُ تَأۡتِيكُمۡ رُسُلُكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ قَالُواْ بَلَىٰۚ قَالُواْ فَٱدۡعُواْۗ وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ ﴾ (غافر ٠٥٠)

-وهذا على غير حال الكلمة الذي في قوله تعالى: **(أَلَم تَكُن آياتي تُتلى عَلَيكُم)** فإن كون تلاوة الآيات قد كمل عليكم فقد وصلتكم الآيات واضحة .

﴿ أَلَمۡ تَكُنۡ ءَايَٰتِي تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾ (المؤمنون ١٠٥)

- **كذلك: (ألم تكن أرض الله واسعة)** هذا وقد تم أن الأرض واسعة فكان يجب أن تهاجروا فيها .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡۖ قَالُواْ كُنَّا مُسۡتَضۡعَفِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ قَالُوٓاْ أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَاۚ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾ (النساء ٠٩٧)

- **كذلك (لَم يَكُنِ الَّذينَ كَفَروا مِن أَهلِ الكِتاب) الآية:**

لقد كانوا في تخبط في دينهم حتى جاءتهم حجة بالغة من الله وقد تم ذلك.

﴿ لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ ﴾ (البينة ٠٠١)

٥- وكذلك: (فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمانُهم لَمّا رَأَوا بَأسَنا):

﴿ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا ۖ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ ۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾ (غافر ٨٥)

انتفى عن إيمانهم مبدأ الانتفاع وأقله فانتفى لأجل ذلك كله ، فحذف آخر الكلمة (يكن) دليل على هذه البدايات وعدم النهايات.

ثانيا : قاعدة الزيادة

زيادة الألف

وهي على ثلاث أضرب:
تزاد من أول الكلمة — أو تزاد فيه من آخرها — أو تزاد فيه من وسطها .

زيادة الألف من أول الكلمة :

هذا يكون باعتبار أن الكلمة تحمل معنى زائد بالنسبة إلى أصلها :

١- مثل: (أو لأذبحنه) :

﴿ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ ﴾ (النمل ٠٢١)

زيدت الألف تنبيها على أن المؤخر أشد وأثقل في الوجود من المقدم عليه لفظا — فالذبح أشد من العذاب .

٢- (لأاوضعوا خلالكم):

﴿ لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَاْوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ (التوبة ٠٤٧)

نقصت الألف تنبيها على أن المقدم أشد وأثقل في الوجود من المؤخر عليه لفظا — فالخبال "أشد فسادا" من زيادة الإيضاع .(الخبال هو الشر والإفساد أو العجز والجبن — لأوضعوا هو الإسراع بينكم بالنمائم لإفساد ذات البين)

٣- وكذلك في كلمتين : (لا إلى الجحيم — ل ا إلى الجحيم) و (لا إلى الله تحشرون):

﴿ فَإِنَّهُمْ لَءَاكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾ ﴾ (الصافات ٠٦٦-٠٦٨)

فمن رأى أن مرجعهم إلى الجحيم وأكل الزقوم وشرب الحميم لا فرق بينهما في العذاب ولا يدري أيهما أشد - فحذف الألف لأن ذلك غيب عنا .

﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ۝ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ۝ ﴾ (آل عمران ١٥٧-١٥٨)

فمن رأى أن محشرهم إلى الله أو موتهم أو قتلهم كل ذلك يستوي عنده وهو غيب لا يعلمه فتحذف الألف لأجل ذلك .

٤- وكذلك (ولا تيئسوا من - تايئسوا)-- (أفلم ييأس - ييئس)
لأن الصبر وانتظار الفرج أخف من الإياس -- والإياس لا يكون في الوجود إلا بعد الصبر والانتظار لذا ثبت الألف :

﴿ يَٰبَنِيَّ ٱذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ۝ ﴾ (يوسف ٠٨٧)

﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ۝ ﴾ (الرعد ٠٣١)

زيادة الألف في آخر الكلمة:

إذا زيدت الألف آخر الكلمة فهو معنى خارج عن الكلمة ظهر في الوجود .

١ - وردت الكلمات (يدعوا - يرجوا - أتلوا - أشكوا) زيادة الألف في آخرها - ليزيد مبنى الكلمة وليزيد معناها تبعا لذلك .

مثل كثرة الدعاء في يدعوا - كثرة الرجاء في يرجوا - كثرة التلاوة -

وكذلك كثرة الشكوى .

وكل هذه الأفعال أصلها بدون ألف (يدعو – يرجو – . . .) :

٢- يدعوا:

﴿ يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴾ (الحج ١٢)

﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ۞ فَسَوْفَ يَدْعُواْ ثُبُورًا ﴾ (الانشقاق ١٠-١١)

٣- يرجوا :

﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ (الزمر ٩)

﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾ (الكهف ١١٠)

٤- أتلوا :

﴿ وَأَنْ أَتْلُوَاْ ٱلْقُرْءَانَ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴾ (النمل ٩٢)

٥- أشكوا :

﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (يوسف ٨٦)

وبذا ترى أن الفعل غالب على الفاعل أو هو أثقل من الفاعل . فالفعل أقوى من الفاعل في هذا العمل لأن الفعل يستلزم معناه فاعلا فهو جملة في الفهم منقسمة قسمين .

ولما كانت الواو أثقل حروف المد لذلك إذا زيدت ألفا في آخر الفعل زيادته ثقلا على ثقل

لبيان أن وراء الفعل معاني أخرى .

وأصل (يرجوا - يرجو) أجتمع الفعل والواو والضمة وحركة الواو. فخففت الواو بالسكون لأنها في محل الوقف آخر الكلمة . وبقي ثقل الفعل والحرف فزيدت الألف تنبيها على هذا "الثقل" .

فإذا كانت الألف تزاد فيه مع الواو التي هي لام الفعل (آخر حرف في فعل - فعل - هو اللام) فمع الواو التي هي ضمير الفاعلين أولى لأن الكلمة جملة مثل: (قالوا - وعصوا) إلا أن يكون الفعل مضارعا وفيه النون علامة الرفع - مثل (يرجو - عصو)) فتختص الواو بالنون التي هي من جهة تمام الفعل إذ هي إعرابه فيصير ككلمة واحدة وسطها واو مثل (يرجون - ويعصون) فإن دخل ناصب أو جازم مثل (فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا) ثبتت الألف .

٦- **وقد تسقط الألف** في بعض الكلمات حيث لا يكون ذلك على ما تحسه من الفعل بل على أمر باطن في الفعل و للتنبيه على اضمحلال الفعل مثل : (**وَالَّذِينَ سَعَوا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ**) هذا سعي بالباطل لا يصح له قيمة في الوجود من حيث هم (مُعاجزونَ) فسعيهم باطل في الوجود .

﴿وَالَّذِينَ سَعَوْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ۝﴾ (سبأ ٥)

وقد وردت كلمة (**سعوا**) بشكلها العادى مرة واحدة - ووردت (**سعو**) محذوفة الألف مرة واحدة أيضا - ونقص الألف يختصر من مبنى الكلمة لتكون سريعة الوقع - وليكون السعى سريعا وهو حسب الآية (٥ سبأ) هو عذاب سريع في الدنيا (رجز أليم) - أما في الآخرة فأنهم أصحاب الجحيم - وهو عذاب مؤجل لذا كانت كلمة (سعوا) بالشكل العادى ليفيد معنى التراخى .

﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ۝﴾ (الحج ٥١)

٧- وكذلك (**وجاؤوا بسحر عظيم**) - و (**جاؤوا ظلما وزورا**) -

(**وجاؤوا أباهم**) - (**وجاؤوا على قميصه**) فإن المجيء ليس على وجهه الصحيح فهو ليس بالمجيء العادي بل هو المجيء الذي يحمل في باطنه معاني كثيرة فهو مجيء ليس فيه خير:

﴿قَالَ أَلْقُواْ ۖ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾﴾ (الأعراف ١١٦)

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ ۖ فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا وَزُورًا ﴿٤﴾﴾ (الفرقان ٠٠٤)

﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾﴾ (يوسف ٠١٦)

﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾﴾ (يوسف ٠١٨)

هذا المجيء ليس حق وفيه كذب.

٨-وكذلك (فإن فاؤوا) :

أي (رجعوا) وهو رجوع معنوي بالقلب والاعتقاد وليس رجوع كما نعهده:

﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾﴾ (البقرة ٢٢٦)

٩- وكذا (تبوؤوا الدار والإيمان): اختاروها سكنا ليس على الجهة المحسوسة لأنه سوى بين الدار والإيمان وإنما اختاروها مسكنا لمرضات الله بدليل وصفهم بالإيثار مع الخصاصة فهذا دليل زهدهم في محسوسات الدنيا:

﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾﴾ (الحشر ٠٠٩)

١٠- وكذلك (وعتوا عتوا كبيرا) :

هذا عتو على الله لذلك وصفه بالكبير فهو باطل في الوجود :

﴿ ۞ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا ۗ لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴾ (الفرقان ٠٢١)

١١ - وكذلك: (بَاءو): حذفت الألف لأنه رجوع معنوي

﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ (البقرة ٠٩٠)

١٢- وردت كلمة (يعفوا) : بزيادة الألف ليزيد مبنى الكلمة ولتعطى معنى العفو الغير محدد:

﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ۚ وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (البقرة ٢٣٧)

﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴾ (المائدة ٠١٥)

﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ﴾ (الشورى ٠٣٠)

أما إذا جاءت بشكل (يعفو) فهي منكمشة على نفسها لنقص حروفها لتوحي أن هذا العفو خاص محدد لفئة معينة وهم المستضعفون في الأرض من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا كما جاء بالآية التي تسبق هذه الآية:

﴿ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾ (النساء ٠٩٨-٠٩٩)

١٣- وكذلك سقطت من (وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون) ولم تسقط من (وإذا ما غضبوا هم يغفرون) لأن غضبوا جملة بعدها أخرى والضمير مؤكد للفاعل في الجملة الأولى وكالوهم جملة واحدة الضمير جزء منها :

﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ ﴾ (المطففين ٠٠٣)

﴿ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ (الشورى ٠٣٧)

١٤- وكذلك زيدت الألف بعد الهمزة في "كلمتين": **(إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوأَ)** و **(مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوأُ)** تنبيها على تفصيل المعنى "فإنه" يبوء "بإثمين" من فعل واحد (إثمي وإثمك) ، وتنوء المفاتح بالعصبة فهو نوآن "للمفاتح" لأنها بثقلها أثقلتهم فمالت وأمالتهم .

﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوأَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَٰبِ النَّارِ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا الظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ (المائدة ٠٢٩)

﴿ ۞ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَابْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ اللَّهُ الدَّارَ الْءَاخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾ (القصص ٠٧٦-٠٧٧)

١٥- وكذلك زيدت الألف بعد الهمزة من قوله (ذهب ولؤلؤا) تنبيها على ما في اللؤلؤ من البياض والصفاء .

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ (الحج ٠٢٣)

﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ ﴾

(فاطر ٠٣٣)

﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾ ﴾ (الإنسان ٠١٩)

وزيادة الألف في كلمة (لؤلؤ) لتزيد من معنى الكلمة ، فهو لؤلؤ تم تصفيته وتنقيته وتجهيزه للذين آمنوا وعملوا الصالحات .

أما كلمة (اللؤلؤ) لم تزد الألف للإجمال وإخفاء التفصيل: يدل على ذلك قوله تعالى: (كأنهم لؤلؤ مكنون) فهي تركت على حالها – لم تمسه يد كائن – فاللؤلؤ الذي يخرج من البحر فهو على طبيعته – وأيضا تشبيه الحور العين بكلمة (اللؤلؤ) بدون ألف فهي تعني أن الحور العين لم تمسهن يد كائن (لم يطمثهن إنس ولا جان) – والغلمان لم يقوموا بخدمة أحد قبلهم .

﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٤﴾ ﴾ (الطور ٠٢٤)

﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾ ﴾ (الرحمن ٠٢٢)

﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ ﴾ (الواقعة ٠٢٢-٠٢٣)

١٦- فأضلونا السبيلا :

﴿ وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾ ﴾ (الأحزاب ٠٦٧)

وهو سبيل عظيم أضاعوه في حياتهم الدنيا – يتباكون عليه في الآخرة .
وزيادة الألف هي زيادة في المعنى ، وقد أحسوا بقيمة هذا السبيل في الآخرة .

بخلاف ما جاء في الآية التالية فهو سبيل الحق الذي يجب إتباعه :

﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ ۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ ۚ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ ۖ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴿٤﴾ ﴾ (الأحزاب ٠٠٤)

١٧ - **وكذلك كلمة (الظنونا)** :- وردت مرة واحدة فقط في القرآن - بهذا الرسم زائدة حرف الألف لتدل على كثرة الظنون وعظم هذا الظن الذي لا حد له - وقد جاءت الآية في سرد وقائع غزوة الأحزاب وما تعرض له المسلمون من حصار المشركين لهم على حدود المدينة من الخارج . وكذلك حصار اليهود من الداخل الذين نقضوا عهدهم مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وانضموا إلى صفوف المشركين فالموت يحيط بهم من خلفهم ومن أمامهم - فهنا كان الظن عظيما:

﴿ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴿١٠﴾ ﴾ (الأحزاب ٠١٠)

١٨ - **وكذلك كلمة (الرسولا)** :- وردت مرة واحدة فقط في القرآن - بهذا الرسم زائدة حرف الألف لتدل على كثرة الندم في موقف حسابهم في الآخرة - وعظم هذا الندم الذي لا حد له لعدم طاعة الكفار للرسول في حياتهم الدنيا - وكما أن زيادة الألف في الكلمة تزيد من معناها فهي تدل على عظم هذا الرسول الذي عرفوا قدره يوم القيامة:

﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾ ﴾ (الأحزاب ٠٦٦)

١٩ - **وكذلك كلمة (أولوا الألباب)**: زائدة حرف الألف لتدل على قدر أولوا الألباب على غيرهم من الناس :

﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾ (ص ٠٢٩)

﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾ ﴾ (الزمر ٠٠٩)

﴿ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٨﴾ ﴾ (الزمر ٠١٨)

زيادة الألف في وسط الكلمة

يزاد الألف في وسط الكلمة التي يعرف معناها ظاهراً في حياتنا الدنيا .

١- مثل : (**وَجاىء يَومَئِذٍ بِجَهَنَّم**) زيدت الألف دليلاً على "أنّ" هذا المجيء هو يختلف عن معهود المجيء العادي . ويدل على ذلك قوله تعالى في غير هذا الموضع (وَبُرِّزَتِ الجَحيمُ لِمَن يَرى) وقال: (إِذا رَأَتهُم مِن مَكانٍ بَعيدٍ سَمِعوا لَها تَغَيُّظاً وَزَفيراً):

﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝ وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ ۚ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ۝ ﴾ (الفجر ٢٢-٢٣)

- **وكذلك:** (**وَجاىء بِالنَبيينَ وَالشُهَداء**) :

﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّۦنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝ ﴾ (الزمر ٦٩)

وهو بمعنى البروز في "الحشر" لعظيم حساب الخلق" لذا أثبت الألف فيه أيضا .

٢- وردت كلمة (شيء) : بالخط الإملائي العادي كثيرا في القرآن إلا كلمة واحدة في سورة الكهف (٢٣) وهي خاصة بالرسول (صلى الله عليه وسلم) ومن بعده بقية المؤمنين - الشيء هنا معدوم وإنما علمناه من تصور مثله الذي قد وقع في الوجود فنُقل له الاسم منه - وهو في الحقيقة غير موجود - فهو موجود في الأذهان حقا معدوم في الأعيان حقا (مثل سأقابل عمر غدا) - فعمر نعرفه في ذهننا ولكنه في الوقت الحالي معدوم الوجود (الأعيان) - فالشيء انقسم قسمان .

﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ۝ ﴾ (الكهف ٢٣)

-وهذا على خلاف حال الكلمة التي في النحل: (**إِنَّما قَولُنا لِشَيءٍ إِذا**

أَرَدناهُ أَن نَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُون) لأن الشيء هنا من جهة قول الله له: (كُن) لا نعلم كيف ذلك فهو مخفي عنا ونحن إنما نعلم الأشياء بوجودها لا بعلمنا ولكن الله سبحانه يعلم الأشياء بعلمه لا بوجودها فهي لا تتقسم فلا نشبه ولا نعطل:

﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ (النحل ٠٤٠)

٣- **وكذلك: (إلى فِرعَونَ وَمَلَإِيهِ)**: زيدت الألف بين اللام والهمزة المقواة بالياء (ملءه) تنبيها على تفصيل أن هذا الملأ ظاهر في الوجود وهو جماعات بعينها وقد جاء ذكر هامان وقارون منهم.

﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَظَلَمُوا۟ بِهَا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ (الأعراف ١٠٣)

٤- **وكذلك زيدت الألف في مائة ومائتين**: لأنه في اسم اشتمل على كثرة مفصلة بمرتبتين آحاد وعشرات.

﴿ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ (الأنفال ٠٦٦)

وهو تضعيف العشرة عشرة أمثال الذي هو التضعيف الواحد عشرة أمثال. فالمائة أضعاف الأضعاف للواحد ففيها تفصيل الأضعاف مرتين لذلك زيدت الألف في مائتين أيضا تنبيها على المرتبتين في الأضعاف وهي لم ترد في فئة ولا فئتين لأنه لا تفصيل لهما.

٥- **وكذلك كلمة (فجاءها - فأجاءها)** زيدت ألفا وهي برسمها توحي بالمفاجئة – وحضور الشيء فجأة – وهو خاص بالسيدة مريم:

﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴾ (مريم ٠٢٣)

زيادة الواو في الكلمة

زيدت (الواو) لزيادة معنى الكلمة — وظهور معنى الكلمة في الوجود في أعلى طبقة وأعظم رتبة - زيدت الواو تنبيها على ظهور ذلك بالفعل للعيان أكمل ما يكون. ويدل على هذا أن الآيتين جاءتا للتهديد والوعيد .

١- مثل (سأريكم دار الفاسقين) :

﴿ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا ۚ سَأُو۟رِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿١٤٥﴾ ﴾ (الأعراف ١٤٥)

٢-(سأريكم آياتي) :

﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ۚ سَأُو۟رِيكُمْ ءَايَٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾ ﴾ (الأنبياء ٠٣٧)

٣- ولننظر إلى (ما أريكم) :

﴿ يَٰقَوْمِ لَكُمُ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ظَٰهِرِينَ فِى ٱلْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأْسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَا ۚ قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ ﴾ (غافر ٠٢٩)

وهذا من كلام البشر (فرعون) أما إن كان الله سبحانه هو الذي يتحدث فإن كلمة (سأوريكم) تأتي زائدة حرف الواو — لأن الوعيد هنا غير وعيد فرعون .

٤- وكذلك (أولى) و(أولوا) و(أولات) زيدت الواو بعد الهمزة (أو . لوا) حيث وقعت لقوة المعنى وعلوه في الوجود على معنى (أصحاب) فإن في أولي معنى (الصحبة) ولكن فيها زيادة التمليك والولاية عليه - وكذلك (أولى) وكذلك زيدت في — **(أولئك)** - **(أولائكم)** حيث وقعا بالواو لأنه جمع مبهم يظهر فيه معنى الكثرة الحاضرة في الوجود .

- (أولوا) :

﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ (آل عمران ٠١٨)

- (أولى) :

﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثۡنَا عَلَيۡكُمۡ عِبَادٗا لَّنَآ أُوْلِي بَأۡسٖ شَدِيدٖ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ وَكَانَ وَعۡدٗا مَّفۡعُولٗا ﴾ (الإسراء ٠٠٥)

- (أولات) :

﴿ أَسۡكِنُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ سَكَنتُم مِّن وُجۡدِكُمۡ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيۡهِنَّۚ وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمۡلٖ فَأَنفِقُواْ عَلَيۡهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ فَإِنۡ أَرۡضَعۡنَ لَكُمۡ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأۡتَمِرُواْ بَيۡنَكُم بِمَعۡرُوفٖۖ وَإِن تَعَاسَرۡتُمۡ فَسَتُرۡضِعُ لَهُۥٓ أُخۡرَىٰ ﴾ (الطلاق ٠٠٦)

- (أولئك) :

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ (البقرة ٠٠٥)

- (أولائكم) :

﴿ أَكُفَّارُكُمۡ خَيۡرٞ مِّنۡ أُوْلَٰٓئِكُمۡ أَمۡ لَكُم بَرَآءَةٞ فِي ٱلزُّبُرِ ﴾ (القمر ٠٤٣)

٥- وكذلك (ألم يروا) :

﴿ أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّن قَرۡنٖ مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَا لَمۡ نُمَكِّن لَّكُمۡ وَأَرۡسَلۡنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡهِم مِّدۡرَارٗا وَجَعَلۡنَا ٱلۡأَنۡهَٰرَ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمۡ فَأَهۡلَكۡنَٰهُم بِذُنُوبِهِمۡ وَأَنشَأۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِمۡ قَرۡنًا ءَاخَرِينَ ﴾ (الأنعام ٠٠٦)

﴿ أَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ مُسَخَّرَٰتٖ فِي جَوِّ ٱلسَّمَآءِ مَا يُمۡسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴾ (النحل ٠٧٩)

﴿ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِيَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٦﴾ ﴾ (النمل ٠٨٦)

﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ (يس ٠٣١)

زيدت الواو في كلمة (ألم يروا) - (أولم يروا) لتزيد معنى الرؤية من رؤية مشاهدة ورؤية عين إلى رؤيه بصيرة وإيمان .

زيادة الياء في الكلمة

وقد وردت الزيادة في تسع كلمات:

(والسماء بنيناها بأيد) - (من نبإ المرسلين) - (من تلقاء نفسي) - (وإيتاء ذي القربى) - (ومن آناء الليل) - (من وراء حجاب) - - و (بأيكم المفتون) وكذلك زيدت بعد الهمزة في كلمتين - (أفإن مات أو قتل) - (أفإن مت) .

وذلك علامة أن الكلمة لها معنى باطني ليس هو المعنى الظاهر المعروف لدينا .

١- **مثل: (وَالسماءَ بَنيناها بِأَيَيدٍ)** كتب بياءين فرقا بين الأيد الذي هي القوة وبين أيدي جمع يد ولا شك أن القوة التي بنى الله بها السماء هي أحق بالثبوت في الوجود من الأيدي فزيدت الياء لاختصاص اللفظة بمعنى أظهر في أدراك الملكوتي في الوجود .

ولقد جاءت (أييد) مرة واحدة في الآية :

﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ (الذاريات ٠٤٧)

وتلك كلمة اختصها الله لنفسه لذا كتبت بياءين فرقا بين الأيد التي هي قوة الله وجبروته وبين أيدي جمع يد .

- **كلمة (أيد) هي جمع يد** - وردت في الآيتين :

﴿ أَلَهُمۡ أَرۡجُلٞ يَمۡشُونَ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ أَيۡدٖ يَبۡطِشُونَ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ أَعۡيُنٞ يُبۡصِرُونَ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ ءَاذَانٞ يَسۡمَعُونَ بِهَاۗ قُلِ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴿١٩٥﴾ ﴾ (الأعراف ١٩٥)

﴿ ٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾ ﴾ (ص ٠١٧)

٢- وكذلك (من نبإى المرسلين) : وهى وحيدة في الأنعام وفيها زيدت (الياء) بعد الهمزة في آخر الكلمة تنبيها على أنها أنباء وأخبار للعبرة واليقين :

﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِي۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ (الأنعام ٠٣٤)

٣- (من تلقاء نفسي) :

وهى خاصة بالرسول عليه الصلاة والسلام فقط - وكل ما جاء في القرآن فهو بالإملاء العادى (تلقاء) .

﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ ۙ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآئِ نَفْسِىٓ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ (يونس ٠١٥)

٤- (وإيتاء ذي القربى) :

وقد جاءت بهذا الرسم لتبين أهمية القربى - فهم أولى من غيرهم في الصدقات وكل ما جاء في القرآن فهو بالإملاء العادى (إيتاء) .

﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (النحل ٠٩٠)

٥- (ومن آناء الليل) :

وهى خاصة بالرسول عليه الصلاة والسلام فقط - وكل ما جاء في القرآن فهو بالإملاء العادى (آناء) .

﴿ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ ءَانَآئِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴾ (طه ١٣٠)

٦- (من وراء حجاب) :

وقد وردت بهذا الرسم مرة واحدة فقط في هذا الموقف وهو الوراء العظيم عند مكالمة الله وهو (وراء) غير هذا المعهود في الدنيا .

﴿ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾ (الشورى ٥١)

٧- كذلك: (بِأَييِّكُم المَفتون) :

كتبت بياءين تخصيصا لهم فإنهم هم المفتونون دونه . فانفصل حرف (الباء) بياءين لصحة هذا الفرق بينه وبينهم — وزيدت مساحة الكلمة ليزيد المسافة بينه وهؤلاء القوم المفتونين :

﴿ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴿٦﴾ ﴾ (القلم ٥-٦)

وإنما جاء اللفظ بالإبهام على أسلوب المجاملة في الكلام والإمهال لهم ليقع التدبر والتذكار، كما جاء (وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) ومعلوم إنا على هدى وهم في ضلال:

﴿ ۞ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ ﴾ (سبأ ٢٤)

٨- (أفإين مات أو قتل) :

فاللفظ (أَفَإِين مات) للإستفهام والربط ، والمعنى للإنكار والنفي .

فزيدت الياء لخصوصية هذا المعنى .

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِي۟ن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ ﴾ (آل عمران ١٤٤)

٩- (أفائن متّ - أفإن):

وهذا تقديره: أهم الخالدون إن متّ. وذلك لأن موته مقطوع به والآخرون ميتون أيضا . لذا زيدت الياء لخصوصية هذا المعنى .

﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ۖ أَفَإِي۟ن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ (الأنبياء ٠٣٤)

١٠- وردت (لدا): بالخط العادي مرة واحدة في سورة يوسف :

﴿ وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ۚ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ ﴾ (يوسف ٠٢٥)

يوحي استخدام حرف الألف في نهاية الكلمة (لدى) وبداية كلمة الباب - أن حرف الألف الضيق الرفيع لم يجعل هناك مسافة بينهما مما يدلنا أن العزيز كان قريبا جدا من الباب أو يكاد يكون ملتصقا به .

١١- بينما كلمة (لدى) : التي جاءت في الآية التالية :

﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْءَازِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ ۚ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ ﴾ (غافر ٠١٨)

وهنا نجد حرف (ى) في كلمة (لدى) وبداية كلمة الحناجر بأن هناك مسافة وليس هناك التصاق أحدثها حرف (ى) الواسع عن الألف . وتبين الآية التالية أن القلوب بينها وبين الحناجر مسافة لتبلغ إليها .

﴿ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴿١٠﴾ ﴾ (الأحزاب ٠١٠)

ثالثا : باب الهمزة

قاعدة الهمز :

خلاصتها أن الهمزة إذا كانت ساكنة تكتب بحرف حركة ما قبلها نحو (أئذن، أؤتمن، ألباساء)، (إلا ما أستثنى) أما الهمزة المتحركة فإن كانت أول الكلمة واتصل بها حرف زائد، كتبت بالألف مطلقا، سواء أكانت مفتوحة أم مكسورة نحو (أيوب، أولو، إذا، سأصرف، سأنزل، فبأي) (إلا ما استثنى) وإن كانت الهمزة وسطا، فإنها تكتب بحرف من جنس حركتها، نحو (سأل، سئل، تقرؤه) إلا ما أستثنى، وإن كانت متطرفة كتبت بحرف من جنس حركة ما قبلها نحو (سبأ، شاطئ، لؤلؤ) إلا ما أستثنى، وإن سكن ما قبلها حذفت نحو (ملء الأرض، يخرج الخبء) إلا ما أستثنى، والمستثنيات كثيرة في الكل.

ولنستعرض بعض الكلمات :

- كلمة (رأى) – (رءا) :

﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّى هَٰذَآ أَكْبَرُ ۖ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ (الأنعام ٧٦-٠٧٨)

﴿ فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۚ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ ﴾ (هود ٠٧٠)

﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ (يوسف ٠٢٤)

﴿ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّ ۖ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ (يوسف ٠٢٨)

﴿ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ۝ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ شُرَكَآءَهُمْ قَالُواْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ شُرَكَآؤُنَا ٱلَّذِينَ كُنَّا نَدْعُواْ مِن دُونِكَ فَأَلْقَوْاْ إِلَيْهِمُ ٱلْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَٰذِبُونَ ۝ ﴾ (النحل ٠٨٥-٠٨٦)

﴿ وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُواْ عَنْهَا مَصْرِفًا ۝ ﴾ (الكهف ٠٥٣)

﴿ إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ۝ ﴾ (طه ٠١٠)

﴿ وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ۝ ﴾ (الأحزاب ٠٢٢)

وكما نرى أن كلمة (رءا) تعني الرؤية البصرية — وهي رؤية بصرية محدودة تصيب وتخطئ ولا تحيط بكل شيء (وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون).

غير أن القرآن حينما يتكلم عن رؤية البصيرة النافذة يستخدم كلمة (رأى) — ولذا وردت كلمة (رأى) بخطها العادي — وهي خاصة بالرسول (صلى الله عليه وسلم) حينما بلغ السماوات العلى وسدرة المنتهى خلال رحلة المعراج حيث كانت الرؤية الحقة (ما زاغ البصر وما طغى):

﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ۝ ﴾ (النجم ٠١١)

﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ۝ ﴾ (النجم ٠١٨)

زيادة الواو على الهمزة

١- **مثل: (الملـؤا)** : الملأ هم أشراف القوم وقد وردت بهذا الرسم أربع مرات في القرآن - قويت فيها الهمزة بالواو وزيد الألف تنبيها على أن معنى الكلمة ظاهر للفهم في حياتنا فهؤلاء (الملـؤا) هم أرفع الطبقات وهم أصحاب الأمر المرجوع إليهم في التدبير. وهي الطبقة في المجتمع ذات الرأي وهو المتبوعين دائما .

ويدل على هذا التأويل ما جاء في قصة نوح في سورة "المؤمنون" في وصف الملأ بالذين كفروا وبعده نسبوا إلى قومه وقالوا في الآية: (يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ) وآخرها (فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ):

﴿ فَقَالَ الْمَلَؤُا الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ (المؤمنون ٠٢٤)

فهؤلاء لهم الأمر في قومهم ولا يرون أحدا من البشر فوقهم لقولهم (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً) ولقولهم لباقي القوم ماهذ إلا بشر مثلكم ولم يقولوا بشر مثلنا - فهؤلاء هم الطبقة العليا في الملأ.

٢- **طبقة أخرى (الملأ)** : دون هؤلاء يدل عليها ما في قصة نوح أيضا في سورة هود . فإنهم وصفوا بالذين كفروا و"بعدها" نسبوا إلى قومه مثل ماجاء في الآية السابقة - وقال هؤلاء في الآية (وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ) فهؤلاء جوزوا أن يكون غيرهم من البشر أفضل منهم فإنهم طبقة دون الطبقة التي في الآية السابقة - وهي طبقة يمكن أن تكون تابعة .

﴿ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ (هود ٠٢٧)

٣- **ثم طبقة أخرى (الملأ)** يدل عليها ما في قصة نوح أيضا في الأعراف لم يوصفوا ولم يذكروا تفصيلا - فهم أخفض الطبقات رأياً ومشورةً بالرغم من أنهم من وجهاء القوم وأشرافهم:

﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾ ﴾ (الأعراف ٠٦٠)

وبذ نرى أن أرفع طبقة وأظهرها في الوجود هم الذين قويتهم همزتهم بالواو والألف (الملؤا) ، وما في سورة النمل فظاهر وواضح أنهم أصل المشورة والفتوى لأنهم شوروا في أمر سليمان عليه السلام (حيث أن ملكة سبأ ترجع إلى هؤلاء الملأ ليفتوها في هذا الأمر العظيم)

﴿ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ ﴾ (النمل ٠٢٩)

﴿ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ ﴾ (النمل ٠٣٢)

وهذا هو ملأ سليمان عليه السلام - منهم عفريت من الجن والجن العادي والذي عنده علم من الكتاب - وما يحضره من أشراف القوم - وهو ملأ عظيم وهم الصفوة المختارة في المجتمع :

﴿ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾ (النمل ٠٣٨)

- ويلاحظ أن كلمة (**الملأ**) استخدمت دائما مع ملأ فرعون - الذي جعل نفسه إلهاً لهم - لتدل أنه حاشية ليس لهم وزن وأنهم بطانة لا قيمة لها وهي طبقة تابعة وأنهم أخفض الطبقات رأياً ومشورةً :

﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ ﴾ (الأعراف ١٠٩)

﴿ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ ﴾ (الأعراف ١٢٧)

٤- **وردت كلمة (تفتؤا)** بهذا الرسم مرة واحدة في القرآن – وأصل الكلمة هو (تفتأ) وهي تعني ما تزال وتستمر – وزيادة الواو والألف في آخر الكلمة تزيد من مبنى الكلمة وبالتالي يتسع معناها ––– وحين تدبر الجو العام للآية نجد أن يعقوب عليه السلام لم ينس يوسف أبدا بل كان يتذكره ويذكره وكان يعلم أن الله سيرده إليه – لذا جاءت كلمة (تفتؤا) بهذ الرسم لتوحي بطول المدة التي كان يعقوب عليه السلام يذكر فيها يوسف عليه السلام :

﴿قَالُواْ تَاللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ ﴿٨٥﴾﴾ (يوسف ٠٨٥)

٥ - **كذلك : (نبؤا الذين من قبلكم)** في سورة إبراهيم:

﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ۛ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۛ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾ ﴾ (ابراهيم ٠٠٩)

٦- **(نبؤا الخصم) و (نبؤا عظيم)** في سورة "ص" :

﴿ ۞ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُواْ ٱلْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ ﴾ (ص ٠٢١)

﴿ قُلْ هُوَ نَبَؤٌاْ عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ ﴾ (ص ٠٦٧)

قويت الهمزة لظهور تلك الأنباء وعظمها في الوجود .

﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ۛ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۛ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾ ﴾ (ابراهيم ٠٠٩)

وعندما يتكلم الله سبحانه فهو نبأ وخبر عظيم .

٧–وقد وردت كلمة (**نبأ**) بالإملاء العادي لتدل على أنه أنباء عادية :

﴿ ۞ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانٗا فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِ قَالَ لَأَقۡتُلَنَّكَۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ٢٧ ﴾ (المائدة ٠٢٧)

﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ١٧٥ ﴾ (الأعراف ١٧٥)

﴿ أَلَمۡ يَأۡتِهِمۡ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَقَوۡمِ إِبۡرَٰهِيمَ وَأَصۡحَٰبِ مَدۡيَنَ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتِۚ أَتَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ٧٠ ﴾ (التوبة ٠٧٠)

﴿ ۞ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ نُوحٍ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكُم مَّقَامِي وَتَذۡكِيرِي بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡتُ فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُنۡ أَمۡرُكُمۡ عَلَيۡكُمۡ غُمَّةٗ ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ٧١ ﴾ (يونس ٠٧١)

﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ إِبۡرَٰهِيمَ ٦٩ ﴾ (الشعراء ٠٦٩)

٨ - وكذلك كلمة (أنباء) :

﴿ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۚ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يُلۡقُونَ أَقۡلَٰمَهُمۡ أَيُّهُمۡ يَكۡفُلُ مَرۡيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ ٤٤ ﴾ (آل عمران ٠٤٤)

﴿ تِلۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهَآ إِلَيۡكَۖ مَا كُنتَ تَعۡلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوۡمُكَ مِن قَبۡلِ هَٰذَاۖ فَٱصۡبِرۡۖ إِنَّ ٱلۡعَٰقِبَةَ لِلۡمُتَّقِينَ ٤٩ ﴾ (هود ٠٤٩)

﴿ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيۡكَۖ مِنۡهَا قَآئِمٞ وَحَصِيدٞ ١٠٠ ﴾ (هود ١٠٠)

﴿ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۖ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ أَجۡمَعُوٓاْ أَمۡرَهُمۡ وَهُمۡ يَمۡكُرُونَ ١٠٢ ﴾ (يوسف ١٠٢)

﴿ كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ مَا قَدۡ سَبَقَۚ وَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ مِن لَّدُنَّا ذِكۡرٗا ٩٩ ﴾ (طه ٠٩٩)

﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾ (القصص ٠٦٦)

﴿ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴾ (القمر ٠٠٤)

وقد وردت الكلمة في سبعة مواضع في القرآن بالخط الإملائي العادي - لتدل على أنها أنباء عادية .

٩- **وكذلك أنبؤا:** كلمتان في الأنعام وفي الشعراء جاء ذكر إتيانهما معا بعد قوله تعالى: (فقد كذبوا) فدل على أنهم فعلوا هذا في الدنيا ، كما أخبر الله تعالى عنهم في الآيتين واستخدام الكلمة بهذا الرسم يدل على أنه نبأ عظيم - لأنه إخبار للمستهزئين عن عاقبة استهزائهم يوم القيامة ومن أعظم من ذلك خبر .

﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ (الأنعام ٠٠٥)

﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا۟ فَسَيَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ (الشعراء ٠٠٦)

١٠ - **وكذلك (يبدؤا الخلق) :**

﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴾ (يونس ٠٠٤)

﴿ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾ (يونس ٠٣٤)

﴿ أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ (النمل ٠٦٤)

﴿ ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (الروم ٠١١)

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ ﴾ (الروم ٠٢٧)

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ ﴾ (العنكبوت ٠١٩)

قويت الهمزة لأهمية وظهور هذا الخلق في الحياة الدنيا .

وهو خلق عظيم يجب الالتفات إليه ولذا جاءت الكلمة بهذا الرسم لتقف عندها وتتدبر . وهذه الكلمات نماذج لكلمات موجودة في القرآن - وتعتبر ما لم نذكره بمثل ما "قد" ذكرته بحول الله .

وكلمة (يبدؤا الخلق ثم يعيده) تعني أنه ما بدأ خلقه سبحانه فهو قادر على إعادته .

أما كلمة (يُبديءُ الله الخلق ثم يعيده) تعني ان ما لم يخلقه قادر على بدايته وخلقه ثم إعادته .

ما قبل الهمزة ساكنا

١- (**علمؤا**) :

فإن كان الألف قبل الهمز مثل: "هباء" وجفاء :

﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾ ﴾ (الفرقان ٠٢٣)

فإنها لا تقوى إلا أن يكون في المعنى ما يقويها مثل (أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل):

﴿ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٩٧﴾ ﴾ (الشعراء ١٩٧)

قويت الهمزة تنبيها على علو درجتهم في العلم وظهورهم في الوجود في أرفع طبقة المرجوع إليهم في جزئيات العلم وكلياته ولذلك جعلهم الله آية .

- وقد وردت كلمة (**العلمؤا**) في القرآن مرتان فقط لتدل على مكانة العلماء وأنهم بعلمهم يعرفون الله حق المعرفة ويخشون عذابه .

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ (فاطر ٠٢٨)

٢- **وكذلك (جزاؤا)** : وردت أربع مرات في القرآن :

- **أحدها في المائدة: (وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ الظَّٰلِمِينَ):**

﴿ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾

(المائدة ٠٢٩)

وهذا الجزاء ليس هو الجزاء العادي لأنه جزاء قتل أول إنسان في البشرية .

- وكذلك : (إنّما جَزاوا الّذينَ يُحارِبونَ اللهَ ورَسولَهُ):

﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ ﴾ (المائدة ٠٣٣)

وهذا الجزاء ليس جزاءً عاديا لأنه للذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا وهم أئمة الكفر .

- وفي الشورى: (وَجَزاؤا سَيئةٍ سيئةٌ مِثلُها) :

﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾

(الشورى ٠٤٠)

وهو القانون الرباني فالجزاء من جنس العمل (السيئة بمثلها) .

- وفي الحشر: (وَ ذلِكَ جَزاؤا الظّالِمين):

﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيۡنِ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٧﴾ ﴾

(الحشر ٠١٦-٠١٧)

إنه جزاء يناسب الشيطان قمة الشر والفساد والإفساد في الأرض وهو الذي توعد الإنسان بالغواية .

وقد جاءت كلمة جزاء بأملاءها العادي ٢٥ مرة للكافرين وهو جزاء ليس في قسوة الجزاء السابق .

﴿ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾ (التوبة ٠٢٦)

٣- وكذلك شركاؤا:

وردت مرتان في القرآن أحدهما في الأنعام (**الذين زعمتم أنهم فيكم شركاؤا**) قويت الهمزة لأنهم زعموا ذلك وبالغوا في التشريك بالله. وجعلوا الشركاء إما صنما أو تمثالا أو بشرا أو جنا أو ملكا فهم أظهروا وعظموا ذلك في الوجود - وهذا خطاب في مواطن الآخرة يظهر للكافرين عيانا باطل ما كانوا عليه في الدنيا - وأن المودة التى كانت تربطهم بشركائهم قد تقطعت:

﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَٰكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ ۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ ۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾ ﴾ (الأنعام ٠٩٤)

-والكلمة الثانية في الشورى (**أم لهم شركاؤا شرعوا لهم**) قويت الهمزة بيانا أن ما أظهروه شركاء لله في الدنيا ليست لهم من صفات الألوهية شيء وأنهم لايملكون حق التشريع الذى هو لله وحده - وهو خطاب في موطن الدنيا يظهر منه للمؤمنين باطل ما عليه الكافرون.

﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾ ﴾ (الشورى ٠٢١)

-وقد وردت الكلمة بخطها الإملائى العادى كثيرا في القرآن منها التي في سورة القلم (**أم لهم شركاء**):

﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَآءُ فَلْيَأْتُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿٤١﴾ ﴾ (القلم ٠٤١)

٤- وكذلك الضعفؤا:

وردت مرتان في القرآن - في إبراهيم وفي غافر، فقال الله تعالى عن ضعفاء

الآخرة (بالهمزة على الواو) :

﴿ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمۡ تَبَعًا فَهَلۡ أَنتُم مُّغۡنُونَ عَنَّا مِنۡ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۚ قَالُواْ لَوۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيۡنَٰكُمۡۖ سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَجَزِعۡنَآ أَمۡ صَبَرۡنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٖ ﴾ (إبراهيم ٠٢١)

﴿ وَإِذۡ يَتَحَآجُّونَ فِي ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمۡ تَبَعٗا فَهَلۡ أَنتُم مُّغۡنُونَ عَنَّا نَصِيبٗا مِّنَ ٱلنَّارِ ﴾ (غافر ٠٤٧)

يتحاجون في موضع ظهور ضعفهم على تفاصيله فهم ضعفاء في القول في احتجاجاتهم في الدنيا والآخرة، ضعفاء القوة لا ناصر لهم ولا راحم، ضعفاء العمل إذ هم تبع لغيرهم قد بلغوا غاية الضعف في موقفهم هذا .

واستخدمت كلمة (الضعفؤا) بهذا الرسم - يوم القيامة فقط حين يلقى الضعفاء على المستكبرين اللوم في دخولهم النار . ليدل على أنه ضعف من نوع خاص لا يشمل الحالة الصحية ولكنه ضعف الموقف .

وإذا قارنا بين الكلمة برسمها الإملائي العادي - فقال الله تعالى عن ضعفاء الدنيا :

﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمۡ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَابٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلۡكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٞ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعۡصَارٞ فِيهِ نَارٞ فَٱحۡتَرَقَتۡۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ (البقرة ٢٦٦)

﴿ لَّيۡسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرۡضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ مَا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ مِن سَبِيلٖۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ (التوبة ٠٩١)

فضعيف الدنيا غير ضعيف الآخرة فضعيف الدنيا قد يكون عظيما وقويا في أوجه وضعيف في وجه واحد كأن يكون مريضا أو كبيرا في السن أو فقيرا

أما ضعيف الآخرة فهو ضعيفا بالفعل من كل الأوجه .

وكما ترى فإن كلمة (الضعفاء) وردت بالخط العادى في الآيتان السابقتان فقط في القرآن كله – وهى تعنى الضعف العادى الذي يصيب البشر .

٥- **وكذلك البلؤا**: وردت مرتان فقط – في "و" الصافات وفي الدخان :

– وردت الكلمة في الصافات بهذا الرسم لعظم هذا البلاء وأرتقائه إلى أعظم رتبة وهو ذبح أحد الأنبياء (إسماعيل عليه السلام) بيد أبيه (إبراهيم عليه السلام) وهو أقرب الأحباء – وهو أعلى درجات البلاء :

﴿ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَـٰدَيْنَـٰهُ أَن يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَـٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ ﴾ (الصافات ١٠٣-١٠٦)

وأما بنى إسرائيل فقد أنعم الله عليهم بأن بعث منهم أنبياء وجعل منهم ملوكا وظلل عليهم الغمام وأنزل عليهم المن والسلوى وفضلهم على العالمين وهى اختبارات وابتلاءات كثيرة ليختبرهم بها – فهى آيات بينات عظيمة لم تعطى لأمة قبلها لذا جاءت الكلمة بهمزة مقواة بالواو والألف .

﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُوا۟ مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿٣٠﴾ مِن فِرْعَوْنَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَالِيًا مِّنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَـٰهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٣٢﴾ وَءَاتَيْنَـٰهُم مِّنَ ٱلْـَٔايَـٰتِ مَا فِيهِ بَلَـٰٓؤٌا۟ مُّبِينٌ ﴿٣٣﴾ ﴾ (الدخان ٢٩-٣٣)

وقد قويت الهمزة في الكلمة لعظم البلاء في الوجود وأرتقائه إلى أعظم رتبة إما في الشر بذبح الأنبياء وهم أقرب الأحباء (إسماعيل عليه السلام) ، وإما في الخير فبما اختص (بنى إسرائيل)من نعم ونجاتهم من فرعون وقومه .

٦- **أما كلمة (بلاء) : بخطها الإملائي :**

﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ ﴾ (البقرة ٠٤٩)

﴿ وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ۖ يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾ ﴾ (الأعراف ١٤١)

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ ﴾ (إبراهيم ٠٠٦)

هذا بلاء أُبتلى به بنى إسرائيل وفيه ذبح لأبناءهم أيضا – ولكنه لم يكن عظيما كذبح نبي وهو بلاءٌ أقل .

أما في الأنفال (الآية التالية) فهو نصر المؤمنين في بدر وهو بلاءً حسناً .

﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِىَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ﴾ (الأنفال ٠١٧)

٧- **وكذلك شفعاؤا:** وحيدة في الروم – (ولم يكن لهم من شركائهم شفعاؤا) والشفعاء أعظم رتبة يوم القيامة حين تظهر الشفاعة بالفعل وذلك مسلوب عن شركائهم :

﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبْلِسُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿١٢﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَآئِهِمْ شُفَعَٰٓؤُا۟ وَكَانُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ كَٰفِرِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ (الروم ٠١٢-٠١٣)

وهم شفعاء على غير المأمول – فهم شفعاء لا يرجى منهم خير أو قبول .

أما **شفعاء** بالإملاء العادي :

﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ۚ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾ (الأعراف ٠٥٣)

هم يظنون أنهم لو اتخذوا شفعاء في الدنيا لكان خيراً لهم في الآخرة وظنهم كاذب – بخلاف ما جاء في الآية السابقة فهم شفعاء في موقف الحساب .

٨- وكذلك: (وَمَا دُعَاؤُا الكافرين) : كلمة واحدة في القرآن:

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِي ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٩﴾ قَالُوٓا۟ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۚ قَالُوا۟ فَٱدْعُوا۟ ۗ وَمَا دُعَٰٓؤُا۟ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ ﴿٥٠﴾ ﴾ (غافر ٠٤٩-٠٥٠)

وهو الدعاء الظاهر المعلوم لدينا على ألسنتهم وليس في قلوبهم فإنهم كافرون أبداً بقلوبهم . ألا ترى كيف سألوا الخزنة فقالوا (ادعوا ربكم يُخفف عنا يوماً من العذاب) . وهم مقرون بأن الرسل أتتهم بالبينات وأنهم لا ناصر لهم ولا شافع ولا راحم إذا دخلوا النار فسؤالهم الخزنة تكذيبهم لما جاءتهم به رسلهم – فهم في ضلال في الدنيا والآخرة كافرون أبداً (ولو رُدوا لعادوا لما نُهوا عنه) . وزيدت الألف تنبيها على ظهور دعائهم باللسان لا بالقلب فإن الذي ظهر باللسان غير ما في القلب والجنان. وكما هو واضح من الآية فهو دعاء في الآخرة ولذا ورد بهذا الرسم ولكن إذا كان دعاء في الدنيا فإنه يأتي بالإملاء العادي وقد وردت في القرآن (١٣ مرة) منها :

﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾ ﴾ (آل عمران ٠٣٨)

﴿ لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ ۖ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ ۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ ﴿١٤﴾ ﴾ (الرعد ٠١٤)

٩- وكذلك: ما نشاؤا (وحيدة) في هود :

﴿قَالُوا يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾﴾ (هود ٠٨٧)

قويت الهمزة لأنهم قصدوا أن مشيئتهم في أعلا رتبة. وأنهم لهم الحق في إنفاق أموالهم طبقا لأهوائهم - غير ملتزمين بأي شريعة دينية - وأنهم لن يعبدوا إلا ما عبد أباؤهم - قالوا ذلك معاندين لشعيب عليه السلام. فالمشيئة هنا هو إنكار لوجود الله وإنكار لحاكمية الله في الأرض وليس لله حق في تشريع كيفية إنفاق مالهم - لذا جاءت الكلمة بهذا الرسم.

ولكن كلمة (نشاء) وردت كثيرا في القرآن على هذا الشكل فهي مشيئة ليس بها إنكار لوجود الله ولكن هو شرك به سبحانه وهي مشيئة أقل من تلك التي في حق قوم شعيب.

﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾﴾ (الأنعام ٠٨٣)

﴿وَقَالُوا۟ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ ۚ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾﴾ (الأنعام ١٣٨)

١٠- وكذلك كلمة (تظمؤا – ظمأ) :

﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾﴾ (طه ١١٨-١١٩)

وهي الوحيدة التي وردت بهذا الرسم (تظمؤا) وهي خاصة بآدم عليه السلام عندما وعده الله سبحانه بأنه لن يجوع في الجنة ولا يظمأ - وهي كلمة خاصة بآدم في هذا الموقف (ظمأ في الجنة - لا ندركه ولا نعرف كيف يكون).

- **أما كلمة (ظمأ) :**

﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرْغَبُواْ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ (التوبة ١٢٠)

وردت هذه الكلمة مرة واحدة بشكلها العادي لتدل على الظمأ في الحياة الدنيا .

١١- وكذلك: ابنؤا الله :

﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ ﴾ (المائدة ٠١٨)

وردت في القرآن مرة واحدة فقط : "قالت" اليهود والنصارى يريدون أنهم أرفع طبقة في الناس عند الله وأنهم مكرمون عنده يغذيهم وينعم عليهم ولا يؤاخذهم بذنب وهو افتراء على الله عظيم أن يقولوا أنهم أبناء الله وأحباءوه - لذا كتبت الهمز على الواو . أما إن كان يقصد بها الأبناء العاديين للإنسان كتب بالإملاء العادي (١٣ مرة) :

﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ ﴾ (البقرة ٠٤٩)

﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ ﴾ (البقرة ١٤٦)

﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُواْ ٱقْتُلُوٓاْ أَبْنَآءَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ وَٱسْتَحْيُواْ نِسَآءَهُمْ ۚ وَمَا كَيْدُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴿٢٥﴾ ﴾ (غافر ٠٢٥)

١٢- وكذلك كلمة (باءو) :

﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴾ (البقرة ٠٦١)

﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَـٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ (البقرة ٠٩٠)

﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴾ (آل عمران ١١٢)

وردت (باءو) محذوفة ألف في آخرها لينقص مبنى الكلمة ولتدل على سرعة غضب الله على اليهود الذى عصوا الله ورسوله - وهذه الكلمة في الآيات التى فيها غضب على اليهود .

١٣- وكذلك كلمة (فاءو) :

﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (البقرة ٢٢٦)

وردت هذه الكلمة مرة واحدة فقط في القرآن وهى محذوفة الألف - لتوحى إلى سرعة وقوع الفعل - وعودة الزوج إلى زوجته فور انقضاء الأربعة أشهر قبل أن تنقضى المدة ويقع ضرر على الزوجة .

١٤ — جاءو :

﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴾

(آل عمران ١٨٤)

﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴾ (يوسف ٠١٦)

﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ (يوسف ٠١٨)

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾

(النور ٠١١)

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ ۖ فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا وَزُورًا ﴾ (الفرقان ٠٠٤)

وردت كلمة (جاءوا) في القرآن كله ناقصة الألف — لأنه مجيء غير المعروف لدينا ولكنه مجيء على وجه خاص .

وجود الياء مع الهمز

ولقد قويت الهمزة بالياء في أربعة مواضع في القرآن تنبيها على أن الكلمة لها معنى آخر غير المتعارف عليه .

١- منها: في يونس (مِن تِلقائي نَفسي):

هو التلقاء ليس بالمعنى المعروف وإنما هو ألتقاء تقوم به النفس :

﴿ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا ٱئۡتِ بِقُرۡءَانٍ غَيۡرِ هَٰذَآ أَوۡ بَدِّلۡهُۚ قُلۡ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلۡقَآيِٕ نَفۡسِيٓۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۖ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ﴾ (يونس ١٥)

٢- وفي النحل: (وَإيتاي ذي القُربى) :

هو الإيتاء الخاص الذي يولى ذوى القربى بأهمية خاصة ولذا وردت (إيتاء) بهذا الرسم :

﴿ ۞إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾ (النحل ٩٠)

- **أما الإيتاء العادى** فقد جاءت الكلمة بشكلها العادى :

﴿ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِمۡ فِعۡلَ ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِۖ وَكَانُواْ لَنَا عَٰبِدِينَ ﴾ (الأنبياء ٧٣)

﴿ رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوۡمٗا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلۡقُلُوبُ وَٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴾ (النور ٣٧)

٣- وكذلك: (ءناء اليل ، ءاناىء اليل) : هي آناء خاص بشخصية

الرسول صلى الله عليه وسلم :

﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ ءَانَآيِٕ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٣٠﴾ ﴾ (طه ١٣٠)

وردت هذه الكلمة بهذا الرسم مرة واحدة في القرآن وهي خطاب خاص بالرسول (صلى الله عليه وسلم) .

٤- **أما الكلمة بالخط العادي (آناء)** : فقد وردت مرتان في حق أهل الكتاب أو الإنسان :

﴿ ۞ لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾ (آل عمران ١١٣)

﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾ ﴾ (الزمر ٠٠٩)

٥- **وفي الشورى: (أو من وراىء حجاب)** :

هو الوراء الخاص الذي يظهر بالحجاب وهي خاصة بالله تعالى :

﴿ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾ (الشورى ٠٥١)

- **وكلمة (وراء)** بالإملاء العادي تكون في الدنيا :

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ ﴾ (الحجرات ٠٠٤)

٦- **وكذلك كلمة (جاىء)** : -وردت بهذا الرسم مرتان فقط- ويدل ورودها على هذا الرسم على أن الذي يؤت به هو شيء عظيم سواء في شأنه ومرتبته عند الله أو عظيم

في الخوف منه ولما كان المجيء غير عادي وفيه مهابة ونوع من الإجلال و الخطورة كتبت بطريقة غير عادية.

﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ (الزمر ٠٦٩)

وهو مجيء عظيم للنبيين والشهداء وهم القدوة والمثل للناس — وقمة الطاعة لله سبحانه وتعالى.

﴿ وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ ۚ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾ (الفجر ٠٢٣)

وهو مجيء أيضا عظيم لجهنم قمة الرهبة والخوف.

رابعا : قاعدة البدل

كتابة الألف واوا على لفظ التفخيم

وهي ثمانية كلمات هي جوامع قواعد الشريعة ومفاتح أبواب العلم وضروب الفقه . أربعة منها هي (الصلاة) - (الزكاة) - (الحياة) - (الربوا) - والأربعة الأخرى قوله : فى الأنعام والكهف (بالغدوة) والنور (كمشكاة) وفى المؤمن (النجاة) وفى النجم (ومناة) .

١- **فأولها: "الصلاة"** : وهي طهارة البدن الباطن والظاهر وهي قاعدة "الدين" ومفتاح ذكر رب العالمين . قال الله تعالى: (أقم الصلاة لذكري) فتشتمل على أبواب الطهارات والتقديس وأنواع النزاهات والتسبيح وهي جامعة لأصول وفروع "وأحكام" مرتبطة بالموجودات وبالأحياء والأموات .

فاعتبار الصلاة فيه اعتبار "جميع" أجزاء (قواعد الأسلام) فالصلاة كبيرة (ولذكر الله أكبر) .
والقصد فيما كتبت الألف فيه واوا هو التفخيم ولتعظيم شأن هذه الكلمات فإن الصلاة والزكاة عمودا الإسلام .

ولذلك وردت على الرسم التالى :

﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾ (هود ١١٤)

﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ ﴾ (الإسراء ٠٧٨)

﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ (العنكبوت ٠٤٥)

٢- **الكلمة الثانية: (الزكاة)** : وهي النماء والبركة الباطنة والظاهرة. وهي قاعدة النجاح، ومفتاح الأرباح. وهي ركن من أركان الإسلام وهي كالصلاة جاءت على هذا الرسم للالتفات إليها . وقد وردت في القرآن كله على هذا الرسم (الزكوة) .

قال الله تعالى: (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم) فتشتمل على أبواب الحلال وأنواع الطيبات وهي أصل في الأموال جامع لوجوه المكاسب والاستفادات بالحرث والتجارة وغيرهما ولأقسام الصدقات والمغانم وغير ذلك :

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ ﴾ (البقرة ٢٧٧)

﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾ ﴾ (النساء ١٦٢)

﴿ ۞ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٢﴾ ﴾ (المائدة ٠١٢)

﴿ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ ﴾ (لقمان ٠٠٤)

والقصد فيما كتبت الألف فيه واوا هو التفخيم ولتعظيم شأن هذه الكلمات فإن الصلاة والزكاة عمودا الإسلام .

٣- **والكلمة الثالثة: الربوا** : ويشتمل على أبواب الحرام وأنواع الخبائث وضروب

المفاسد وهو نقيض الزكوة. قال الله تعالى: (يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم) واجتنابه أصل في التصرفات المالية وهو شيء بغيض. ويرجع حاصله فيها إلى جنسين: ربا الفضل وربا النسيئة. ولذلك زيدت الألف فيه بعد الواو علامة على أنه جامع "لهذين" القسمين.

(ربا النسيئة، وهو الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية، مثل أن يؤخر دينه ويزيده في المال، وكلما أخره زاده في المال حتى تصير المائة عنده آلافا مؤلفة..
-ربا الفضل هو بيع الذهب بالذهب متفاضلا أو بيع الفضة بالفضة كذلك، أي مع زيادة الوزن في أحد الجانبين. وكذلك المطعومات بيع صنف منها بجنسه مع التفاضل في الكيل أو الوزن هو ربا).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾﴾ (البقرة ٢٧٨)

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾﴾ (آل عمران ١٣٠)

﴿وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَقَدْ نُهُوا۟ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾﴾ (النساء ١٦١)

وقد وردت سبع مرات في القرآن بهذا الرسم السابق.

وقد جاءت كلمة واحدة في القرآن بغير واو في سورة الروم (وَمَا ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوا۟ فِىٓ) - وقد كتبت بالألف في هذه السورة لأنه ليس المقصود بها الربا العام الكلي الذي حرمه الله لأنه منفي في حكم الله ومحرم - ولذا ينفى أي قدر من الربا ولو كان صغيرا - لأن الربا العام محرم لذا فأي قدر منه منفي أيضا، وفي نفي "الكل نفي" جميع جزئياته فهو يعم جزئياته في باب النفي.

﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ ﴿٣٩﴾﴾ (الروم ٠٣٩)

واجتمع في هذه الآية آيتان نقيضان هما (وما أتيتم من ربا - وما أتيتم من زكاة) النقيضان - الربا والزكاة (وَمَا ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِندَ اللَّهِ وَمَا ءَاتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ).

وكذلك ليس يلزم في حقيقة الحكم من إثبات الجزء إثبات الكلي بالضرورة، فما أتوا من زكوة فهو حق ثابت في حكم الله في الزكاة العامة التى أمر الله بها وحللها ويدلك عليه قوله تعالى: (وَمَا ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِندَ اللَّهِ وَمَا ءَاتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ) فلهذا كتب في هذه الآية الربا بالألف والزكاة بالواو.

٤- **والكلمة الرابعة: الحياة**: وهي "باطنة وظاهرة" وهي قاعدة النفوس ومفتاح البقاء والخلود. قال الله تعالى: (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ).

فتشتمل على أبواب النكاح والولادة والرضاع والقصاص والذبائح والصيد في البر والبحر والجهاد والوصايا و"المواريث" وغير ذلك - وقد وردت (الحيوة) بهذ الرسم ليبين أهمية الحياة كدار ابتلاء وامتحان للإنسان، وقد وردت كثيرا في القرآن.

﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾ ﴾ (البقرة ٠٨٦)

﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾ (البقرة ١٧٩)

﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ (البقرة ٠٩٦)

﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾ (النحل ٠٩٧)

﴿ وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخۡلُقُونَ شَيۡـًٔا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ وَلَا يَمۡلِكُونَ لِأَنفُسِهِمۡ ضَرًّا وَلَا نَفۡعًا وَلَا يَمۡلِكُونَ مَوۡتًا وَلَا حَيَوٰةً وَلَا نُشُورًا ﴿٣﴾ ﴾ (الفرقان ٠٠٣)

ولقد وردت خمس مرات في القرآن بالرسم العادى إذا نسبت للكافرين كالآتى:

﴿ وَقَالُوٓاْ إِنۡ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا وَمَا نَحۡنُ بِمَبۡعُوثِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ (الأنعام ٠٢٩)

﴿ إِنۡ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا نَحۡنُ بِمَبۡعُوثِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾ (المؤمنون ٠٣٧)

﴿ وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ (الجاثية ٠٢٤)

﴿ وَيَوۡمَ يُعۡرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَذۡهَبۡتُمۡ طَيِّبَٰتِكُمۡ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنۡيَا وَٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهَا فَٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ عَذَابَ ٱلۡهُونِ بِمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَبِمَا كُنتُمۡ تَفۡسُقُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾ (الأحقاف ٠٢٠)

﴿ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾ ﴾ (الفجر ٠٢٤)

وهى حياة منسوبة للكافرين لا قيمة لها .

٥- **والكلمة الخامسة: النجاة** : وهي (باطنة وظاهرة) وهي قاعدة الطاعات ومفتاح السعادات. قال الله تعالى حكاية عن المؤمن: (ويا قوم ما لي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار) فهو أصل يشتمل على أبواب المنجيات وأنواع المهلكات في الحياة وبعد الممات وعلى أقسام البينات والمواعظ والآيات:

﴿ ۞وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٤١﴾ ﴾ (غافر ٠٤١)

وقد وردت مرة واحدة في القرآن بهذا الرسم وهى من كلام مؤمن آل فرعون وهو يدعوا قومه إلى الإيمان بما جاء به موسى وأنه هو النجاة الحقيقية .

٦- **والكلمة السادسة: الغداوة** : وهي باطنة وظاهرة وهي قاعدة الأزمان ومفتاح الحركات والأكوان ومبدأ تصرفات الإنسان بعلم ذلك بالعيان. قال الله تعالى: (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا) وهي مشتقة من الغدو وتشتمل على أبواب الأعمال للدنيا والآخرة واختلاف الأزمنة والأيام. فيرجع إليها أوقات الزراعة والفلاحة وجمع الفواكه والثمار واقتناء الأقوات وتركيب الأدوية واختيار الأغذية وضروب الأسفار وركوب البحار، وجميع ما يتصرف فيه بالليل والنهار.

فإن الناس إنما يبتدئون التصرف في ذلك كله من الغداة. والغداة هي أول النهار عند بزوغ الفجر ولقد تم كتابته بهذا الشكل لتبين عظم قدر هذا الوقت وعظم قدر الصلاة في هذا الوقت والدعاء فيه — وهي في القرآن آيتان فقط كما يأتي بعد.

ألا ترى كيف قال أصحاب الجنة: (أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين).

﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴿٢٨﴾ ﴾ (الكهف ٠٢٨)

﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَىْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٢﴾ ﴾ (الأنعام ٠٥٢)

٧- **والكلمة السابعة: المشكاة** : وهي باطنة وظاهرة وهي قاعدة الهداية ومفتاح الولاية. قال الله تعالى في الآية: (يهدي الله لنوره من يشاء) فمثلها يشتمل على مدارك العقول ومعارج الأفكار من الدلائل والآثار إلى ما غاب عن العيان، وعلى

ضروب الدلائل والبرهان وإقامة القسط بالميزان وصريح الإيمان. فيندرج فيه كل العلوم وما شاء الحي القيوم. وقد وردت في القرآن مرة واحدة — ورسمها ليس كالخط العادي ليلفت نظرنا إلى تدبر الآية التي جاءت بها هذه الكلمة:

﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ ﴾ (النور ٠٣٥)

٨- **والكلمة الثامنة – منواة** : وهي ظاهرة وباطنة وهي قاعدة الضلال ومفتاح الشرك والإضلال قال الله تعالى في الآية (وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى) ، ووصفها بوصفين: **أحدهما** يدل على تكثيرهم الإله فمن مُثَنٍّ (اللات والعزى)، ومن مثلث (ومناة الثالثة الأخرى) وغير ذلك.

والثاني يدل على الاختلاف والتغاير: فمن معطل، ومن مشبه، ومن مجسم، ومن مولد — تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ) يدلك على ذلك قوله تعالى في السورة: (إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى):

﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾ ﴾ (النجم ٠١٩-٠٢٠)

خامسا : مد التاءات وقبضها

مد التاءات وقبضها

تمد التاء في الاسم المفرد الذي فيه علامة التأنيث، وذلك أن هذه الأسماء لما لازمت الفعل صار لها اعتباران:

أحدهما من حيث هي أسماء وصفات وهذا تقبض منه التاء.

والثاني من حيث أن يكون مقتضاها فعلا وأثرا ظاهرا في الوجود فهذا تمد فيه كما تمد في (قالت - حقت).

وجهة الفعل والأثر ملكية ظاهرة وجهة الاسم والصفة ملكوتية باطنة.

١- **فمن ذلك الرحمة مدت في سبعة مواضع** للعلة المذكورة بدليل قوله في أحدها (إن رحمت الله قريب من المحسنين) فوضعهما على التذكير فهو الفعل. والثاني (فانظر إلى آثار رحمت الله) والأثر هو بالفعل ضرورة. والثالث (أولئك يرجون رحمت الله) - والرابع في هود (رحمت الله وبركاته) - والخامس (ذكر رحمت ربك) - والسادس (أهم يقسمون رحمت ربك) - والسابع (ورحمت ربك خير مما يجمعون) وهي كما نرى رحمة مؤجلة ليست عاجلة فلا حدود لها وهي واسعة شاملة ومبذولة ومتنزلة فناسبها التاء المفتوحة:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ (البقرة ٢١٨)

﴿ وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا وَطَمَعًاۚ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ (الأعراف ٠٥٦)

﴿ قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ ﴾ (هود ٠٧٣)

﴿ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴾ (مريم ٠٠٢)

﴿ فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ كَيۡفَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ

﴿ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (الروم ٠٥٠)

﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ (الزخرف ٠٣٢)

كل هذه الآيات وردت في سور - بدايتها حروف مقطعة - بخلاف ماجاء في السور الأخرى التى ورد فيها كلمة (رحمة) - ونلاحظ أن كلمة (رحمت) قرنت بأسم الجلالة أو الرب وهى رحمة خاصة .

٢- ولنتدبر كلمة (رحمة) في الآيات التالية :

﴿ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ (البقرة ١٥٧)

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ (آل عمران ١٥٩)

﴿ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا ﴾ (النساء ٠٩٦)

﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ (الأنعام ١٤٧)

وكلمة (رحمة) لو تدبرناها في الآيات السابقة والآيات الأخرى التى لم تذكر هنا - هي تعنى الرحمة العامة ، وهى أيضا الرحمة العاجلة .

٣- وكلمة (تستطع):

بالخط العادى وردت مرة واحدة في القرآن :

﴿ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾ (الكهف ٠٧٨)

وهذا قول العبد الصالح (الذى عنده علم من الله) لموسى عليه السلام حيث أن موسى

عليه السلام لم يدرك الحكمة من (معيب السفينة – قتل الغ... بناء الجدار) بالرغم من تحذير العبد الصالح أن لا يسأله عن شيء حتى يحد... نه ذكرا – وكان من الطبيعي أن تأتي كلمة تستطع كاملة لبيان مدى الوقت الذى لزمه أحداث تلك الأمور .

غير أن القرآن أستخدم كلمة (تسطع) – محذوفة منها التاء :

﴿ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ (الكهف ٠٨٢)

وهذا آخر كلام العبد الصالح ويبدو أنه كان متعجلا – فجاءت كلمة تسطع سريعة الوقع – مختصرة الحروف – فنقص مبناها .

٤- وما يقال على كلمتى (تسطع – تستطع) يقال عل كلمتى (استطاعوا – اسطاعوا) :

﴿ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓا۟ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ لَهُۥ نَقْبًا ﴿٩٧﴾ ﴾ (الكهف ٠٩٧)

وهذا بمناسبة بناء السد – الردم – الذى قام به ذو القرنين لقوم يأجوج ومأجوج – فكلمة اسطاعوا محذوفة التاء جاءت مع يظهروه (يتسلقوا السد) وهذ أسهل من عمل نقبا فيه (فتحة أو نفق) – لذا جاءت الكلمة مختصرة الحروف للوصول بسرعة إلى المعنى . وأما كلمة استطاعوا – فجاءت على نفس الكلمة الأملائية العادية – وهى تفيد التراخى وصعوبة هذا العمل وهو عمل نفق في هذا الردم .

٥- و من ذلك ((مَعصِيتُ الرسول) :

مدت في موضعين في سورة المجادلة لأن معناها الفعل (وهو المعصية) . وقد مدت الكلمة لتبين الأثم الكبير الذى يقع فيه كل من عصى الرسول (صلى الله عليه

وسلم) – فالله يأمرنا بطاعة الرسول :

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَيَتَنَـٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ ۚ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا ۖ فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٨﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَنَـٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَـٰجَوْا۟ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَـٰجَوْا۟ بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (المجادلة ٨-٩)

٦- ومنه (النعمة – نعمت) :

وردت كلها في القرآن بالتاء المربوطة إلا في البقرة (واذكروا نعمة الله عليكم) في آل عمران والمائدة وفي إبراهيم والنحل وفي لقمان وفاطر والطور.

والحكمة فيها ما ذكرنا أن النعمة التي تكون موجودة فعلا في الوجود يمد حرف التاء نحو قوله في إبراهيم (وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها) بدليل قوله (إن الإنسان لظلوم كفار) فهذه نعمة متصلة بالظلوم الكفار في تنزيلهما :

﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ (إبراهيم ٣٤)

وهي نعمة خاصة اختص الله بها عباده المؤمنين – وهي نعم مفتوحة – فلا حدود لها ومبذولة ومتنزلة.

وقال تعالى في سورة النحل: (وَإِن تَعُدوا نعمَةَ الله لا تُحصوها) وهذه قبضت تاؤها لأنها بمعنى الاسم. يدلك عليه قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيم) فهذه نعمة وصلت من الرب الغفور ختمها باسمه عز وجل (إن الله لغفور رحيم) وختم الأولى باسم الإنسان (إن الإنسان لظلوم كفار) ، وهي تعني أنها نعم الله

الظاهرة التي ينعم بها على عامة الناس جميعا — وهي نعمة معجلة مرئية .

﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ (النحل ٠١٨)

﴿ وَإِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖۚ وَلَا تُمۡسِكُوهُنَّ ضِرَارٗا لِّتَعۡتَدُواْۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوٗاۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡحِكۡمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾ (البقرة ٢٣١)

﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴾ (آل عمران ١٠٣)

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ هَمَّ قَوۡمٌ أَن يَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ فَكَفَّ أَيۡدِيَهُمۡ عَنكُمۡۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ (المائدة ٠١١)

﴿ ۞ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا وَأَحَلُّواْ قَوۡمَهُمۡ دَارَ ٱلۡبَوَارِ ﴾ (ابراهيم ٠٢٨)

﴿ يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ (النحل ٠٨٣)

﴿ فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَٱشۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴾ (النحل ١١٤)

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ﴾ (فاطر ٠٠٣)

٧- ومن ذلك: (كلمة — كلمت):

مدت (بالتاء المفتوحة) في خمسة مواضع — منها على سبيل المثال :

أحدهما في الأعراف: (وتمت كلمة ربك الحسنى على بنيه إسرائيل) هو ما تم لهم في الوجود بالفعل الذي أظهره الله لهم في ملكه وهو توريث بني إسرائيل

الأرض (وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ):

﴿ وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَـٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَـٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾ ﴾ (الأعراف ١٣٧)

﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾ ﴾ (الأنعام ١١٥)

﴿ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ (يونس ٠٣٣)

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٩٧﴾ ﴾ (يونس ٠٩٦-٠٩٧)

﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٦﴾ ﴾ (غافر ٠٠٦)

وبذا نجد أنه حين ترد (كلمت) بهذا الرسم في هذه الآيات فإن ذلك يعني خصوصية هذه الكلمة وأهميتها ودلالاتها الغير عادية .

أما بالتاء المربوطة مثل :

﴿ قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ (آل عمران ٠٦٤)

وفي هود: (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ)، "هو ما تمَّ" لهم في الآخرة بالفعل نتيجة أعمالهم في الدنيا:

﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ (هود ١١٩)

٨- وكذلك كلمة (سُنة) :

فإذا كانت السُنة بمعنى الشريعة تقبض تاؤها كما في الأحزاب: (سُنَّةَ اللَّه في الَّذِينَ خَلَوا من قبل) فهذه بمعنى حكم الله و"شرعه" فيهم:

﴿ مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴾ (الأحزاب ٠٣٨)

﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلاً ﴾ (الأحزاب ٠٦٢)

وكذلك: وفي الاسراء (سُنَّةَ مَن قَد أرسَلنا قبلَكَ مِن رُسُلنا) فهذه بمعنى الشريعة والطريقة المتبعة:

﴿ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلاً ﴾ (الإسراء ٠٧٧)

٩ - ومن ذلك: (سُنت) :

مدت في خمسة مواضع حيث تكون بمعنى الإهلاك والانتقام الذي ظهر في الوجود: أحدها في الأنفال: (فَقَد مَضَت سُنَّتُ الأولين) يدل على أنها للانتقام قوله تعالى قبلها (إن يَنتَهوا يُغفَر لَهُم ما قَد سَلَف) الآية. وبعدها: (وَقاتلوهُم حَتى لا تكون فتنة):

﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ فَإِنِ ٱنتَهَوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (الأنفال ٠٣٨-٠٣٩)

وفي فاطر: (فَهَل يَنظُرونَ إلا سُنَّتَ الأولين فلَن تجدَ لسُنَّتَ الله تبديلا وَلَن تجدَ لسُنَّت الله تحويلا) يدل على أنها كلها بمعنى الإنتقام قوله تعالى قبلها: (ولا يحيق المَكر السَيّئ إلا بأهله) وسياق ما بعدها:

﴿ ٱسْتِكْبَارًا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ ۚ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ۚ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴾ (فاطر ٠٤٣)

وفي المؤمن (فلم يك ينفعهم لما رأوا بأسنا سنت الله التي قد خلت في عباده).

﴿ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا ۖ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِۦ ۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ (غافر ٠٨٥)

١٠- ومن ذلك كلمة (لعنت) :

وردت في القرآن بالتاء المربوطة في القرآن كله ماعدا اثنان فقط ووردت بالتاء المفتوحة في سورتين فقط في آية المباهلة وفي آية اللعان، وكونهما بمعنى الفعل ظاهر وهي لعنة خاصة لموقف خاص :

﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾

(آل عمران ٠٦١)

﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝ وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾

(النور ٠٠٦-٠٠٧)

١١- وأما بالتاء المربوطة (اللعنة) :

فكلمة اللعنة هنا في هذه الآية ومن على شاكلتها تعني اللعنة العامة .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ (البقرة ١٦١)

﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُوا۟ نَعَمْ ۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (الأعراف ٠٤٤)

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (هود ٠١٨)

﴿ وَأُتْبِعُواْ فِي هَٰذِهِۦ لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ ﴾ (هود ٠٩٩)

﴿ وَأَتْبَعْنَٰهُمْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ ﴾ (القصص ٠٤٢)

١٢- ومن ذلك: (قُرّت عَينٍ لي وَلَك) : وحيدة في القرآن مدت تاؤه لأنه بمعنى الفعل. إذ هو خبر عن موسى وهو موجود عندهم بالفعل، وهي قرت عين خاصة لامرأت فرعون:

﴿ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ (القصص ٠٠٩)

وذلك على غير حال: **(قُـرَةُ أعـيُن)** فإن هذه الكلمة هي بمعنى الاسم وهو غير حاضر لديهم وهي قرة عين عامة:

﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ (الفرقان ٠٧٤)

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ (السجدة ٠١٧)

١٣- ومن ذلك: (شَجَرَة -- شجرت) : كل كلمة شجرة في القرآن وردت بالتاء المربوطة ماعدا آية واحدة وهي في سورة الدخان تتوعد الأثيم الذي يصر على الأثم ويستكبر على الله ويظن أنه هو العزيز الكريم .

مدت في: (إنّ شَجَرَت الزقوم طَعامُ الأثيم) فهذه بمعنى الفعل اللازم لها وهو تزقمها بالأكل ويدلك عليه قوله تعالى: (في البُطون) فهذه (صفة فعل) كما قال تعالى في الواقعة: (ثُمّ إنكم أيها الضالون المكذبون

لأكلون من شجر من زقوم):

﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ۝ طَعَامُ ٱلۡأَثِيمِ ۝ ﴾ (الدخان ٠٤٣-٠٤٤)

فهذا الكلمة على غير حال الذي في قوله تعالى: (أذلك خير أم شجرة الزقوم) فإن هذه وصفها بأنها فتنة للظالمين، وأنها شجرة تخرج في أصل الجحيم فهي حلية للاسم . فلذلك قبضت تاؤها :

﴿ أَذَٰلِكَ خَيۡرٌ نُّزُلًا أَمۡ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ۝ ﴾ (الصافات ٠٦٢)

١٤- **ومن ذلك: (جنّة – جنت)** : مدت تاؤها في موضع واحد في ا (وجنّت نعيم) يدل على أنها بمعنى فعل التنعم بالنعيم بدليل اقترانها بـ الريحان. وتأخرت عنهما وهما من الجنة. فهذه جنة خاصة بالمتنعم بها .

﴿ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ۝ فَرَوۡحٌ وَرَيۡحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ۝ ﴾ (الواقعة ٠٨٨-٠٨٩)

وأما: (من ورثة جنّة النعيم) و(أن يدخل جنّة نعيم) فإن هذا يقصد بها الجنة العامة :

﴿ وَٱجۡعَلۡنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ۝ ﴾ (الشعراء ٠٨٥)

﴿ أَيَطۡمَعُ كُلُّ ٱمۡرِيٍٕ مِّنۡهُمۡ أَن يُدۡخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ۝ ﴾ (المعارج ٠٣٨)

١٥- **(تصلية جحيم)** : -والضابط أن ما كان بمعنى الاسم (لم تمد تاؤه) مثل : (تصلية جحيم) لأنها اسم ما تفعل بالمكذب في الآخرة "أخبرنا الله بذلك. فالمؤمن يعلمه تصديقا به" ولا يجده بالفعل أبدا في الدنيا ولا في الآخرة.

﴿ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ۝ فَنُزُلٌ مِّنۡ حَمِيمٍ ۝ وَتَصۡلِيَةُ جَحِيمٍ ۝ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلۡيَقِينِ ۝ ﴾ (الواقعة ٠٩٢-٠٩٥)

وقال تعالى: (ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا

فَهَل وَجَدتُم ما وَعَدَ رَبُّكُم حَقًّا قالوا نَعَم) فكلمة العذاب إنما حقت على الكافرين وهم الذين يجحدون ذلك بالفعل. وأما المؤمن فلا يجد منها إلا الاسم دون الفعل.

١٦- **وكذلك جميع ما لم تمد تاؤه** فهو بمعنى الاسم مثل: (زَهرَةَ الحَياة الدُّنيا) و(صِبغَةَ اللّه) و(زَلزَلَةَ السّاعَة) و(تَحِلَّةَ أَيمانِكُم) و(رِحلَةَ الشِّتاءِ وَالصَّيف) و(حَمّالَةَ الحَطَب).

﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾ ﴾ (طه ١٣١)

﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴿١٣٨﴾ ﴾ (البقرة ١٣٨)

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ ﴾ (الحج ٠٠١)

﴿ قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ ۚ وَٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢﴾ ﴾ (التحريم ٠٠٢)

﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾ ﴾ (قريش ٠٠١-٠٠٢)

﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ ﴿٥﴾ ﴾ (المسد ٠٠٤-٠٠٥)

١٧- **ومن أمثلة التاء المفتوحة : (ابنَت عِمران)** مدت "التاء" تنبيها على معنى الولادة والحدوث من النطفة المهينة، ومنها لم تولد مريم عليها السلام - ولم يضف في القرآن ولد إلى "والد" ووصف به اسم الولد - إلا عيسى وأمه عليهما السلام - ووصف بكلمة (ولد) عليه السلام "لما اعتقد" النصارى فيهما أنهما "إلهان" فنبه سبحانه بإضافتهما للولادة على جهة حدوثهما بعد عدمهما حتى أخبر الله تعالى في موطن بصفة الإضافة دون الموصوف. قال تعالى: (وَجَعَلنا ابنَ مَريَمَ وَأُمَّهُ آيَة) لما غلو في إلوهيته أكثر من أمه. كما نبه الله تعالى على حاجتهما وتغير أحوالهما في

الوجود - يلحقهما ما يلحق البشر. قال تعالى (كانا يأكلان الطعام).

﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴾ (التحريم ٠١٢)

١٨- ومن ذلك: (يا أبت) مدت تاؤه لأنه اسم النسبة المأخوذة من فعل الأبوين وهو فعل التربية والتغذية وهو (فعل وأثر ظاهر).

﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ۝ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى قَدْ جَآءَنِى مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِىٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ۝ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ۝ يَٰٓأَبَتِ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا ۝ ﴾ (مريم ٠٤٢-٠٤٥)

١٩- ومنه امرأة هي في سبعة مواضع وهي خمس من النساء (امرأت عمران) و (امرأت فرعون) و (امرأت نوح) و (امرأت لوط) و (امرأت العزيز) كلها ممدودة تنبيها على فعل التبعل والمحبة وشدة المواصلة والمخالطة والائتلاف في الموجود والمحسوس.

أربع منهن منفصلات في بواطن أمرهن عن بعولتهن بأعمالهن (يخفين ما في داخلهن مالا تظهرن لزوجهن) ١-(امرأت فرعون) ٢-(امرأت نوح) ٣-(امرأت لوط) ٤-(امرأت العزيز):

﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝ ﴾ (التحريم ٠١١)

﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۝ ﴾ (آل عمران ٠٣٥)

﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ

ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾ (التحريم ١٠)

... نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ (يوسف ٣٠)

وواحدة خاصة واصلت بعلها باطنا وظاهرا (وهى ظاهرها كباطنها أمام زوجها) وهى (امرأت عمران) فجعل الله لها ذرية طيبة وأكرمها بذلك وفضلها على العالمين .

وواحدة من الأربع انفصلت بباطنها عن بعلها طاعة لله وتوكلا عليه وخوفا منه فنجاها وأكرمها وهى (امرأت فرعون) .

واثنتان منهن انفصلتا عن أزواجهما كفرا بالله فأهلكهما الله ودمرهما ولم ينتفعا بالوصلة الظاهرة مع أنها أقرب وصلة بأفضل أحباب الله وهما (امرأت نوح) و(امرأت لوط) كما لم تضر (امرأت فرعون) وصلتها الظاهرة بأخبث عبيد الله .

وواحدة انفصلت عن بعلها بالباطن (امرأت العزيز) اتباعا للهوى وشهوة نفسها فلم تبلغ من ذلك مرادها مع تمكنها من الدنيا واستيلائها على ما مالت إليه بحبها وهو فى بيتها وقبضتها فلم يغن ذلك عنها شيئا وقوتها وعزتها مما كان لها من بعلها العزيز ولم ينفعها ذلك فى الوصول إلى إرادتها مع عظيم كيدها - كما لم يضر يوسف عليه السلام ما امتحن به منها ونجاه الله من السجن ومكن له فى الأرض وذلك بطاعته لربه فلا سعادة إلا بطاعة الله ولا شقاوة إلا بمعصيته فهذه كلها آيات وقعت بالفعل فى الوجود فى شأن كل امرأة منهن فلذلك مدت تاءاتهن .

- ومن ذلك: (امرأة) هي في القرآن بالتاء المربوطة في أربعة مواضع وهى تعنى المحدودية والأهمية العادية .

﴿ ۞ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ

ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۚ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم ۚ مِّنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ ۚ فَإِن كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ ۚ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾ (النساء ٠١٢)

﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ۚ وَإِن تُحْسِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾ ﴾ (النساء ١٢٨)

﴿ إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ (النمل ٠٢٣)

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِى هَاجَرْنَ مَعَكَ وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِىُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۗ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِىٓ أَزْوَٰجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٠﴾ ﴾ (الأحزاب ٠٥٠)

٢٠- و من ذلك (بَقِيَّتُ اللَّهِ) وحيدة في القرآن - مدت تاؤه لأنه بمعنى ما يبقى في أموالهم من الربح المحسوس:

﴿ وَيَٰقَوْمِ أَوْفُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾ ﴾ (هود ٠٨٥-٠٨٦)

٢١- ومن ذلك (فِطْرَتَ اللَّهِ) وحيدة في القرآن - وصفها الله بأنه فطر الناس عليها فهي فعل حصل في الوجود كما جاء: كل مولود يولد على الفطرة. . (الحديث):

﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ﴾ (الروم ٠٣٠)

٢٢- كلمة **إطعام** وردت مرتان في القرآن بالإملاء العادي:

﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ وَلَـٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَـٰنَ ۖ فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ ﴾ (المائدة ٠٨٩)

﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۖ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ۚ ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ (المجادلة ٠٠٤)

فهذا إطعام للمساكين في أوقات عادية، أما إذا كان الإطعام في أوقات المجاعة فتأتي الكلمة برسم مختلف:

﴿ أَوْ إِطْعَـٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴾ (البلد ٠١٤)

٢٣- وكلمة **طغى** كلها في القرآن بهذا الشكل - وكلها تتكلم عن الطغيان الذي يقترفه الإنسان:

﴿ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴾ (طه ٠٢٤)

﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴾ (العلق ٠٠٦)

ولطغيان البصر:

﴿ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴾ (النجم ٠١٧)

أما إذا كانت الكلمة لشيء آخر غير الإنسان فإنها تأتي كالآتي:

﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَـٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ ﴾ (الحاقة ٠١١)

سادسا : قاعدة الوصل والفصل

اعلم أن الموصول في الوجود توصل كلمته في الخط كما توصل حروف الكلمة الواحدة والمفصول معنى في الوجود يفصل في الخط كما تفصل كلمة عن كلمة.

١- فمن ذلك: (إنّما): بكسر الهمزة. كله موصول إلا حرف واحد. (إنّ ما توعدون لآت) - وكما نرى أن حرف التوكيد (إن) تم فصله عن الكلمة (توعدون) بحرف (ما) لأن حرف "ما" يفصل بين معنيين - المعنى الأول هو خير موعود به لأهل الخير - والمعنى الثاني هو شر موعود به لأهل الشر.

﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ ۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴾ (الأنعام ١٣٤)

٢- ومن ذلك (أنّما): بفتح الهمزة كلها موصول إلا كلمتان.

(وأنّ ما يدعون من دونه هو الباطل)، (وأنّ ما يدعون من دونه الباطل) وكما نرى أن حرف التوكيد (أنّ) تم فصله عن الكلمة (يدعون) بحرف (ما) لأنه ليس لدعوى غير الله فعل في الوجود - فتوصل (أنما) في النفي ويدلك عليه قوله تعالى عن المؤمن: (لا جرم أنما تدعونني إليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة). وهي تفصل في الإثبات لانفصاله عن دعوة الحق.

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴾ (الحج ٠٦٢)

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴾ (لقمان ٠٣٠)

﴿ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَلَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴾ (غافر ٠٤٣)

٣- ومن ذلك (كلّما): كله موصول إلا ثلاثة أحرف: أحدها في النساء

(كُلُّ ما رُدّوا إلى الفتنة أُركسوا فيها):

﴿ سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُواْ قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُواْ فِيهَاۚ فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوٓاْ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْۚ وَأُوْلَٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴾ (النساء ٠٩١)

فما ردوا إليه ليس شيئاً واحداً في الوجود بل أنواع مختلفة في الوجود وصفة ردهم ليست واحدة بل متنوعة فانفصل (ما) لأنه لعموم شيء مفصل في الوجود .

٤- وفي سورة إبراهيم: (وآتاكم من كُلِّ ما سألتموه): فحرف (ما) وقع على أنواع مفصلة في الوجود (أنواع كثيرة من النعم مختلفة في تنوعها):

﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ (إبراهيم ٠٣٤)

٥- وفي سورة المؤمنون : (كُلَّ ما جاءَ أُمَّةً رَسُولُها كَذَّبوه)، والأمم مختلفة وكثيرة ومتنوعة في الوجود فحرف (ما) وقع على تفاصيل موجودة لتفصل هذه الأمم :

﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَاۖ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُۚ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَۚ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ (المؤمنون ٠٤٤)

- **وهذا على خلاف** :حال الحرف الذي قال فيه تعالى: (كُلّما جاءَهُم رَسولٌ بما لا تهوى أنفسُهُم فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون) فإن هؤلاء هم بنو إسرائيل أمة واحدة. يدلك عليه قوله تعالى: (فلم تقتلون أنبياءَ الله من قبل إن كنتم مُؤمنين) والحاضرون من اليهود على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يباشروا قتل الأنبياء من قبل إنما باشره آباؤهم، لكن مذهبهم في ذلك واحد ورأيهم فيه سواء . فحرف "ما" إنما شمل تفاصيل الزمان. وهو تفصيل لا مفصل له في الوجود إلا

بالفرض والتوهم، لا بالحس. فوصلت (كل) لاتصال الأزمنة في الوجود وتلازم أفرادها المتوهمة.

﴿ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ رُسُلًا ۖ كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا۟ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴾ (المائدة ٠٧٠)

- وكذلك: (كلما رُزِقوا منها من ثَمَرةٍ رِزقاً قالوا): هذا موصول لأن حرف "ما" جاء لتعميم الأزمنة. فلا تفصيل فيها في الوجود. وما رزقوا هو غير مختلف لقوله تعالى: (وأُتوا به متشابهاً):

﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ (البقرة ٠٢٥)

٦- ومن ذلك: (أينما): موصول حيث تكون "ما" غير مختلفة الأقسام في الفعل الذي بعدها مثل: (أينما يُوجّهه) فهو توجه واحد - و(فأينما تولوا) وهو أيضا اتجاه واحد. (أينما ثُقِفوا أُخِذوا) وهو مكان واحد، (أينما تكونوا يدرككم الموت) وهو في مكان واحد.

فهذه كلها لم تخرج عن (الأين) الظاهرة والمعروفة، وهو متصل حسًا بالمكان، ولم يختلف فيه الفعل الذي مع "ما" لأنه فعل واحد سواء كان توجها أو إدراكا أو خلاف ذلك:

﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ۖ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ ۙ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾

(النحل ٠٧٦)

﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ ﴾ (البقرة ١١٥)

﴿ مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ ﴾ (الأحزاب ٠٦١)

﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ ﴾ (النساء ٠٧٨)

ويفصل "أين" حيث تكون "ما" مختلفة الأقسام في الوصف الذي بعدها مثل: (أينَ مَا كُنتُم تعبُدونَ) - (وَهُوَ مَعَكُم أينَ مَا كُنتُم)، (أينَ مَا ثُقفوا إلا بِحَبلٍ مِنَ اللهِ وَحَبلٍ مِنَ النَاس).

فهذه وأمثالها (أينات) بعضها ندركه، وبعضها لا ندركه، وبعضها غير معلوم فهو مفصول في الوجود:

﴿ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ (الشعراء ٠٩٢)

﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾ (الحديد ٠٠٤)

﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾ (آل عمران ١١٢)

٧- **ومن ذلك: (بِئسَما) موصول ثلاثة مواضع**: اثنان في البقرة: (بِئسَمَا اشتَروا بِهِ أنفُسَهُم)، (بِئسَمَا يَأمُرُكُم بِهِ إيمانُكُم إن كُنتُم مُؤمنين) وفي الأعراف: (بِئسَمَا خَلَفتُمُوني من بَعدي) فحرف "ما" ليس فيه تفصيل لأنه معنى واحد في الوجود من جهة كونه باطلا مذموما:

﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن

يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾ (البقرة ٠٩٠)

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾ (البقرة ٠٩٣)

﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ ۚ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥٠﴾ (الأعراف ١٥٠)

- **فهو على خلاف حال ما في المائدة:** (وترى كثيراً منهم يسارعون في الإثم والعدوان وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون) فحرف ما "مشتمل" على الأقسام الثلاثة المذكورة قبله (الإثم – العدوان – السحت) لذا يرد حرف (ما) منفصلا عن (لبئس) :

﴿ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ (المائدة ٠٦٢)

- **وكذلك (لبئس ما قدمت لهم أنفسهم)** حرف (ما) مفصول لأنه يشمل ما بعده من أقسام (قولهم الإثم – وأكلهم السحت) :

﴿ لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾ (المائدة ٠٦٣)

٨- ومنه (يوم هم على النار يفتنون) – (يوم هم بارزون):
هما موضعان في القرآن – (يوم هم) فصل الضمير منهما (هم) لأنه مبتدأ وأضيفت كلمة (اليوم) إلى الجملة المنفصلة عنه :

﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ (الذاريات ٠١٣)

﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴾ (غافر ٠١٦)

- على خلاف (يومهم الذي فيه يصعقون) و (يومهم الذي يوعدون) : وصل الضمير (هم) لأنه مفرد فهو جزء الكلمة المركبة (يومهم) من اليوم المضاف والضمير المضاف إليه:

﴿فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴾ (الطور ٠٤٥)

﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴾ (الذاريات ٠٦٠)

﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴾ (المعارج ٠٤٢)

٩- وكذلك (في ما) موجود في أحد عشر موضعا :

أحدها في البقرة: (في ما فعلن في أنفسهن من معروف) لأن ما يقع على فرد واحد من أنواع (أنواع كثيرة من معروف) تنفصل بها المعروف في الوجود . يدل على ذلك تنكير المعروف ودخول حرف التبعيض عليه (من) . فهو حسي بقسم:

﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (البقرة ٢٤٠)

- أما قوله تعالى: (فَلا جُناحَ عَلَيكُم فيما فَعَلْنَ في أنفُسِهِنَّ بالمعروف) : فهذا موصول لأن "ما" واقعة على شيء واحد غير مفصل . يدلك عليه وصفه بالمعروف والمعرفة .

﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (البقرة ٢٣٤)

- **وكذلك: (في ما اشتهت أنفسهم خالدون)** : هو مفصول لأن شهوات النفوس مختلفة و مفصلة في الوجود:

﴿ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَـٰلِدُونَ ﴾ (الأنبياء ١٠٢)

١٠ - ومن ذلك: (لكي لا) - (لكيلا) :

توصل (لكيلا) في ثلاثة آيات وسائرها منفصل. وإنما توصل حيث يكون حرف النفي دخل على معنى كلي فيوصل لأن نفي الكل نفي لجميع جزئياته. فعلة نفيه هي علة نفي أجزائه. وليس للكلي المنفي إفراد (جزئيات أو فروع) في الوجود و إنما ذلك فيه بالتوهم الكاذب والخيال الشعري .

وتفصل(لكي لا) حيث يكون حرف النفي دخل على جزء . فإن نفي الجزء لا يفهم منه نفي الكلي فلا تكون علة نفيه هي علة نفي الجميع .

ففي الحج: (لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً):

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴾ (الحج ٠٠٥)

وفي الأحزاب: (لكيلا يكون عليك حرج):

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّـٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّـٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَـٰلَـٰتِكَ ٱلَّـٰتِى هَاجَرْنَ مَعَكَ وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۗ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِىٓ أَزْوَٰجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ

عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٠﴾ (الأحزاب ٠٥٠)

وفي الحديد: (لِكيلا تأسوا):

﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ ﴾

(الحديد ٠٢٣)

فهذه هي الموصولة وهي على خلاف حال: (لكي لا يَعلمَ بعدَ علمٍ شَيئاً) في النحل لأن الظرف في هذا خاص الاعتبار. وهو في الحج عام الاعتبار لدخول حرف "من" عليه وهذا مثل قوله تعالى عن أهل الجنة: (إنّا كُنا قَبل في أهلنا مُشفقين) اختص المظروف أنهم كانوا قبل في الدنيا مشفقين (كانوا في الدنيا ضعفاء) وقال تعالى عنهم: (إنا كُنّا من قَبلُ ندعوهُ إنّهُ هُوَ البَرّ الرّحيم) فهذا الظرف عام لدعائهم ذلك في الدنيا والآخرة ولم يختص المظروف بـ(قبل) في الدنيا.

﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمْ ۚ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَىْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ ﴾ (النحل ٠٧٠)

وهو في الحج عام الاعتبار لدخول حرف "من" عليه (الآية ٥ الحج)

- **وكذلك: (لكي لا يَكونَ علَى المُؤمنينَ حَرَجٌ)**: فهذا المنفي هو (حرج) مقيد بظرفين (أدعيائهم – قضوا منهن وطرا):

﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ ﴾ (الأحزاب ٠٣٧)

- **وكذلك: (كي لا يكون دُولَةً بَينَ الأغنياءِ منكُم)**: فهذا النفي هو كون (ما أفاءَ اللهُ على رسوله من أهلِ القُرى) دولة بين الأغنياء من المؤمنين وهذه

قيود كثيرة.

﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾ (الحشر ۰۷)

۱۱ - **ومن ذلك: "مال" أربعة كلمات** :- في القرآن كله - مفصولة وذلك أن اللام وصلة إضافية ل (ما) فقطعت حيث تقطع الإضافة في الوجود.

فأولها في سورة النساء (فمال هؤلاء القوم):

﴿ أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ وَلَوۡ كُنتُمۡ فِي بُرُوجٖ مُّشَيَّدَةٖۗ وَإِن تُصِبۡهُمۡ حَسَنَةٞ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنۡ عِندِكَۚ قُلۡ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ حَدِيثٗا ﴾ (النساء ۰۷۸).

(هؤلاء القوم) المشار إليهم في الآية هم الفريق الذين نافقوا من القوم الذين قيل لهم: (كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة) فقطعوا وصل السيئة بالحسنة في الإضافة إلى الله ففرقوا بينهما كما أخبر الله سبحانه عنهم.

والله قد وصل ذلك وأمر به في قوله: (قل كل من عند الله) فقطعوا في الوجود ما أمر الله به أن يوصل بقطع لام وصلهم في الخط علامة لذلك وفيه تنبيه على أن الله يقطع وصلهم بالمؤمنين وذلك في يوم الفصل. (يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم).

- **والثاني في سورة الكهف**: (ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة) هؤلاء قطعوا بزعمهم ألن نجعل لهم موعداً - وهم في الآخرة أمام كتابهم الذى أحصى كل شيء من أعمالهم. فكأنهم كانوا ينكرون الموعد وينكرون إحصاء أعمالهم وينكرون المرجع إلى الله

فكأنما قطعوا بوصل هذا بذاك فجاءت (مال) في الآيات لتقطع هذا الاتصال.

فهم ينكرون كل هذا في الآخرة. ودليل ذلك ظاهر من سياق خبرهم في تلك الآيات من الكهف:

﴿ وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ ﴾ (الكهف ٠٤٨-٠٤٩)

- **والثالث في سورة الفرقان:** (وَقَالُوا مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ) قطع وصل الرسالة بأكل الطعام. فأنكروا فقطعوا قولهم: (هَٰذَا الرَّسُولِ) ليزول عن اعتقادهم أنه رسول فقطع "اللام" علامة لذلك.

﴿ وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ ۙ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ﴿٧﴾ ﴾ (الفرقان ٠٠٧)

- **والرابع في المعارج: (فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ)** هؤلاء الكفار تفرقوا جماعات مختلفات كما يدل عليه قولهم: (عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ). وقطعوا وصلهم في قلوبهم بمحمد صلى الله عليه وسلم. فقطع الله طمعهم في دخول الجنة. ولذلك قطعت اللام علامة عليه.

﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ ﴾ (المعارج ٠٣٦-٠٣٨)

١٢ - **ومن ذلك: (ابن أمّ)** في الأعراف مفصول على الأصل وفي طه: (**يَـٰابْنَؤُمَّ**) موصول، وذلك علامة تعريف لمعنى لطيف، وهو أنه لما أخذ موسى برأس أخيه اعتذر له فناداه من قرب وكان ذلك في أول عتاب موسى عليه السلام لأخيه

هارون ، ولما تمادى وأستمر إيذاءه لأخيه ناداه بحرف النداء ينبهه لبعده عنه في الحال لا في المكان مؤكدا لوصلة الرحم بينهما والرباط الذي يربطهما فلذلك وصل في الخط . ويدلك عليه نصب الميم ليجمعهما الاسم بالتعميم .

﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ ۚ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥٠﴾ ﴾ (الأعراف ١٥٠)

﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ ۖ إِنِّى خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِى ﴿٩٤﴾ ﴾ (طه ٩٤)

حروف الإدغام

١- (**عَن ما نُهُوا عَنه**) - وهي وحيدة في القرآن - ظهرت النون في (عن) وقطع عن الوصل ب(ما) لأنّ معنى "ما" تدل على عموم كل ما ينهى عنه - وتحت هذا العموم أنواع مفصلة من الأعمال المنهى عنها وهي غير متساوية في حكم النهي عنها.

ومعنى "عن" هو المجاوزة - والمجاوزة للكلي مجاوزة لكل واحد من جزئياته ففصل علامة لذلك.

﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿١٦٦﴾ ﴾ (الأعراف ١٦٦)

٢- **وكذلك (مِن ما)** وردت ثلاث مرات مفصولة. وحرف "ما" في هذه كلها مقسم في الوجود بأقسام منفصلة غير متساوية في الاحكام.

أحدها في النساء: (فمِن ما ملَكَت أيمانُكُم):

﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ۚ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُم ۚ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ ۚ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنكُمْ ۚ وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٥﴾ ﴾ (النساء ٠٢٥)

وفي الروم: (هَل لَكُم مِن ما مَلَكَت أيمانُكم):

﴿ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ ۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ (الروم ٠٢٨)

وفي المنافقين: (وأنفقوا من ما رزقناكم).

﴿ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ (المنافقون ١٠)

- **فهذه على غير حال: (مما كتبت أيديهم)** فإنها وإن كانت تحتها أقسام كثيرة فهي غير مختلفة في وصفها فهي كتب تكتب بأيديهم فهو نوع واحد يقال على معنى واحد.

﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ (البقرة ٧٩)

٣- وكذلك: (أم من) بالفصل أربع مرات لا غير في القرآن.

- **في النساء: (أم من يكون عليهم وكيلا).**

﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾ (النساء ١٠٩)

- **وفي التوبة: (أم من أسس بنيانه):**

﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (التوبة ١٠٩)

- **وفي الصافات: (أم من خلقنا).**

﴿ فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴾ (الصافات ١١)

- **وفي فصلت: (أم من يأتي آمنا).**

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ٱعْمَلُواْ مَا شِئْتُمْ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (فصلت ٤٠)

كلمة (من) الموجودة بالآيات السابقة تأتي بمعنى مفصول وبأنواع مختلفة في الأحكام ولذا فهي مفصولة في الوجود.

- **بخلاف غيرها مثل: (أَمَن يَمشي سَوِيا).**

فهذا من موصول لأنه "من" نوع واحد من حيث يمشي على صراط مستقيم:

﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (الملك ٠٢٢)

- **كذلك: (أَمَّن جَعَلَ الأَرضَ قَرارا)** لا تفاصيل تحتها في الوجود:

﴿أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (النمل ٠٦١)

٤- **وكذلك: (عَن مَن) مفصول في كلمتين** : في النور: (عَن مَن يَشاء) - وفي النجم: (عَن مَن تولى).

حرف (مَن) فيهما كلي وحرف (عن) للمجاوزة - والمجاوزة عن الكلي مجاوزة عن جميع جزئياته دون العكس. فلا وصلة بين الحرفين في الوجود، فلا يوصلان في الخط.

في النور: (عَن مَن يَشاء):

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ﴾ (النور ٠٤٣)

- **وفي النجم: (عَن مَن تَولّى):**

﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ (النجم ٠٢٩)

٥ - وكذلك: (وَإِن ما نُرِيَنَّكَ بَعضَ الذي نَعِدُهُم) في سورة الرعد - وحيدة في القرآن - مفصول - ظهر منه حرف الشرط (إن) في الجملة لأن الجواب "المترتب" عليه بالفاء ظاهر في مواطن الدنيا، وهو البلاغ:

﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُ وَعَلَيۡنَا ٱلۡحِسَابُ ۝٤٠﴾

(الرعد ٠٤٠)

- فهذه الكلمة على غير حال الكلمة الأخرى : (فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ) :

﴿فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۚ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيۡنَا يُرۡجَعُونَ ۝٧٧﴾

(غافر ٠٧٧)

فإنه اخفي فيه حرف الشرط في الجملة لأن الجواب المترتب عليه بالفاء خفي عنا وهو الرجوع إلى الله تعالى وهذا وجه .

وله وجه آخر في الاعتبار وهو أن القضية الأولى (آية الرعد ٤٠) متصلة عن الشرط وجوابه. وانقسم الجواب إلى قسمين - أحدهما المترتب بالفاء وهو البلاغ - والثاني المعطوف عليه وهو الحساب - وأحدهما في الدنيا والآخر في الآخرة - والأول ظهر لنا والثاني خفي عنا .

وهذا الإنقسام صحيح في الوجود فقد أنفصلت هذه الشرطية إلى شرطيتين لانفصال جوابهما إلى قسمين متغايرين، ففصل حرف الشرط علامة لذلك، وإذا انفصل حرف الشرط (وإن ما نرينك) لزم كتبه على الوقف.

والشرطية الأخرى (فإما نرينك) لا تنفصل بل هي واحدة لاتحاد جوابها فاتصل حرف الشرط علامة لذلك. وهاتان الشرطيتان الجواب فيهما هو من باب العلم ولا يحتاج إلى إظهار .

٦- **وكذلك: (فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ)** في القصص ثابت النون (فإن) وأظهر حرف الشرط لأن جوابه المرتب عليه بالفاء هو علم (فاعلم أنما يتبعون) متعلق بشيء بملكي ظاهر سفلي وهو اتباعهم أهواءهم:

﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٠﴾ ﴾ (القصص ٠٥٠)

هذا وجه والوجه الآخر هو أن جواب الشرط ينفصل في الوجود بقسمين: أحدهما اتباعهم أهواءهم، وهو جزء له علم يخصه. والثاني ما عطف على القسم الأول وهو: (وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ).

- **وفي هود: (فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ)** : -واحدة في القرآن- بغير نون- (فإلم) أخفي في هذه الآية حرف الشرط (بخلاف الآية السابقة) لأن جوابه المترتب عليه بالفاء هو (علم) متعلق بشيء خفي علوي وهو إنزال القرآن بالعلم (أنزل بعلم الله) والتوحيد.

﴿ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٤﴾ ﴾

(هود ٠١٤)

٧- **وكذلك: (أَن لَن)** كله مفصول إلا كلمتين:

(أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا) في الكهف:

﴿ وَعُرِضُوا۟ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ ۚ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾ ﴾ (الكهف ٠٤٨)

- **(أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ) في القيامة.**

﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ ﴾ (القيامة ٠٠٣)

سقطت النون (أن) منهما في الخط علامة على أن ما زعموا وحسبوا هو باطل وافتراء وتشكيك في قدرة الله سبحانه ، فأدغم حرف توكيدهم الكاذب (أن) في حرف النفي السالب (لن) .

- فهو على خلاف حال قوله تعالى: **(زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَن يُبْعَثُوا)** :

﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴿٧﴾ ﴾ (التغابن ٠٠٧)

فهؤلاء لم ينسبوا (البعث) لفاعل -حيث أن الفعل مبني للمجهول لم يسم فاعله وكانوا هم بمقام الفاعل . وكان زعمهم توهما وصدقوا أنفسهم بأنهم لن يُبعثوا -فهو توهم وحكم كاذب - وحيث أن البعث حقيقة واقعة ثبت التوكيد ظاهرا - ، وأبدل وأدغم في حرف النفي من حيث الفعل المستقبل الذي هو فيه كاذب .

- **وكذلك: (أن لا)** : تثبت النون منها في عشر مواضع . وذلك حيث ظهر في الوجود صحة توكيد القضية ولزومها وهي في باقي القرآن موصولة - نون التوكيد (أن) حذفت وأدغمت مع (لا) لتكون (ألا) .

أولها في الأعراف: (أن لا أقول على الله إلا الحق) و (أن لا يقولوا على الله إلا الحق) -و (أن لا ملجأ من الله) في التوبة (وأن لا إله إلا هو) و (أن لا تعبدوا إلا الله إني أخاف) في هود و (أن لا تشرك بي شيئا) في الحج و (أن لا تعبدوا الشيطان) في يس و (وأن لا تعلوا على الله) في الدخان و (أن لا يشركن بالله شيئا) في الممتحنة وآخرها في سورة القلم: (أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين) .

﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ قَدۡ جِئۡتُكُم بِبَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ فَأَرۡسِلۡ مَعِيَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ (الأعراف ١٠٥)

﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٞ وَرِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَأۡخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلۡأَدۡنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغۡفَرُ لَنَا وَإِن يَأۡتِهِمۡ عَرَضٞ مِّثۡلُهُۥ يَأۡخُذُوهُۚ أَلَمۡ يُؤۡخَذۡ عَلَيۡهِم مِّيثَٰقُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِۗ وَٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾ (الأعراف ١٦٩)

﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ ﴾ (التوبة ١١٨)

﴿ فَإِلَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلۡمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٤﴾ ﴾

(هود ٠١٤)

﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ أَلِيمٖ ﴿٢٦﴾ ﴾ (هود ٠٢٥-٠٢٦)

﴿ ۞ أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٦٠﴾ ﴾ (يس ٠٦٠)

﴿ أَنۡ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ﴿١٨﴾ وَأَن لَّا تَعۡلُواْ عَلَى ٱللَّهِۖ إِنِّيٓ ءَاتِيكُم بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ﴿١٩﴾ ﴾ (الدخان ٠١٨-٠١٩)

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ يُبَايِعۡنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشۡرِكۡنَ بِٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَلَا يَسۡرِقۡنَ وَلَا يَزۡنِينَ وَلَا يَقۡتُلۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأۡتِينَ بِبُهۡتَٰنٖ يَفۡتَرِينَهُۥ بَيۡنَ أَيۡدِيهِنَّ وَأَرۡجُلِهِنَّ وَلَا يَعۡصِينَكَ فِي مَعۡرُوفٖ فَبَايِعۡهُنَّ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُنَّ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١٢﴾ ﴾ (الممتحنة ٠١٢)

﴿ فَٱنطَلَقُواْ وَهُمۡ يَتَخَٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكُم مِّسۡكِينٞ ﴿٢٤﴾ ﴾ (القلم ٠٢٣-٠٢٤)

فتأمل كيف صح في الوجود هذا التوكيد الأخير، فلم يدخل عليهم مسكين لكن على غير ما قصدوا وتخيلوا معه.

لام التعريف المدغمة

وكذلك لام التعريف المدغمة فى اللفظ فى مثلها أو غيرها ، و ما كان شأن المعرف أن يكون أبين وأظهر (لا أخفى وأستر) ظهرت فى الخط ووصلت بالكلمة لأنها صارت جزءا منها حيث هى معرفة بها - هذا هو الأصل .

١- وقد حذفت لام التعريف حيث يخفى معنى الكلمة مثل : (**الليل**) فإنه بمعنى مظلم لا يوضح الأشياء بل يسترها ويخفيها :

﴿ ۞ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿١٣﴾ ﴾ (الأنعام ٠١٣)

وكلمة (اليل) وردت في القرآن كله ناقصة الألف - ليدل على نقص الحركة فيه وأن الله جعله سكنا :

﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾ ﴾ (البقرة ٢٧٤)

﴿ ۞ لَيۡسُواْ سَوَآءٗۗ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ أُمَّةٞ قَآئِمَةٞ يَتۡلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ وَهُمۡ يَسۡجُدُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾

(آل عمران ١١٣)

أما كلمة النهار فجاء كتابتها بالخط الإملائي العادى كاملة الحروف لتوحى بأن النهار توجب فيه الحركة كاملة وأنه الوقت الطبيعي لكسب الرزق .

٢- **ومثل: (الذي) و (التي)** : وتثنيتهما وجمعهما . فإنه مبهم في المعنى والحكم لأن واحدة للجزء وللجنس وكثيرة لثلاثة أو غيرها ، ففيه ظلمة الجهل كالليل :

﴿ ٱلَّذِي يَصۡلَى ٱلنَّارَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴿١٢﴾ ﴾ (الأعلى ٠١٢)

﴿ ٱلَّذِى يُؤۡتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ ﴾ (الليل ١٨)

(اللتى – التى) :

﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ (البقرة ٢٤)

﴿ وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَاىَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ (يوسف ٢٣)

(اللذان – الذان) :

﴿ وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَا ۖ فَإِن تَابَا وَأَصۡلَحَا فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿١٦﴾ ﴾ (النساء ١٦)

(اللذين - الذين) :

﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾ ﴾ (الفاتحة ٧)

(اللاتي - التى) :

﴿ وَٱلَّٰتِى يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعَةً مِّنكُمۡ ۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِى ٱلۡبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلۡمَوۡتُ أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴿١٥﴾ ﴾ (النساء ١٥)

٣- **ومثل: (إلاّ) في الإيجاب** وأصلها (إل-لا) - (إللا) فإن لام التعريف دخلت على لا النافية وفيها ظلمة العدم كالليل. ففي هذه الظلمات يختفي حرف التعريف، (إلا قليلا – البقرة) – (إلا على – البقرة) – (إلا ليطاع – النساء) :

﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰٓ إِذۡ قَالُواْ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبۡعَثۡ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلۡ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْ ۖ قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلَّا

﴿ ... نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدۡ أُخۡرِجۡنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبۡنَآئِنَاۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ تَوَلَّوۡاْ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (البقرة ٢٤٦)

﴿ وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ﴾ (البقرة ٠٤٥)

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابٗا رَّحِيمٗا ﴾ (النساء ٠٦٤)

﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ۝ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ ﴾ (المؤمنون ٠٠٥-٠٠٦)

٤- **وكــذلك الأيكــة** : (ال أيكــة) نقلت حركــة همزتهــا (أ) علــى لام التعريف وسقطت همـزة الوصـل لتحريك الـلام (ل) وحـذفت ألـف عنـد الهمـزة (أ) ووصـل الـلام فاجتمعـت الكلمتـان فصـارت (ليكـة) علامـة علـى اختصـار وتلخيص وجمع فـي المعنى وذلك فـي كلمتين أحـدهما فـي الشعراء جمع فيـه قصتهم مختصرة وموجزة فـي غاية من البيان (قصتهم في الآيات من ١٧٦ إلى ١٩١):

﴿ كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ (الشعراء ١٧٦)

﴿ وَثَمُودُ وَقَوۡمُ لُوطٖ وَأَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡأَحۡزَابُ ﴾ (ص ٠١٣)

والموضع الثـاني فـي (ص) جمع الأمـم فيها بألقابهـم وجعلهـم جملة واحـدة – وجعـل أصحاب الأيكـة هـم آخـر أمة فيهـا – ووصف الجملة قـال تعـالى (أولئك الأحـزاب) وليس الأحـزاب وصـفا لكـل منهـم بـل هـو وصـف لجميعهـم وقـد وردت كلمـة الأيكـة منكمشـة (ليكـة) في (ص) لأنهـم قـوم قليلـون إذا نسـبوا إلى قـوم كثير هـم قـوم لـوط – أو قـوم نـوح – وفي الشعراء جاءت منكمشـة لأنهـم أسـرعوا إلى تكـذيب الرسـل . – وجـاء بالانفصـال علـى الأصـل في موضـعان أحـدهما فـي الحجـر (وإن كـان أصحاب الأيكـة لظـالمين) أفـردهـم بالـذكـر

والوصف – وقد وردت كلمة (الأيكة) كاملة الحروف في هذه الآية لأنهم نسبوا إلى أنفسهم :

﴿ وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَٰلِمِينَ ﴾ (الحجر ٠٧٨)

والثاني فى ق (وأصحاب الأيكة) جمعوا فيه مع غيرهم ثم حكم على كل منهم لا على الجملة فقال تعالى (كل كذب الرسل) فحيث يعتبر فيهم التفصيل فصل لام التعريف. وحيث يعتبر فيهم التوصيل وصل للتخفيف – وقد وردت كلمة (الأيكة) كاملة الحروف في هذه الآية لأنهم إذا نسبوا إلى قوم تبع قليلي العدد بالنسبة إلى تعداد أصحاب الأيكة – فجاءت الكلمة كاملة لم ينقص من حروفها شيء :

﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴾ (ق ٠١٤)

٥ - وكذلك (لاتخذت عليه أجرا – لتخذت) : حذفت الألف (لأتخذت) ووصلت لام التعريف لأن العمل فى الجدار قد حصل فى الوجود فلزم عليه الأجر واتصل (اللام) حكما :

﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ (الكهف ٠٧٧)

– **بخلاف (لاتخذوك خليلا)** ليس في وصل الكلمة (لاتخذت) اللزوم لأنه لم يحصل في الوجود :

﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِىَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ وَإِذًا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴾ (الإسراء ٠٧٣)

سابعاً : قاعدة ما فيه قراءتان

مافيه قراءتان :

تختلف الحروف المتقاربة في اللفظ نظرا لاختلاف حال المعنى :

مثل (وزاده بسطة في العلم والجسم) - (وزادكم في الخلق بسطة) - (يبسط الرزق لمن يشاء) (والله يقبض ويبسط) فبالسين تعني السعة الجزئية المحدودة والمقيدة - وبالصاد السعة الكلية بدليل علو معنى الإطلاق وعلو الصاد مع الجهارة والإطباق (من حروف الاستعلاء) .

وكذلك (فأتوا بسورة) - (في أي صورة) - (فضرب بينهم بسور) - (ونفخ في الصور) فبالسين ما يحصر الشيء خارجا عنه وبالصاد ما تضمنه منه .

وكذلك (يعلم ما يسرون) - (وكانوا يصرون) فبالسين من السر وبالصاد من التمادي .

وكذلك (يسحبون في النار) و (منا يصحبون) فبالسين من الجر وبالصاد من الصحبة .

وكذلك (نحن قسمنا بينهم) - (وكم قصمنا) بالسين تفريق الأرزاق والإنعام وبالصاد تفريق الإهلاك والإعدام .

وكذلك (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) بالضاد منعمة بما تشتهيه الأنفس وبالظاء منعمة بما تلذ الأعين وهذا الباب كثير يكفي فيه اليسير

١- مثل (وَزادَه بَسطَةً في العِلمِ وَالجِسم)- (وَزادَكُم في الخَلقِ بصطة):

﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾ ﴾ (البقرة ٢٤٧)

﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ ۚ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً ۖ فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ (الأعراف ٠٦٩)

وكما نرى أن الآية الأولى تشير إلى بسطة العلم والجسم – بسطه هنا مكتوبة بحرف السين وهو من حروف عدم الاستعلاء – مما يعني أن البسطة في القيمة وفي المعنى – وهي في حق طالوت ملك بني إسرائيل .

أما كلمة (بصطة) في الآية الثانية بالصاد وهو من حروف الاستعلاء – مما يعني أن البسطة في الجسم فقط .

٢- (اللهُ يَبسُطُ الرزقَ لِمَن يَشاءُ):

﴿ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ وَفَرِحُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ ﴿٢٦﴾ ﴾ (الرعد ٠٢٦)

- (واللهُ يَقبِضُ وَيَبصُطُ):

﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾ ﴾ (البقرة ٢٤٥)

فبالسين السعة الجزئية . يدلك عليه التقييد .

وبالصاد السعة الكلية . ويدل عليه معنى الإطلاق وعلوا الصاد مع الجهارة والإطباق .

٣ - وكذلك: (فأتوا بِسُورَة):

﴿ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ (البقرة ٠٢٣)

- و(في أي صورة):

﴿ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾ ﴾ (الانفطار ٠٠٨)

٤- (فَضُرِبَ بَينَهُم بِسور) :

﴿ يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾ ﴾ (الحديد ٠١٣)

- (وَنُفِخَ في الصور) :

﴿ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ ﴾ (ق ٠٢٠)

بالسين ما يحصر الشيء خارج عنه. وبالصاد ما يضمه منه.

٥ - وكذلك: (يَعلَمُ ما يُسِرونَ وَما يُعلِنون):

﴿ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾ (البقرة ٠٧٧)

- (وكَانوا يُصرون):

﴿ وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ ﴾ (الواقعة ٠٤٦)

بالسين من السر. وبالصاد من التمادي.

٦ - وكذلك: (يُسحَبونَ في النار):

﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ ﴾ (القمر ٠٤٨)

- و(مِنّا يَصحبون):

﴿ أَمْ لَهُمْ ءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا ۚ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ (الأنبياء ٠٤٣)

بالسين من الجر. وبالصاد من الصحبة.

٧- وكذلك: (نحنُ قَسَمنا بَينَهُم مَعيشَتَهُم):

﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ (٣٢) ﴾

(الزخرف ٠٣٢)

- (وكَم قَصَمنا) :

﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ (١١) ﴾ (الأنبياء ٠١١)

بالسين تفريق الأرزاق والإنعام . وبالصاد "تفريق" بالإهلاك والإعدام

٨ - وكذلك: (وُجوهٌ يَومَئذٍ ناضِرَةٌ إلى رَبِها ناظرةٌ):

﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (٢٣) ﴾ (القيامة ٠٢٢-٠٢٣)

بالضاد منعمة بما تشتهيه الأنفس وبالظاء منعمة بما تلذ الأعين

٩- (طبَع) و (طُبِع) :

سبب بناء الفعل (طبع) للمجهول في قوله تعالى (رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ (٨٧) التوبة) وبنائه للمعلوم في قوله (إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٩٣) التوبة) .

إن إسناد الطبع إلى الله أشد تمكناً في القلب من بنائه للمجهول . فما أُسند إليه صراحة يكون أثبت وأقوى مما لم يُسند إليه . وعلى هذا فهو يسند الطبع إلى الله في مواطن المبالغة والتأكيد ويبنيه للمجهول فيما هو أقل من ذلك . وذلك واضح في الآيتين المذكورتين وهما قوله:

﴿رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾﴾ (التوبة ٠٨٧)

وقوله:

﴿۞ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَآءُ ۚ رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾﴾ (التوبة ٠٩٣)

وبالنظر في السياقين يتضح ذلك - قال تعالى في سياق الآية الأولى:

﴿وَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَجَٰهِدُواْ مَعَ رَسُولِهِ ٱسْتَـْٔذَنَكَ أُوْلُواْ ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُواْ ذَرْنَا نَكُن مَّعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ﴿٨٦﴾ رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾﴾ (التوبة ٠٨٦-٠٨٧)

وقال في سياق الآية الثانية:

﴿۞ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَآءُ ۚ رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ۚ قُل لَّا تَعْتَذِرُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ۚ وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾ سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُواْ عَنْهُمْ ۖ فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمْ ۖ إِنَّهُمْ رِجْسٌ ۖ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْاْ عَنْهُمْ ۖ فَإِن تَرْضَوْاْ عَنْهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٩٦﴾﴾ (التوبة ٠٩٣-٠٩٦)

فأنت ترى أن الآخرين أشدّ ضلالاً وكفراً من الأولين، يدلك على ذلك ما ذكره من صفاتهم وأحوالهم. فإنه لم يذكر في الأولين سوى أنهم يستأذنون الرسول إذا أُنزلت سورة تأمر بالإيمان والجهاد، وأنهم يقولون (ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ القَاعِدِينَ) وعقب على ذلك بقوله (رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ). في حين ذكر من صفات الآخرين ما يدل على شدة كفرهم

وضلالهم، وغضب الله عليهم ما لم يذكره في الأولين، فقد طلب الله رد اعتذارهم إذا اعتذروا (قُل لَّا تَعْتَذِرُوا)، وطلب أن يخبروهم بعدم تصديقهم (لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ).

وأن يخبروهم بأن الله نبأ المؤمنين بأخبارهم وأحوالهم (نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ).

وطلب من المؤمنين أن يعرضوا عنهم (فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ). ووصفهم بأنهم رجس (إِنَّهُمْ رِجْسٌ).

وذكر عاقبتهم وسوء مآلهم في الآخرة (وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ).

وطلب من المؤمنين ضمناً ألا يرضوا عنهم إذا ما حاولوا استرضاءهم لأن الله غير راض عنهم: (يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ).

فناسب ذلك إسناد الطبع إلى الله للدلالة على شدة تمكن الكفر في نفوسهم وقلوبهم بخلاف الآية الأخرى.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أنه مما حسّن بناء الفعل للمجهول أيضاً في الآية الأولى ما قاله فيها (وَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ) ببناء (أُنزل) للمجهول (انظر ملاك التأويل ١/٤٧٠). فكما أنه لم يسند الإنزال إلى الله تعالى لم يسند الطبع إليه، فكان بناء الفعل للمجهول في الآية الأولى أنسب وبناؤه للمعلوم في الآية الثانية أنسب والله أعلم

٩- (بكّة) و (مكّة):

قد تستعمل كلمة في موطن ثم تستعمل في موطن آخر مُبدلاً فيها حرف، وذلك نحو (مكّة وبكّة) و (اللاتي - اللائي) و (بصطة وبسطة) ونحوها وكل ذلك لغرض.

فقد قال تعالى (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ (٩٦) فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٩٧) آل عمران)

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾ (آل عمران ٩٦-٩٧)

فقال في آية آل عمران (بكّة) وقال في الفتح (مكّة) وسبب إيرادها بالباء في آل عمران أن الآية في سياق الحج (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ) فجاء بالاسم (بكّة) من لفظ (البكّ) الدّال على الزحام لأنه في الحج يبكّ الناس بعضهم بعضاً أي يزحم بعضهم بعضاً، وسُميت (بكة) لأنهم يزدحمون فيها انظر "مفردات الراغب ٥٧".

وليس السياق كذلك في آية الفتح بالاسم المشهور لها -أعني (مكة) بالميم- فوضع كل لفظ في السياق الذي يقتضيه والله أعلم (التعبير القرآني) (د. فاضل السمرائى) :

وقال (وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (٢٤) الفتح)

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾ (الفتح ٢٤)

الفهرس

المراجع

١- القرآن الكريم

٢- البرهان في علوم القرآن تأليف: الإمام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي

٣- الأتقان في علوم القرآن - جلال الدين السيوطي الشافعي

٤- عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل - أبو العباس أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي المراكشي المعروف بابن البناء المراكشى

٥- رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية: الدكتور غانم قدوري

٦- مقدمة أبن خلدون - عبد الرحمن بن خلدون

٧- مناهل العرفان - محمد عبد العظيم الزرقاني

٨- منظومة مورد الظمآن محمد بن محمد الأدريسى المشهور بالخراز

٩- الطراظ على ضبط الخراز للأمام التونسى ١٠- ناظمة الزهر للأمام الشاطبى

١١- تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمة - محمد طاهر عبد القادر الكردى

١٢- أسرار الحروف والآيات في رسالة القرآن العجيب - عاطف عزايزة

١٣- إعجاز القرآن البياني - د. صلاح عبد الفتاح الخالدي

١٤- بلاغة الكلمة في التعبير القرآني - فاضل السامرائي

١٥- الفرقان - أبن الخطيب ١٦- الابريز - ابن المبارك

رقم الإيداع : ٢٠٠٦/٢٧٠١

الترقيم الدولى :

I.S.B.N.
٩٧٧ _ ١٧ -٢٩٩٨-٥

كتب للمؤلف

كتاب دليل الحيران في متشابهات القرآن - ثلاث مجلدات

يطلب من المؤلف

ت.: ٠٢/٦٤٣٣٢٣٧

ت.: ٠٢/٢٤١٠٣٩٨

ت.: ٠٣/٣٥٨٠١٦٨

